مصادر بحار الأنوار

٩

# الحديقة الهلالية

شرح دعاء الهلال
من الصحيفة السجادية

تأليف
الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن البهائي
المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ

تحقيق
السيد مهدي الرجائي
السيد محمد باقر الموحد الأبطحي

الحديقه الهلاليه شرح دعاء الهلال من الصحيفه السجّاديّه

اشاره

عنوان و نام پدیدآور:الحدیقه الهلالیه شرح دعاء الهلال من صحیفه السجادیه/الشیخ البهائی ؛ تحقیق علی الموسوی الخراسانی

مشخصات نشر:[قم]: الموتمر العالمی لتکریم الشیخ بهاء الدین العاملی : موسسه آل البیت علیهم السلام لاحیاء التراث، 1429ق=1387.

مشخصات ظاهری:200ص.

فروست:مجموعه آثار علامه بهاء الدین العاملی (شیخ بهائی)؛ 8

وضعیت فهرست نویسی:در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی:1738544

المؤلف: محمد بن حسین بن عبدالصمد حارثی، معروف به شیخ بهایی

المحقق: السید علی الموسوی الخراسانی

الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم

الطبعه: ١

الموضوع : العرفان والأدعیه والزیارات

تاریخ النشر : ١٤١٠ه-.ق

الصفحات: ٢٠٤

نسخه غیر مصححه

ص: 1

# الاهداء

ص: 2

ص: 3

ص: 4

ص: 5

ص: 6

ص: 7

ص: 8

ص: 9

ص: 10

# المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، والصلاه والسلام على أفضل بريّته محمد ، وآله الطيّبين المعصومين ، واللعن على أعدائهم أجمعين.

وبعد :

لايختلف اثنان أنّ من أقسام المناجاه بين العبيد وخالقهم - وهى المناجاه الحقّه - الدعاء ، وقد أثبت علماء الأخلاق والعرفان له مراتب.

منها : أن يصدر من اللّسان ، ويكون القلب ساهياً غير ملتفت إلى ما يصدرمن كلام.

ومعه ، فإن الله لايستجيب الدعاء من قلب لاه (1)

ومنها : أن يصدر من القلب واللسان معاً ، ومعه تنصهر الروح فى حاله لا يعلمها إلآ من كابد الشوق ، كما قيل ، فيكون هناک شعور بحاله من الطمأنينه ، ويرى الداعى نفسه عزيزاً ، يطلب من خالقه الكريم ما يشاء.

نعم ، عزيزٌ ، ولِمَ لا؟ وخالقه كريم ، رحيم ، عطوف.

نعم ، عزيزٌ ، ولِمَ لا؟ أليس هو القائل : ( ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ ) (2)

نعم ، وهو القائل : ( وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ )(3)



---

1- اُنظر : مستدرک الوسائل 5 : 190 ب 5 ، استحباب الإقبال بالقلب حاله الدعاء.
2- غافر ، مکیه ، 60 : 40.
3- البقره ، مدنیه ، 2 : 186.

نعم ، هو قريب ، ولكن بشرط ( فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى ) .

إذن ، إذا دعا الله تبارک وتعالى بنيّه صادقه ، وقلب مخلص ، استجيب له ، ولكن بعد وفائه بعهد الله عزّوجلّ.

ولكن ، إذا دعا الله عزّوجلّ لغير نيه وإخلاص لم يستجب له ... أليس يقول الله تعالى : ( أَوْفُواْ بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ) ؟!

نعم ، أوفوا ، يوفّ إليكم (1)

ومن أصدق من الله عهداً ووعداً.

فالعبوديه المطلقه لله موجبه للقرب منه ، والقرب منه موجب لاجابته ، وقد أطلق الإجابه والدعاء.

فكلّ دعاء مستجاب للمتقرّب مع توفّر الموجب والمصلحه.

نعم ( أُجِيبُ ) ، ولكن إذا دعانى مؤمناً بى ، ولم يشرک بى ، وأخلص فى الدعاء.

والشرک أنواع ، وفى الدعاء أشدّه وأخفاه ، ومنها الشرک فى الأسباب ، والبحث طويل.

هذا ،

وللدعاء شروط - ولسنا فى مقام التفصيل - منها أن يكون بأُسلوب لائق بعظمه الخالق البارئ المنعم لفظاً وحالةً.

أما الثانى : كالتذلّل والتصاغر ، والاعتراف بالتقصير ، وعدم الاستحقاق لشيء ، وإنّما هو فى حاله طلب استنزال رحمته تعالى واستدرار عطفه ظاناً أن حاجته بالباب.

وبعد كل هذا وذاک ، فلا يقنطک إبطاء إجابته ، فإنّ العطيّه على قدر النيّه ، وربّما أُخّرت عنک الإجابه ليكون ذلک أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء

1- اَنظر : مستدرک الوسائل 5 : 188 ب 14 ، استحباب حسن النيه وحسن الظنّ بالإجابه.

الآمل(1)

وأمّا الأول - فمن أوْلى من أولياء الله فى الأخذ منهم ألفاظه وجواهره.

وسابقاً قيل : إذا خرجت الموعظه من القلب دخلت القلب ، وإذاخرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان.

إذن :

أليس من الحَرىّ بنا أن نأخذه ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً !!

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذه ممّن كلامهم نور وأمرهم رشد ووصيّتهم التقوى.

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذ الدعاء ممّن :

..... قولهم وحديثهم

روى جدّنا عن جبرئيل عن البارى

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذ الدعاء من أهل بيت يتّصفون بالصفات قبل الأمر بها !!

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذ الدعاء ممّن جعلهم الله الوسيله إليه !!

نعم.

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذ المناجاه ممن لقّبه أعداؤه قبل محبّيه ب- - « زين العابدين » و « سيّد الساجدين » !!

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذ أُصول الدعاء وفروعه وآدابه وألفاظه منالذى يجمع المؤرّخون على أنّه كان أعبد أهل زمانه ، وأشخصهم ، ومن كان له قصب السبق فى هذا المضمار لايجاريه أحد !!!

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذه ممن لم يُنقل عن أحد ما نقل عنه ، من عباده وزهد حقيقيّين !!

أليس من الحرىّ بنا أن نأخذه ممّن لم يُنقل عن أحد ما نقل عنه من



---

1- أُنظر مستدرک الوسائل 5 : 192 ب 17 ، تحريم القنوط وإن تأخّرت الاجابه.

خلق رفيع !! ولم ينقل ... ولم ... ولم ... ولم ... وهلمّ جرّاً !!

كيف لا ، وهو إلامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، الرابع من أئمه أهل البيت عليه السلام وخلفاء النبى فى إمامه المسلمين.

إليک بعض أقوال معاصريه مثل ابن عيينه ، ومصعب الزبيرى ، والزهرى ، وموسى بن طريف ، وهشام بن عروه ، والأعرج ، وابن المسيّب ، ويحيى بن سعيد ، ملخصاً :

« ما رأيت أحداً كان أفقه من على بن الحسين ، لكنّه قليل الحديث ، وكان من أفضل أهل بيته ، وأحسنهم طاعه » (1)

« ما رأيت هاشمياً أفضل منه » (2)

« ما رأيت أورع منه »(3)

« كان أفضل هاشمى أدركته » (4)

« كان أقصد أهل بيته ، وأحسنهم طاعه » (5)

« كان من أورع الناس وأعبدهم ، وأتقاهم لله عزَّ وجلَّ » (6)

وأمَّا ما ينقل من مكارم سيرته فلا يحصى ، وإليک منها نماذج :

يقول ابن عيينه : « حجَّ على بن الحسين ، فلمَّا أحرم واستوت به راحلته ، اصفَّر لونه ، وانتفض ، ووقع عليه الرعده ، ولم يستطع أن يلبّى.

فقيل له : ما لک لا تلبّى ؟!

فقال : ( أخشى أن أقول : لبّيک ، فيقال لى : لا لبيک !! ).

فقيل له : لابُدّ من هذا.

1- تذكره الحفّاظ 1 : 75.
2- تذكره الحفّاظ : 1 : 75.
3- تذكره الحفّاظ 1 : 76.
4- الطبقات الكبرى 5 : 214.
5- الطبقات الكبرى 5 : 215.
6- البدايه والنهايه 5 : 104.

فلما لبّى غشى عليه ، وسقط عن راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلک حتى قضى حجّه » ، (1)

وموسى بن طريف يحكى : « استطال رجلٌ على على بن الحسين ، فأغضى عنه ، فقال له : إيّاک أعنى. فقال : ( وعنک أغضى ) » (2)

وهذا هشام بن عروه ينقل : « كان على بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكّه ، ويرجع ، لا يقرعها » (3)

وأمّا عبادته :

فيحكى الحنبلى ما لفظه : سمى زين العابدين لفرط عبادته(4)

ويصف مالک عبادته بقوله : « بلغنى أنّه كان يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعه إلى أن مات ، وكان يسمى زين العابدين »(5)

وهذا عبدالله بن أبى سليمان يقول : « كان على بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه ، ولا يخط بيده ، قال : وكان إذا قام إلى الصلاه أخذته رعده ، فقيل له : مالک؟

فقال : ( ما تدرون بين يدى من أقوم ، ومن اناجى!! ) » (6)

وروى ابن العماد الحنبلى عن الإمام السجاد هذه الروايه ، التى تدل على عظمه عبادته ورفعتها وهى : ( إنّ لله عباداً عبدوه رهبه ، فتلک عباده العبيد؟ وآخرين عبدوه رغبه ، فتلک عباده التجار؟ واخرين عبدوه شكراً ، فتلک عباده الأحرار ) (7)

هذا أبو نعيم صاحب الحليه يصف الإمام بقوله : « ... زين العابدين ،



---

1- تهذيب التهذيب 7 : 268.
2- تهذيب التهذيب 7 : 268.
3- سيرأعلام النبلاء 4 : 388.
4- شذرات الذهب 1 : 104.
5- تذكره االحفّاظ 1 : 75.

6- الطبقات الكبرى 5 : 216.
7- شذرات الذهب 1 : 104.

ومنار المتقين ، كان عابدا وفياً ، وجواداً حفياً ، ... كان إذا فرغ من وضوئه للصلاه ، وصار بين وضوئه وصلاته ، أخذته رعده ، ونفضته ، فقيل له فى ذلک.

فقال : ( ويحكم ، أتدرون إلى من أقوم؟ ومن أُريد أُناجى؟!! ) »(1)

وهذا قول ابن الجوزى فى كتابه : « كان - على بن الحسين - لايحب أن يعينه أحد على طهوره ، وكان يستقى الماء لطهوره ، ويخمِّره قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ - بالسواک ، ثم يتوضأ ، ثم يأخذ فى صلاته ... » (2)

وكان الزهرى إذا ذكر الإمام يبكى ويقول : « زين العابدين!! » (3)

هذا غيض من فيض ، ومن هنا نعلم سر ما فى هذه الأدعيه التى رويت عنه عليه السلام من التأثير فى النفوس ، والنفوذ إلى العقول ، والسموّ بالروح البشريه إلى العلا.

إنَّها الواقعيه ، إنَّها الترجمه اللفظيه الحقيقيه لما يريده البارى عزَّ وجلَّ من الإنسان فى سيره التكاملى ، هذا دعاء مكارم الأخلاق ، هذا دعاؤه لأبويه ، هذا دعاؤه ، هذا دعاؤه ، هذا ... ، هذا ... ، هذا ...

ومن هنا نعلم سر تسميتها بإنجيل أهل البيت ، وبزبور آل محمد (4)عليهم السلام .

من نُقل عنه ما نقل عن الإمام من الدعاء - من معاصريه من الزهّاد والفقهاء وغيرهم - بلاغه ، ومعنويه ، وتأثيراً فى النفوس؟.

ما ذاک إلَّا للزهد الواقعى ، والطهاره الواقعيه ، والتقوى لله فى السر والعلن واقعاً ، ... و ... و ... و.

والحاصل : أنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم ، وأفقههم ، وأورعهم ، وأعبدهم ، وأكرمهم ، وأحلمهم ، وأصبرهم ، وأفصحهم ، وأحسنهم أخلاقاً ،



---

1- حليه الأولياء 3 : 133 / 229.
2- صفوه الصفوه 2 : 95.

3- حليه الأولياء 3 : 133.
4- أول من أسماها بهما هو ابن شهر آشوب المتوفى سنه585 فى « معالم العلماء » فى ترجمه متوكل بن عمير ، ويحيى بن على بن محمد الحسينى.

وأكثرهم صدقه ، وأرأفهم بالفقراء ، وأنصحهم للمسلمين (1) وغير ذلک مما لا يحيط به قلم ، ولا تصور ، هذا عملاً وسيره.

أما قولاً فاليک الصحيفه ، زبور آل محمد وإنجيلهم ، وكفى بها.

يقول سيّد الأعيان فى وصفها :

الصحيفه الكامله فى الأدعيه ، تحتوى على واحد وستين دعاءاً ، فى فنون الخير ، وأنواع العباده ، وطلب السعاده ، وتعاليم العباد ، كيف يلجؤون إلى ربهم فى الشدائد والمهمات ، ويطلبون منه حوائجهم ، ويعملون بقوله تعالى : ( ادعونى أستجب لكم ) (2)، من التحميد لله تعالى ، والثناء عليه ، والشكر له ، والتذلل بين يديه ، واللجوء إليه ، والتضرع والاستكانه له ، والإلحاح عليه ، وغير ذلک من فنون الدعاء ، وأفانين المناجاه.

وبلاغه ألفاظها ، وفصاحتها التى لا تبارى ، وعلوّ مضامينها ، وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى ، والثناء عليه ، والأساليب العجيبه فى طلب عفوه ، وكرمه ، والتوسل إليه ، أقوى شاهد على صحه نسبتها ، وأنَّ هذا الدّر من ذلک البحر ، وهذا الجوهر من ذلک المعدن ، وهذا الثمر من ذلک الشجر ، مضافاً إلى اشتهارها شهره لاتقبل الريب ، وتعدد أسانيدها المتصله إلى منشئها صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ، فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدّده المتصله إلى الامام زين العابدين عليه السلام .

وقد كانت منها نسخه عند زيد الشهيد رحمه الله ، ثم انتقلت إلى أولاده ، وإلى أولاد عبدالله بن الحسين المثنى ، كما هو مذكور فى أولها مضافاً إلى ما كان عند الامام الباقر عليه السلام من نسختها (3)

هذا وقد اعتنى بها العلماء خاصه ، والناس عامه ، أتم اعتناء ، روايةً وضبطاً لألفاظها ، ونسخها ، وواظبوا على الدعاء بأدعيتها ليل نهار ، وبالعشى



---

1- أعيان الشيعه 1 : 630.
2- غافر ، مكيه ، 40 : 60.
3- أعيان الشيعه 1 : 638.

والأبكار ، والغدوات والأسحار ، والتضرع إليه تعالى ، وطلب الحوائج منه ، والمغفره ، والفوز بالجنه ، والنجاه من النار (1)

أما شروحها فقد بلغت عنايه العلماء بها حداً كبيراً حتى عدّ شيخ الذريعه قدس سره ما يقرب من الخمسين (2) شرحاً باللغتين العربيه والفارسيه ، منها المختصر والذى هو بنحو التعليق ، ومنها المطول والموسّع.

ومنها ماهو مختصّ بجانب واحد ، مثل : الجانب العرفانى الأخلاقى ، أو الجانب الأخلاقى ، أو الجانب اللغوى ألبلاغى ، أو الجانب العلمى.

ومنها ماهو جامع بين الاختصار والكمال ، لاحتوائه على أغلب الفنون المتعلّقه بالدعاء المشروح ، مثل « رياض السالكين » للسيّد على خان المدنى.

ومنها شرحنا هذا الذى نقدّمه إليک عزيزى القارئ ، ألا وهو :



---

1- أعيان الشيعه 1 : 638.
2- الذريعه 13 : 345.

من الشروح الموسعه على الصحيفه المقدسه شرح الشيخ البهائى المسمى بحدائق الصالحين إسماً للمجموع وسمى كلّ دعاء بأسم ، فهناک الحديقه الأخلاقيه ، والحديقه الصوميه ، والتحمديه ...

والحديقه الهلاليه ، وهى ما نقدمه الآن ، والتى عثرنا عليها من مجموع هذا الشرح.

يذهب بعض أصحاب الفنّ إلى أن الشيخ البهائى لم يتم شرحه هذا لجميع أدعيه الصحيفه ، وإنَّما الذى خرج إلى البياض وأتمه هو فقط الحديقه الهلاليه.

والظاهر أنَّ الأمر ليس كذلک ، إذ هو قدس سره يحيل إلى شروح الأدعيه المتقدمه بما يدلّ على أنَّه أتمّها ، حتى أنَّه ينقل عبارات تامه من تلكم الشروح فمثلاً قوله ص 19 :

وقد قدَّمنا فى فواتح هذا الشرح ... كلاماً مبسوطاً فى هذا الباب وذكرنا ما قيل فيه من الجانبين.

وقوله ص 47 :

والمباحث المتعلّقه بالصلاه على النبى ... وإيراد ما يرد على أنَّ آل النبى صلى الله عليه و آله حقيقه هم الأئمه المعصومون سلام الله عليهم قد مرَّ الكلام فيها فى الفواتح ، فلا معنى لإعادته.

وقوله ص 50 ، وهوأصرح من جميع ما تقدم :

وقد قدمنا فى الحديقه الأخلاقيه ، من شرحنا هذا ، وهى الحديقه العشرون ، فى شرح دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ، كلاماً ... ، وقلنا هناک : إنَّه لايحصل إلَّا من التام منها إلَّا بإخراج ... إلى آخره.

كلمه حول الشرح هذا

ص: 19

فهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدل على أنَّه لا أقلَّ كتب شروح بعض الأدعيه ولكن لم تصل إلينا ، وإلّا فما معنى نقله لما قدمه هناک.

نرجو العلى القدير أن يوفقنا للعثورعلى بقيه هذا الشرح القيّم انه سميع مجيب.

وأمَّا الشرح فهو غنى عن التعريف لما سوف تلمسه فيه مما أبدع فيه المؤلف من تطعيمه بشتى البحوث الفلسفيه والطبيعيه ، والكلاميه ، وبحوث الهيئهوالنجوم ، وغيرها.

ولا غرابه فالمؤلف هو من عكف على آرائه الرياضيه والنجوميه علماء الشرق والغرب ، ولا زالوا ولم يتمكنوا من الوصول إلى حل قسم من مسائله.

ونظرا لأهمّيّه الكتاب فقد اعتمده جمع ممّن تأخر عنه ، منهم صاحب الرياض فى شرحه للدعاء الثالث والأربعين من رياضه المتقدم.

ومنهم شيخ الإسلام العلّامه المجلسى كأحد مصادر كتابه « بحار الأنوار » وأورد أغلبه فيه ، أنظر بحار الأنوار 58 / 178 - 199 و 291 - 293.

* * *

حياه المؤَلّف :

# ترْجَمه المؤَلّف

## اسمه ونسبه

هو : الفقيه المحقق ، والحكيم المتألّه ، والعارف البارع ، والمؤلف المبدع ، والبحاثه المكثر المُجيد ، والأديب الشاعر ، والضلّيع فى الفنون بأسرها ، نابغه الامه الاسلاميه فى عصره :

الشيخ أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمّد بن على بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثى الهَمْدانى العاملى الجبعى.

نعم ، هوحارثى هَمْدانى ، إذن هو من بيت المجد والشرف والولاء للعتره الطاهره ، منذ عهد جدّه الأعلى الحارث بن عبد الله الأعور الهَمْدانى (1)، الذى بشّره أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته بنتيجه عقيدته الصحيحه به ، وولائه المخلص له.

وصحه هذا النسب الطاهر مما تسالم عليه جميع من ترجم له ، أو لوالده ،



---

1- الحارث بن عبدالله الاعور ، عدّ فى الأولياء من أصحاب أميرالمومنين عليه السلام ، روى القرطبى فى تفسيره الجامع ، باب ذكرجمل من فضائل القران ... ج 1 : 5 ما لفظه وكفاه : الحارث : رماه الشعبىّ بالكذب ، وليس بشىء ولم يبن من الحارث كذب ، وإنّما نقم عليه إفراطه فى حبّ على وتفضيله له على غيره ، ومن هاهنا والله أعلم كذّبه الشعبى. وهذا ديدنهم فى كلّ من أحب علياً وآل على. ترجم له فى تنقيح المقال 1 : 245 ت 2108 / رجال البرقى : 4 / اختيار معرفه الرجال 18 ت 142143 وسير أعلام النبلاء 4 : 152 / ت 54 / تهذيب الكمال 5 : 5 : 244 ت1025. وغيرها كثير. ص: 21

وكما صرّح به جمع من أعلام الأُمه وأساطين الطائفه ممن عاصرها ، ومن تأخر عنهما فی إجازاتهم (1) وقد عد منهم صاحب الغدير قدس سره عشرين علماً (2)

وأشاد به نظماً جمع ، منهم الشيخ جعفر الخطّی البحرانی (3)فی قصيده منها :

فيابن الأُولی أثنی الوصیّ عليهم

بماليس تثنی وجهه يد إنكار (4)

يلتقی نسبه الشريف مع نسب علم من أعلام القرن الجامع بين ، العلم والأدب ، والناشر لألويه الحديث ، الشيخ تقی الدين إبراهيم بن الشيخ علی الكفعمی ، مؤلف المصباح ، والبلد الأمين ، وشرح الصحيفه ، ومحاسبه النفس ، الی غيرها.

وذلک أن الشيخ البهائی حفيد أخ الشيخ الكفعمی واليک مخططاً يوضح هذا :



---

1- انظر البحارقسم الإجازات ج 105 : 146 و 107 : 14 و 32 و 38 وغيرها.
2- الغدير 11 : 219 ، ضمن ترجمه والد الشيخ البهائی.
3- أبو الحر جعفر بن محمد بن علی بن ناصر بن عبد الامام الخطّی البحرانی ينتهی نسبه الی عدنان عالم غلب عليه الادب والشعر فكان من الادباء الكاملين والشعراء المفلقين له إجازه من الشيخ البهائی وله ديوان شعر وغيره مات سنه 1208 ه- ، له ترجمه فی امل الآمل 2 / 54 ت 139 ، سلافه العصر524 ، انوار البدرين : 288 ت 4 رياض العلماء 1 / 111 ، الروضه النضره : 113 ، نجوم السماء 1 / 79.
4- أنظر : الغدير 11 : 221 / لؤلؤه البحرين : 16 ت 5.

ص: 23

إذن فالشيخ البهائى محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد أخ الشيخ إبراهيم الكفعمى.

هذا نسبه يصفه هوبنفسه قائلا : « إنّ آباءنا وأَجدادنا فى جبل عامل كانوا دائماً مشتغلين بالعلم والعباده والزهد ، وهم أصحاب كرامات ومقامات ».

فى هذه البيئه ، ومن هذا البيت العلمى ورث المجد والسؤدد ، ومن هكذا محيط خرج الى الدنيا ، وليس بمنكرما للمحيط من أثر.

## ولادته

### تاريخها ومكانها

تاريخها :

اختلف المؤرخون فيها :

فمن ذاهب الى أنّها كانت عند المغرب يوم الخميس لثلاث عشر بقين من المحرم سنه 953 ، واليه مال الشيخ البحرانى وجمع (1)

ومن ذاهب الى أنها كانت عند غروب شمس يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجه (2)

ومن ذاهب - كالافندى وجمع - الى أنّها كانت « .. عند غروب الشمس يوم الاربعاء 17 ذى الحجه سنه 953 »(3)سلافه العصر : 290 / خلاصه الأثر 3 : 440 / الحدائق النديّه : 3 ، 45. (4) وذلک استناداً الى نص وجده بخط الشيخ البهائى على نسخه من إرشاد العلّامه الحلى حكاه عن خط والده حيث سجل فيه مواليد ووفيات جمع من الأُسره.

وهناک من مال الى أَنها كانت سنه 951 ولم أجد من أيّده على ذلک ولعلها تصحيف 953 (5)



---

1- لؤلؤه البحرين : 22.
2- سلافه العصر : 290 / خلاصه الأثر 3 : 440 / الحدائق النديّه : 3 ، 45.
3-
4-
5- رياض العلماء5 : 97.

ولهذا فقد ضبطها الشيخ القمى فى هديته وكناه بقوله : ظنج.

وبناءً على نقل الشيخ المجلسى الاول فيكون مولده اما سنه 948 أو 949 (1)

وأما محلّها :

فالذى يستفاد من بعض سوانحه (2) ، وبعض النصوص أَنّها كانت فيموطنه الأَصلّى بعلبک من جبل عامل.

وهو الحق فى المقام.

وما ذهب اليه الطالوى فى سانحاته من أنّها فى قزوين (3)

والصنعائى من أنّها فى أصفهان(4)

وأحمد رفعت (5) وسامى باشا (6) وقدرى طوقان (7) من أنها فى آمل المازندرانيه أو الخراسانيه الى غير ذلک.

فهو مما لا شاهد له ولا دليل عليه ، اللهم إلّا التشابه اللفظى بين آمل وعامل.



---

1- انظر روضه المتّقين 14 : 435.
2- انظر الكشكول 1 : 213.
3- سانحات دمى العصر 2 : 128.
4- نسمه السحر 2 : 255.
5- لغات تاريخيه 6 : 200.
6- قاموس الاعلام 2 : 1411.
7- تراث العرب العلمى : 474.

## أساتذته ومشايخه

« إنّ رحلات شيخنا البهائىّ لاقتناء العلوم ردحا من عمره ، وأسفاره البعيده الى حواضر العالم الاسلامى حينذاک دون ضالّته المنشوده ، وتجوله دهراً فى المدن والأمصار وراء اُمنيته الوحيده ، واجتماعه فى تلکم الحواضر مع أساطين الدين ، وعباقره المذهب ، وأعلام الاُمّه ، وأساتذه کل علم وفنّ ، ونوابع الفواضل والفضائل.

تستدعى کثره مشايخه فى الأخذ والقراءه والروايه غير أنّ المذکور منهم فى غضون المعاجم »(1)قله لاتناسب ما سنعرف عن سياحته وتنقلاته وهم :

1 - والده المقدّس الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمّد ، صاحب النفس الطاهره الزکيه ، والهمّه الباهره العليّه ، کان عالماً ماهراً ، محققاً متبحراً ، جامعاً أديباً منشأ شاعراً ، عظيم الشأن ، جليل القدر ، ثقةً ، من فضلاء تلامذه الشهيد الثانى قدس سره .

توفى قدس سره سنه 984 ثامن ربيع الأول ، فى المصلّى من قرى هجر من بلاد البحرين ، عن عمربلغ 66 سنه ، حيث کانت ولادته سنه 918 فى غره محرم الحرا م (2)

وقد قرأ عليه ابنه - الشيخ البهائى - العلوم العربيه والحديث والتفسير ، وروى عنه قراءةً وسماعاً واجازه لجميع ما للإجازه فيه مدخل من سائر العلوم العقليه والنقليه ... ، بحق روايته عن شيخنا الإمام قدوه المحققين الشهيد الثانى



---

1- الغدير 11 : 250.
2- ترجم له جمع منهم : البحرانى فى لؤلؤته : 33 رقم 6 / وألأمينى فى الغدير 11 : 218 / والبغدادى فى هديته 2 : 273 / والأفندى فى رياضه 2 : 108 / والحرّفى أمله 1 : 74 رقم 67 / والخوانسارى فيروضاته 2 : 338 رقم 217 / والمامقانى فى تنقيحه 1 : 332 رقم 2948 / والقمى فى

سفينته 1 : 272 ، وكناه 2 : 102 ، وفوائده الرضويه : 138 / والشيخ النورى فى خاتمه مستدركه 3 : 421 / والسيد الأمين فى أعيانه 6 : 56.

طاب ثراه(1)

2 - الفقيه المحقق ، والمحدّث المتكلم ، الشيخ عبد العالى بن الشيخ على بن عبد العالى العاملى الكركى ، نجل صاحب جامع المقاصد ، المولود سنه 926 ، والمتوفى 993 باصفهان ، ونقل منها بعد ثلاثين سنه ودفن فى المشهد الرضوى على من حلّ فيه آلاف التحيه والثناء (2)

3 - محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبى اللطف بن على بن منصور المقدسى الشافعى الأشعرى العلوى ، المولود سنه 940 ، برع وهوشاب حتى فُضّل وقدم على من هو أسنّ منه حتى على أخويه ، وصار مفتياً للقدس الشريف على المذهب الشافعى ، مات سنه 993 (3)

وقد أَجاز الشيخ البهائى بإجازه مؤرخه سنه 992 فى شهرجمادى الأُولى منه (4)

ومن لطيف الأسانيد والطرق طريق الشيخ البهائى لروايه صحيح البخارى عن مؤلفه ، وهم ثلاثه عشر شيخاً جميعهم من المسمين بمحمّد ، إليک السند - مع حذف الألقاب والاقتصار على الإسم فقط - مع تتمته للشيخ البحرانى :

.. الشيخ محمّد بن يوسف بن كنبار ، عن الشيخ محمّد بن ماجد البحرانى ، عن الشيخ محمّد باقر المجلسى صاحب البحار ، عن أبيه الشيخ محمّد تقى المجلسى ، عن الشيخ محمّد بن الحسين البهائى ، عن محمّد بن محمّد بن محمّد أبى اللطف المقدسى ، عن أبيه محمّد بن محمّد ، عن شيخه محمّد بن ابى الشريف المقدسى ، عن محمّد بن أبى بكر ، عن محمّد المراغى ، عن محمّد بن إسماعيل القرشيدى ، عن السيّد محمّد بن سيف الدين قليج بن كيكذى العلائى ، عن محمّد ابن مسلم بن محمّد بن مالک الحنبلى ، عن أبى محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد



---

1- أعيان الشيعه 9 : 243.
2- له ترجمه فى الأمل 1 : 110 رقم 100 / ونقد الرجال : 188 رقم 1 / عالم آرا 1 : 154 / وأعيان الشيعه 8 : 17 / ورياض العلماء 3 : 131 / وتكمله الأمل : 265 رقم 232 / واحياء الداثر : 122.
3- له ترجمه فى شذرات الذهب 8 : 431 / والكواكب السائره بأعيان المائه العاشره 1 : 7.
4- بحار الأنوار 106 : 97 رقم 69.

المقدسی ، عن محمّد بن عبد الواحد البزاز ، عن محمد بن أحمد حمدان ، عن محمّد ابن الیتیم ، عن محمّد بن یوسف الفریری ، عن محمّد بن إسماعیل البخاری بکتابهالمذکور ، وجمیع مصنفاته.

4 - الشیخ الفاضل الکامل المنطقی المولی عبدالله بن الحسین الیزدی الشهابادی المتوفی سنه 981 (1)فی اصفهان ، کان علّامه زمانه ، جلیل القدر ، عالی المنزله ، له مؤلفات منها : الحاشیه علی تهذیب المنطق للتفتازانی ، وحاشیه علی الأستبصار.

تلّمذ علیه جمع منهم صاحب المعالم ، والمدارک ، وشیخنا المؤلّف ، حیث أخذ عنه الحکمه والکلام وبعض المنقول.

5 - المولی علی المذهب المدرس ، تلمّذ علیه فی الریاضیات (2)

6 - القاضی المولی أفضل القاینی (3)

7 - الشیخ أحمد الکجائی الکَهدمی الکَیلانی النُهْمَنی (4) المعروف بپیر أحمد ، قرأ علیه فی قزوین (5) الریاضیات والحکمه .

8 - النطاسی المحنّک عماد الدین محمد بن مسعود الشیرازی ، قرأ علیه



---

1- ترجم له کل من القمی فی فوائده : 249 : وسفینته 2 : 132 / والحرّ فی أمله 2 : 160 ت 465 / والأفندی فی ریاضه 3 : 191 / ورومولوفی أحسن التواریخ : 12 : 458 / والمدنی فی سلافته 490 / وشیخ الذریعه فی إحیاء الداثر : 135 / والذریعه 6 : 53 ت 268 / وکحّاله فی معجم المؤلفین 6 : 49 / والمحبی فی خلاصته 3 : 40 / والخوانساری فی روضاته 4 : 228 رقم 386 / والبغدادی فی هدیته 4731. هذا ویذهب البعض إلی أنّ وفاته کانت سنه 1015 منهم المحبی والبغدادی وانظر ماضی النجف وحاضره 3 : 383 حیث ترجم له ولمجموعه من ذریته.
2- عالم آرا 1 : 156.
3- عالم آرا 1 : 156 / إحیاء الداثر : 23.
4- قال شیخ الذریعه : إن کجاء قد تسمی ( نه مَنِیهَ ) لأن بها قراناً کبیراً مشهوراً ب-( نه من ) ، حیث کان وزنه تسعه أمنان ، بخط کوفی جلّی ،

على جلد ظبى ، يقال أنّه بخط أميرالمؤمنين عليه السلام . انظر الروضه النضره :
5- له ترجمه فى الروضه النضره : 34 / انظر الذريعه 1 : 519 ت 2533 ، 5 : 139 ت 578.

الطب

9 - الشيخ عمر العرضى ، أفاد منه فى حلب(1)

10 - الشيخ محمد بن محمد بن أبى الحسن على بن محمد البكرى ، اجتمع معه فى مصر ، وحضر دروسه فى الأزهر. المتوفى سنه 993 ه-(2)

خلاصه الأثر 3 : 215 / ريحانه الألبا 1 : 279 رقم 41 / كشف الظنون : 1054 / هديه العارفين 1 : 796 / معجم المؤلفين 7 : 296 وغيرها. (3)، له : شرح مختصرأبى شجاع ، وديوان شعر (4)

11 - محمد باقر بن زين العابدين اليزدى المتوفى حدود 1056 ، كان من أعاظم الرياضيين ، له : عيون الحساب ، مطالع الأنوارفى الهيئه ، وغيرها(5)

ومما لاشک فيه أنّ هذا العدد المذكور من أساتذته وشيوخه لايلائم تلک السياحه التى أخذت من عمره أكثر من الثلث ، بل ومشابهته لفنون عدّه حتى الف فى أغلبها الكتب.

ولكن ما الحيله وهذا هو المحفوظ والذى عثرنا عليه منهم.



---

1- ترجم له كلا من صاحب عالم آرا 1 : 168 وكذلک فى ضمن ترجمه البهائى 1 : 156 / وإحياء الداثر : 240 / والذريعه 2 : 262 ت 1071 ، 11 : 133 ت 830 ، 168ت 1054 ، 18 : 191 ت 1359 و 21 : 258 ت 4925.
2- عمربن عبدالوهاب بن ابراهيم العرضى الحلبى ألشافعى ، مفتى حلب ومحدّثها ، له : شرح الشفا للقاضى. واسمه فتح الغفار ، ذيل تاريخ ابن الحنبلى ، الدّر الثمين وغيرها. مات سنه 1024 ه- 1615 م.
3- عمربن عبدالوهاب بن ابراهيم العرضى الحلبى ألشافعى ، مفتى حلب ومحدّثها ، له : شرح الشفا للقاضى. واسمه فتح الغفار ، ذيل تاريخ ابن الحنبلى ، الدّر الثمين وغيرها. مات سنه 1024 ه- 1615 م.
4- ترجم له الحنبلى فى شذراته 8 : 431 / والعبدروسى فى نوره السافر 2 : 369 / والخفاجى فى ريحانته2 : 220 ت 149 وانظر هامشه / والمحبى فى خلاصته 1 : 145 / والمدنى فى سلافته : 400.

5- من لطيف شعره : قد بلينا بأمير ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

## تلامذته

إنّ التأريخ حفظ لنا أسماء جمّ غفير ممن أخذ عن الشيخ المصنف علوم الدين ، والفلسفه والأدب من العلماء الأفذاذ ، ومن استجاز عنه للروايه.

وقد تجمع لدينا منهم عدد كبير ، أرجأنا تعدادهم الى موعد قريب. إن شاء الله(1).

رحلاته

كانت رحلته الأُولى مع والده من مسقط رأسه إلى إيران ، وفيها تعلم الفارسيه واتقنها حتى كأنّه ابن بجدتها ، درس وتعلم فى حاضرتى العلم قزوين واصفهان على أبيه وغيره ممن مرّ من أساتذته ، وارتقى الى أوج الكمال ، وفى هذه الأثناء اقترن بزوجه صالحه فاضله هى كريمه الشيخ العالم العامل شيخ الإسلام فى الديار الإيرانيه فى حينه الشيخ زين الدين على منشار العاملى (2)

ولمّا كانت وحيده أبيها ، اذ لم يعقب غيرها ، فقد آلت اليها - واليه لا محاله - تركه أبيها ، ومنها مكتبته العامره.

حيث كانت للشيخ المنشار مكتبه عظيمه كبيره تربو على أربعه آلاف كتاب ، جلب أغلبها من الديار الهنديه ، إذ كان قاطناً فيها فتره من الزمن (3)

فكانا ينتفعان منها وينهلان منها نميراً صافياً.

وعلى أيه حال فقد حاز لدى سلطان وقته - الشاه عباس الكبير - أعلى المراتب وهى مشيخه الاسلام ، وله ألف الجامع العباسى فى الفقه.



---

1- فى مقدمه كتاب شرح قصيدته « سرى البرق » للشيخ جعفر النقدى إن شاء الله تعالى.
2- الشيخ زين الدين على منشار العاملى ، شيخ الاسلام ، فاضل جليل من المعاصرين للشاه طهماسب الصفوى ، ومن تلامذه الشيخ على الكركى. ترجم له فى رياض العلماء 266 / 4 ، عالم ارا 154 / 1.
3- الفوائد الرضويه : 510.

ولكن الذى يظهر جلّياً لمن يسبر أحوال الشيخ قدس سره يرى وبوضوح أنه لم يكن يرى لتلک المناصب الدنيويه قيمه ، بل كان يجعلها وراء ظهره ، وهذا واضح لحبه للوحده والعزله وللسير على طريقه أهل السلوک والعرفان والسياحه مختاراً للفقر الذى كان به يفخر فخر الكائنات صلى الله عليه و آله ومرجحاً له على تمام المناصب والرتب.

هذا وبعد أن ولى فى حاضره العلم وعاصمه الحكومه مشيخه الاسلام ؛بعد والد زوجته الشيخ على المنشار حيث كان فيها شيخ الاسلام أيام الشاه طهماسب الصفوى ؛ « رغب فى الفقر والسياحه ، واستهب من مهاب التوفيق رياحه ، فترک تلک المناصب ، ومال لما هو لحاله مناسب » (1)

وقد بدأ سياحته بحج بيت الله الحرام ، ومن ثم زياره المدينه المنوره على من حلّ فيها الآف الثناء ، ومن ثم شهرعصا الترحال وساح فى أرض الله الواسعه ردحاً من عمره (2) كان خلالها متخفياً مستتراً كما يظهر من الحوادث والمجريات ، مع أنّ شهرته كانت مطبقه فى الآفاق.

فقد زار خلالها كلاً من الأعتاب المقدسه فى العراق ، والإمام الرضا عليه السلام فى خراسان ، ومن ثمّ قصد هرات وعاد منها الى مشهد الامام الرضا ، ومنها آذربايجان وزار خلالها مصر ، والقدس الشريف ، ودمشق الشام ، وحلب ، وغيرها من البلاد.

توقف فى كلّ بلد مده ، صاحب جمعاً كثيراً من أهل الكمال والمعرفهوالفضل مما لم يكن ميسورا لكلّ أحد ، وكان خلالها مورد احترام الآخرين ، واستفاد وأفاد كثيراً.

هذا ، وقد وقعت له مباحثات علميه ومذهبيه كثيره مع علماء المذاهب الاخرى أذعن فيها الجميع له.



---

1- السلافه : 290.
2- يذهب السيد المدنى الى أنها طالت مده ثلاثين سنه ، وقد استبعدها العلامه المحقق الحجّه السيد الخرسان ، انظر مقدمه الكشكول : 65.

ومن المؤسف حقاً عدم تدوين الشيخ البهائى لاخبار سياحته التى استمرت هذه المده الطويله ، مع فضله وكثره علومه واطلاعه ، اذ مما لاشک فيه وقوع امور لطيفه وقضايا عجيبه تظهر من ثناء بعض من تعرض لسياحته ، فلودونت لكانت من أنفس الكتب.

إليک شطراً منها :

.. كان يجتمع مده إقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبى الحسن البكرى (1)وكان يبالغ فى تعظيمه.

فقال له الشيخ البهائى مره : يا مولانا أنا درويش فقير فكيف تعظمنى هذا التعظيم؟!

قال : شممت منک رائحه الفضل.

فامتدح استاذه بقصيدته التى مطلعها :

يا مصر سقياً لک من جنه

قطوفها يانعه دانيه

ويصف الرضى المقدسى (2) الشيخ - عند لقائه له فى القدس الشريف - ومحاولته القراءه عليه قائلاً :

« ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم ، فنزل فى بيت المقدس بفناء الحرم ، عليه سيماء الصلاح ، وقد اتسم بلباس السياح ، وقد تجنب الناس ، وأنس بالوحشه دون الاياناس ، وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ، ولم يسند أحد مده الإقامه إليه نقصاً ، فأُلقى فى روعى أنّه من كبار العلماء الأعاظم ، فما زلت لخاطره أتقرب ، ولما لا يرضيه أتجنب ، فاذا هو ممن يرحل اليه للأخذ منه ، وتشدّ له الرحال للروايه عنه ، يسمى بهاء الدين محمد الهمدانى الحارثى ، فسألته عند ذلک القراءه عليه ... » (3)



---

1- تقدمت ترجمته ومصادرها فى صحيفه : 12.

2- يوسف بن أبى اللطف رضى الدين المقدسى الحنفى ، فاضل أديب ، له تعليقه على تفسير ارشاد العقل السليم ، شرح قصيده البرده ، توفى سنه 1006. ترجم له فى : معجم المؤلفين 326 / 13 ، هديه العارفين 565 / 2 ، خلاصه الاثر 4 / 272.
3- خلاصه الأثر 3 : 441 / السانحات 2 : 126.

وهذه نادره تدلّنا على مدى ما للمظاهر من تأثير فى النفوس ، وهى حادثه جرت للشيخ فى دمشق الشام مع الشيخ البورينى الصفورى (1)يحكيها لناالمحبى (2)وخلاصتها :

أنّ الشيخ البهائى لما ورد دمشق نزل عند بعض التجار الكبار فى محله الخراب ، واجتمع مع صاحب الروضات فى مزارات تبريز الحافظ حسين الكربلائى القزوينى التبريزى (3)

ثم إنّ الشيخ طلب من مضيفه الاجتماع بالشيخ البورينى ، فأعد التاجر دعوه تأنق فيها ، ودعا غالب أهل الفضل من محلته ومنهم البورينى.

دخل البورينى المجلس ، والبهائى بهيئه السياح متصدراً له ، والجمع محدق به بأدب.

عجب البورينى من ذلک ، لعدم معرفته وسماعه بقدوم الشيخ ، فلم يعبأبه ، ونحاه عن مجلسه ، وجلس فيه غير ملتفت إليه ، شارعاً فى بث معارفه الى أن حانت صلاه العشاء.



---

1- بدر الدين ، الحسن بن محمد بن محمد البورينى الشافعى ، ولد فى قريه صفوريه ، وهاجر الى دمشق ، ومنها الى بيت المقدس ، اشتغل بالدرس والوعظ فى مدارس ومساجد الشام ، كان عالماً محققاً ، فصيح العباره ، طليق اللّسان ، له : تراجم الأعيان ، ديوان شعر ، ومن بديع شعره : يقولون : فى الصبح الدعاء مؤثر فقلت : نعم ، لو كان ليلى له صبح ومنه أيا قمراً بتّ فى ليل هجره أُراقب أسراب الكواكب حيرانا خبأتک فى عينى لتخفى الورى لذلک قالوا : إنّ فى العين إنسانا ويروى الشطر الثانى : وما كنت أدرى أنّ للعين إنسانا مات سنه 1024 ه-. خلاصه الأثر 2 : 51 / ريحانه الألباء 1 : 42.
2- محمد أمين بن فضل الله المحبى الاموى الدمشقى ، مؤرخ أديب شاعر ، مشارک ، له : نفحه الريحانه ، خلاصه الأثر ، ديوان شعر ، وغيرها توفى سنه 1111 ه- 1699 م.
3- انظر الذريعه 11 : 279 رقم 1711 و 280 رقم 1714.

ثم جلسوا ، فابتدر الشيخ البهائى فى نقل بعض القضايا والأبحاث ، وهكذا الى أن أورد بحثاً فى التفسير عويصاً ، فتكلم عليه بعباره سهله فهمها الجميع ، ثم دقّق العباره حتى لم يفهم ما يقوله إلّا البورينى ، ثم أغمض فى العباره فلم يفهم حتى البورينى.

هذا والجمع صموت جمود ، لا يدرون ما يقولون ، غير أنّهم يسمعون تراكيب واعتراضات وأجوبه تأخذ بالألباب.

عندها نهض البورينى واقفاً على قدميه فقال : إن كان ولابد فأنت البهائىّ الحارثىّ ، إذ لا أحد اليوم بهذه المثابه إلّا هو.

فاعتنقا ، وأخذا فى إيراد أنفس ما يحفظان.

وسأله الشيخ البهائى كتمان أمره ، وافترقا ، ولم يقم بعدها ، بل رحل الى حلب (1)

ويذكر العرضى (2) فى ترجمته قال : قدم ( حلب ) مستخفياً فى زمن السلطان مراد بن سليم(3) مغيراً صورته بصوره رجل درويش ، فحضردرس الوالد الشيخ عمر (4) وهولايظهر أنّه طالب عالم ، حتى فرغ من الدرس.

فسأل الوالد عن أدله تفضيل الصدّيق على المرتضى ، فذكر أحاديث منها حديث « ما طلعت الشمس » وغيرها.

فردّ عليه ، ثم ذكرأشياء كثيره تقتضى التفضيل للمرتضى ، فشتمه الوالد !!! وقال له : رافضى شيعى ، وسبّه وسكت !!



---

1- خلاصه الأثر 3 : 443 ، وانظر : سانحات دمى القصر 2 : 127.
2- أبوالوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعى العرضى ، عالم فاضل ، مشارک ، مفتى الشافعيه بحلب ، له : معادن الذهب فى الأعيان المشرفه بهم حلب ، طريق الهدى ، شرح الألفيه ، حاشيه على أنوار التنزيل ، وغيرها. توفى سنه : 1071 ه- - 1661 م. كشف الظنون 1 : 148 / هديه العارفين 2 : 288 / ريحانه الألبا 1 : 269 رقم 39 خلاصه الأثر1 : 148 / معجم المؤلفين 13 : 165 وغيرها.

3- هو السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانونى المتوفى 4 ج 1 سنه 1003.
4- تقدمت ترجمته صحيفه : 4.

ثم إنّ الشيخ البهائى أمر بعض التجار أن يصنع وليمه يجمع فيها بين الشيخ عمر وبينه.

امتثل التاجر ذلک ، ودعاهما وأخبر الشيخ الوالد أنّ هذا هو الملّا بهاء الدين عالم بلاد العجم.

وعندما استقر المقام بهما.

قال الشيخ البهائى للوالد : شتمتمونا.

فقال : ما علمت أنّک الملا بهاء الدين!!! ولكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوامّ لا يليق!

بعد هذه الفتره الطويله عاد الى محطته الأُولى أصفهان ، فتوجهت اليه أنظار الأعاظم ، منتهله من نميره الصافى العذب ، مستفيده من أنوار أفكاره البكر ، حتى اختصه الشاه عباس الصوفى حضراً وسفراً حتى صحبه معه فى سفره الى التربه المقدسه ، حيث مرقد الإمام الثامن سيراً على الأقدام وفاءاً لنذر كانه نذره.

وقد اشتهرت عنه حكايات فى سياحته كثيره ، منها ممكنه ، ومنهامستبعدت أو ملحقه بالخرافات.

ص: 35

آيات المدح وجمل الثناء

اعترف عامه من ترجم للمصنف قدس سره بل وجميع من تأخّرعنه ، بعظم شخصيته العلميه العملاقه فى افق العلم ، وسماء المعرفه ، تقدم اليک نبذاً يسيره :

قال شيخ الحفاظ والمحدثين العلّامه الأمينى :

.. بهاء الملّه والدين ، واستاذ الأساتذه والمجتهدين ، وفى شهرته الطائله وصيته الطائر فى التضلّع من العلوم ، ومكانته الراسيه من الفضل والدين ، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه ، وسرد جمل الإطراء له.

فقد عرفه من عرفه ، ذلک الفقيه المحقق ، والحكيم المتأله ، والعارف البارع ، والمؤلّف المبدع ، والبحاثه المكثر المجيد ، والأديب الشاعر ، والضلّيع من الفنون بأسرها ، فهو أحد نوابع الامه الإسلاميه ، والأوحدى من عباقرتها الأماثل (1)

ويصفه المحبّى بقوله :

.. بطل العلم والدين الفذ ، صاحب التصانيف والتحقيقات ، وهوأحق من كلّ حقيق بذكر أخباره ، ونشر مزاياه ، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه.

وكان اُمه مستقله فى الأخذ بأطراف العلوم ، والتضلع بدقائق الفنون ، وما أظن الزمان سمح بمثله ، ولا جاد بندّه ، وبالجمله فلم تتشنف الأسماع بأعجب من أخباره (2) وقال شيخ الأمل فى ترجمته :

حاله فى الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلاله القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقه العباره وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر ، وفضائله أكثر من أن تحصر ، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً



---

1- الغدير 11 : 249.

2- خلاصه الأثر 3 : 440.

ثقةً ، عديم النظير فى زمانه فى الفقه والحديث والمعانى والبيان والرياضى وغيرها (1)

ويطريه السيد التفرشى بقوله :

جليل القدر ، عظيم المنزله ، رفيع الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثره علومه ووفور فضله وعلوّ رتبته فى كل فنون الاسلام كمن له فن واحد ، له كتب نفيسه جيده (2)

وأمّا الأردبيلى فيطريه قائلاً :

جليل القدر ، عظيم المنزله ، رفيع الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثره علومه ووفورفضله ، وعلوّمرتبته أحداً فى كلّ فنون الإسلام كمن كان له فن واحد ، له كتب نفيسه جيده منها (3)

ويصفه المجلسى الأول قائلاً :

الشيخ الاعظم ، والوالد المعظم ، الامام العلّامه ، ملک الفضلاء والأُدباء والمحدثين ، بهاء المله والحق والدين .. (4)

وفى مورد آخر يقول :

شيخنا واستاذنا ومن استفدنا منه ، بل كان الوالد المعظم ، كان شيخ الطائفه فى زمانه ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثره علومه ، ووفوره فضله ، وعلو مرتبته أحداً ... (5)

ووصفه السيد المدنى فى سلافته قائلاً :

« علم الائمه الأعلام ، وسيد علماء الاسلام ، وبحر العلم المتلاطمه بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل الناتجه لديه أفراده وأزواجه ، وطود المعارفالراسخ ، وقضاؤها الذى لاتحدّ له فراسخ ، وجوادها الذى لايؤمل له لحاق ،



---

1- أمل الآمل 155 : 1.
2- نقد الرجال : 303 رقم 260.

3- جامع الرواه 2 : 100.
4- روضه المتقين 1 : 22.
5- روضه المتقين 14 : 434.

وبدرها الذى لا يعتريه محاق ، الرُحَلَه الذى ضربت اليها أكباد الإبل ، والقبله التى فطركل قلب على حبها وجبل.

فهو علّامه البشر ، ومجدّد دين الأئمه على رأس القرن الحادى عشر ، اليه انتهت رياسه المذهب والملّه ، وبه قامت قواطع البراهين والأدله ، جمع فنون العلم وانعقد عليه الإجماع ، وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع ، فما من فنّ إلاوله فيه القدح المعلّى والمورد العذب المحلّى ، إن قال لم يدع قولاً لقائل ، أو طال لم يأت غيره بطائل ، وما مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان إلّا كالمله المحمديه المتأخّره عن الملل والاديان ، جاءت اخر ففاقت مفاخراً وكل وصف قلته فى غيره فإنه فى تجربه الخواطر » (1)

ويطريه صاحب نسمه السحر قائلاً :

« ... رجل الدهر ، وجامع الفخر ، ورب الشوارد ، وقيد الأوابد ، فهو وارث علم الرئيس ابن سينا فى تلك الفنون والحال لاهل الطريقه حقيقه نورطور سيناء فيه يهتدون ، لم يلحق فى طريق ، ولم يرفع فى فريق ، فهوحيناً وزير السيف والعلم ، وإذ به وزير الدفتر والنون والقلم » (2)

ويطريه شيخ الخزانه الشيرازى بقوله :

« بهاء الحق وضياؤه ، وعزّالدين وعلاؤه ، وأُفق المجد وسماؤه ، ونجم الشرف وسناؤه ، وشمس الكمال وبدره ، وروض الجمال وزهره ، وبحر الفيض وساحله ، وبر اِلبر ومراحله ، وواحد الدهر ووحيده وعماد العصر وعميده ، وعلم العلم وعلامته ، ورايه الفضل وعلامته ، ومنشأ الفصاحه ومولدها ، ومصدر البلاغه وموردها ، وجامع الفضائل ومجمعها ، ومنبع الفواضل ومرجعها ، ومشرق الافاده ومشرعها ، وسلطان العلماء وتاج قمتهم ، وبرهان الفقهاء وتتمه أئمتهم ، وخاتم المجتهدين وزبدتهم ، وقدوه المحدثين وعمدتهم ، وصدر المدرسين وأسوتهم ، وكعبه الطالبين وقبلتهم ، مشهورجميع الآفاق ، وشيخ الشيوخ على الاطلاق ، كهف



---

1- سلافه العصر : 289.
2- نسمه السحر : 303 مخطوط

الإسلام والمسلمين ، مروج أحكام الدين ، العالم العامل الكامل الأوحد بهاء الملّه والحق والدين » (1)

ويطريه الخفاجى قائلاً :

« ... زين بمآثره العلوم النقليه والعقليه ، وملک بنقد ذهنه جواهرها السنيه ، لاسيما الرياضيات ... وهو فى ميدان الفصاحه فارس وأىَّ فارس ، وإن غصنه أينع وربا بربوه فارس فإنّ شجرته نبتت عروقها بنواحى الشام الزاهيه المغارس ، والعرق نزّاع وإنْ أثّر الجوار فى الطباع »(2)

وهذا الحنفى فى شرحه على رائيه المصنف والمسماه « وسيله الفوزوالامان » يقول فى حقه :

« ... صاحب التصانيف والتحقيقات ، وهوم أَحقّ من كل حقيق بذكرأَخباره ونشر مزاياه ، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه ، وكان اُمّه مستقله فى الأَخذ بأطراف العلوم والتضلّع من دقائق الفنون ، وما أُظن أَنّ الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده ، وبالجمله فلم تتشنّف الأسماع بأعجب من أَخباره » (3)

وقد ذكره الشهاب فى كتابيه وبالغ فى الثناء عليه (4)وقد أطال أَبوالمعالى الطالوى فى الثناء عليه وكذلک البديعى (5)

هذا غيض من فيض مما قيل أَويمكن أن يقال فى حقّ شيخنا المصنف ، علم الأعلام ومن عُرِفت مكانته الساميه فى دنيا الفضل والفضيله والدين ، حتى قيل فى حقه : « ... لايدرک بحر وصفه الاغراق ، ولا تلحقه حركات الأفكار ،



---

1- خزانه الخيال : 421.
2- إشاره للحديث الشريف « العرق دساس » وانظر ريحانه الألبا 1 : 207.
3- فتح المنان شرح قصيده الفوز والأمان : 367 من الطبعه الاولى ، حيث إن الطبعه الملحقه بالكشكول والتى بتحقيق طاهرأحمد الزاوى - طالتها يد الخيانه العلميه فحرفتهما ، وأسقطت منها موارده إحداها ترجمه الشيخ المصنف.
4- أى فى ريحانه الألباء 1 : 207 رقم 72 ونفحه الريحانه 2 : 282 رقم 94.

5- سانحات دمى القصر 2 : 126. والبديعى ، هو يوسف بن عبدالله الدمشقى الحلبى ، ولعل ذلک فيحدائق الأدب - انظر معجم المؤلفين 13 : 280.

ولو كان فى مضمار الدهر لها السباق »(1)

نعم هناک من اجترأ الوقيعه فيه ، وما ذاک إلّا لقله دين ، وإلّا فلم؟!!!!

هذا يوسف المغربىّ(2) له هجاء للشيخ البهائى ، وليس ذلک لسبب ظاهر سوى الغيره والحسد من علمه ومعرفته وشهرته ، أو لغلبته له فى ميادين العلمحيث يقول :

إنّ اليهودىّ غدا عاملاً

فى الناس بالحور بالباطل

يعمل فى الدين كما يشتهى

فلعنه الله على العاملى (3)

هذا ، ولون اخرمن الوقيعه فيه ، هو للمحبى مع اعترافه بفضله وعلمه ، ومع هذا ينسبه الى الغلوّ فى الحب! حب من؟ حب آل البيت عليهم السلام ، وينسب الزندقه الى موال آخر ، ويعتذر للشيخ حيث يقول : « ... إلا أنّه لم يكن على مذهب الشاه فى زندقته!!! - والسبب فى ذلک - انتشار صيته - البهائى - فى سداد دينه إلا أنّه غالى فى حب آل البيت » (4)

نعم ، ما أجرأه على الوقيعه فى مؤمن يقول : ربى الله.

لكنّ الرجل مندفع بدافع البغضاء ، فيقذف ولا يكترث ، ويقول ولايبالى.

وليت شعرى أىّ غلو وقف عليه فى حب الشيخ الأجل - البهائى - لآل بيت نبيه الأطهر؟!

نعم ، لم يجد شيئاً من الغلوّ ، لكنّه يحسب كل فضيله رابيه جعلها اللّه سبحانه لآل الرسول صلى الله عليه و آله ، وكل عظمه اختصهم بها غلواً ، وهذا من



---

1- ريحانه الالبا 1 : 207.

2- يوسف بن زكريا المغربى ، شاعر ، نزل مصر للدراسه ، له مؤلفات ، توفى سنه 1019. له ترجمه فى خلاصه الأثر 4 : 501 - 503 / نفحه الريحانه 4 : 406 - 409 الاعلام 8 : 231 / هديه العارفين 2 : 566 / معجم المؤلفين 13 : 301 / كشف الظنون 1 : 829 ريحانه الألبا 2 : 32 رقم 186.
3- بهاء الدين العاملى : 30.
4- خلاصه الاثر 3 : 441.

حوادث ذا دلالات

عاده القوم سلفا وخلفا ، والى الله المشتكى (1)

نعم ، إنّها وكما قيل :

.....

شنشنه أَعرفها من أخزم(2)

ولعل بهذا أمكن القارئ من تكوين صوره واضحه عن الشيخ البهائى قدس سره .

ثم إنّ بعض الحوادث والقصص فيها من الدلاله على سمّو الخلق وصفاء الباطن الشىء الكثير ، بالخصوص سمّوخلق العلماء ، فانه فوق كل اعتبار.

والقصه هى :

أن الشاه عباس ركب يوماً إلى بعض متنزهاته ، وكان الشيخ البهائى وألمير الداماد فى موكبه ، إذ كان لايفارقهما غالباً ، وكان الداماد عظيم الجثه ، والبهائى نحيفها.

فأراد الشاه أن فى خبر صفاء الخواطر بينهما.

فقال للداماد وهو راكب فرسه فى مؤخره الجمع ، وقد ظهرت عليه آثار الإعياء والتعب ، والبهائى فى مقدمه الجمع :

يا سيدنا ، ألا تنظر الى هذا الشيخ كيف تقدّم بفرسه ، ولم يمش على وقاركما تمشى أنت؟

فقال الداماد : أيها الملک ، إنّ جواد الشيخ قد استخفه الطرب بمن ركبه ، فهو لا يستطيع التأنّى ، ألا تعلم مَنْ الذى ركبه؟

ثم قال الملک للبهائى : يا شيخنا ألا تنظر الى هذا السيّد كيف أتعب مركبه بجثمانه الثقيل؟ والعالم ينبغى أن يكون مرتاضاً مثلک خفيف المؤنه.

فقال البهائى : أيها الملک إنّ جواد الشيخ أعيى بما حمل من علمه الذى لا يستطيع حمله الجبال.

فعند ذلک نزل الشاه عن جواده وسجدلله شکراً علی ان یکون علماء دولته بهذا الصفاء.

ص: 41

---

1- الغدیر 11 : 252 بتصرف.
2- أنظر : « مجمع ألأمثال 1 : 361 / 1933».

فأكرم به من ملک کامل وسلطان عادل ! وأکرم بهما من عالمین مخلصین !

لکن هناک من یدّعی وجود نفره بینما ، وهی بعیده کلّ البعد ، ویدلّنا علی ذلک صوره رساله عثرنا علیها(1)موجهه من الشیخ البهائی الی السید الداماد قدس سرهما الیک هی :

طوبی لک أیّها المکتوب ، حیث تتشرف بملامسه سیدنا ومخدومنا ، بل مخدوم العالمین ، سمّی خامس أجداده الأئمه الطاهرین سلام الله علیهم اجمعین (2)

سلام الله علیکم.

لاحاجه الی ما استقرعلیه العرف العام ، واستمربه الرسم بین الأنام ، من توشیح الخطاب ، وترشیح مبتدأ الکتاب ، بذکر المزایا والألقاب ، ونشر معالی المآثر فی کل باب ، إذ هو فیما نحن فیه کفت شهرته مؤنه التصدی لتحریره ، وأغنی ارتکازه فی الخواطر عن التعرض لشرحه وتقریره ، ولوأنّا أطلقنا عنان القلم فی هذا المضمار ، وأجرینا فلک البیان فی ذا البحر الزخّار لکنّا بمنزله من یصف الشمس بالضیاء ، أوینعت حاتم بالسخاء ، ولنا دنیا المقام بأفصح لسان ، إنّ العیان یغنی عن البیان.

وأمّا شرح شده التعطش الی رشف راح الوصال ، وحده التحرق والتلهف الی شرف الإتصال فأعظم من ان یحویه نطاق الکلام ، أو تنبئ عنه ألسنه الأقلام ، فلذلک طوینا کشحاً عن مدّ أطناب الاطناب فی ذلک ، فضربنا صفحاً عن إناره شهاب الاسهاب فی تلک المسالک ، واقتصرنا علی إهداء طرائف صحائف تسلیمات تنهل عن ریاض الوداد هواطلها ، وشرائف لطائف تحیات تتبختر فی مسالک الاتحاد قوافلها وخوالص خصائص دعوات تتهادی فی جاده



---

1- نبهنا علیها فضیله العلّامه المحقق الحجه السیدعبد العزیز الطباطبائی. والنسخه محفوظه فی مکتبه ملک بطهران ضمن مجموعه برقم 2842 تسلسلها 103 فی الصفحه 177 - 178 انظرفهرستها 6 : 137.
2- هذا مما تعارفت علی المظروف فی تلک الحقبه.

الاخلاص رواحلها وتصدح فى حدائق الموده والاخلاص بلابلها.

هذا وإنّ مجارى أحوال المحب القديم ، الذى هو خالص بالوداد ، مقيم على ما يوجب مزيد الحمد ويستدر أخلاف الشكر ، والأوقات! - بتوفيق الله سبحانه - مصروفه فى تدارک ما فات ، والاستعداد لما هوعن قريب آت.

والمأمول من الألطاف القدسيه الاجراء على صفحه الخاطر الأنور ، والضمير الأطهر بما يسنح من صوالح الدعوات المعطره مشامّ الاجابات ، وفتح أبواب المكاتبات والمراسلات الجاليه عن القلب صدأ الآلام والكربات ، الجالبه الى النفس أعظم الأفراح والمسرات.

والسلام عليكم وعلى العاكفين ببابكم ، واللائذين بأعتابكم ورحمه الله وبركاته.

مخلصكم حقا وصدقاً

بهاء الدين

أمّا جواب السيد الداماد قدس سره فهو آيه من آيات الود والصفاء والمحبه والاخلاص اليک هو وإنک خيرحكم :

ياليتنى كنت شيئا من هذه الأرقام ، حيث يلحظها بعين عنايته شيخنا الأفخم الأعظم ، ومخدومنا الأعلم الأكرم ، نطاق الايمان ، وعروه الدين ، قدوه أهل الحق واسوه أهل اليقين ، لازال مجده وبهاؤه ممدوداً بالتظليل على رؤوس المؤمنين وعلى مفارق العالمين (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد هبت ريح الانس من سمت القد س ، فاتتنى بصحيفه منيفه كأنها بفيوضها بروق العقل بوِمُوضها ، وكأنها بمطاويها أطباق الأفلاک بدواريها ، وكأنّ أرقامها باحكامها طبقات الملک والملكوت بنظامها ، وكأن ألفاظها برطوباتها أنهار العلوم بعذوباتها ، وكأن معانيها بأفواجها بحار الحقائق بأمواجها. وأيم الله إن

1- تقدم انه مما يكتب على المظروف.

طباعها من تنعيم ، ومزاجها من تسنيم ، وإنّ نسيمها من جنان الوَمَضوت ، وإنّ رحيقها لِمَنْ دنان الملكوت.

فاستقبلتها القوى الروحيه ، وبرزت اليها القوى العقليه ، ومدت لها قَطَنَه سوامع الشعر أعناقها من كوى الحواس ، وروازن المدارک وشبابيک المشاعر ، وکادت حمامه النفس الناطقه تطير من وکرها شغفاً وهزازا ، وتستطار الى عالمهاشوقا واهتزازا ، فلعمرى لقد تروّيت ولكنى لفرط ظمئى ما ارتويت.

شربت الحبّ كأساً بعد كاس

فما رويت وقد نفد الشراب

فلازالت مراحمكم الجبلّيله مدركه للتائقين بأضواء الألطاف الخفيه والجليه.

ثم إنّ صوره مراتب الشوق والإخلاص ، التى هى ما وراء ما يتناهى بما لايتناهى ، أظنّها لهى المنطبعه كما هى عليها فى خاطركم الأقدس الأنور ، الذى هولاستجرار الوجوه كمرآه مجلوه ، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاه مسطره.

وإنكم لأنم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشى الضمير المقدس المستنير عند صوالح الدعوات السانحات فى مئنه الاستجابه ومظنّه الاجابه ، بسط الله ظلالكم وخلد مخدمكم وخلانكم.

والسلام على جنابكم الأرفع الأبهى ، وعلى من يلوذ ببابكم الألمع الأسمى ، ويعكف بفنائكم الأوسع الأسطع الاسنى ، ورحمه الله وبركاته أبداً سرمدا.

مخلصكم الملتاع

محمد باقر الداماد الحسينى

وحكايات ما وقع بينهما من المصافاه والمصادقه كثيره ، وهكذا يسعد الزمان وأهله بامثال هؤلاء العلماء وهؤلاء الملوک.

بين المؤلف والآخرين

ويؤكد ذلک السمو والصفاء أيضاً ما نقله السيد الأمين عن المنشئ فى عالِمه حيث يقول :

تقلّد الشيخ منصب شيخ الإسلام فى اصفهان ، زمن الشاه عباس الكبيرخلفاً للشيخ على المنشار ، وتبوأ مكانته المعروفه فى عهد الشاه المذكور ، ولم يكن لأحد من كبار الرجال الصفويين مركز يدانى مركزه ، ولذلک كثر حسّاده ومناوئوه وكثر الدسّ حوله ، حتى تمنّى أنّ والده لم يخرج به من جبل عامل الى الشرق ، فى كلمه قويه عبّر بها عن تبّرمه من فساد الأخلاق فى كثيرمن أبناء زمانه ومعاصريه.

فقال طيّب الله ثراه : لولم يأت والدى قدّس الله روحه من بلاد العرب ، ولولم يختلط بالملوک ، لكنت من اتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم ، لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلک البلاد وأقام فى هذه الديار ، فاختلطت بأهل الدنيا ، واكتسبت أخلاقهم الرديئه ، واتصفت بصفاتهم ، ثم لم يحصل لى من الاختلاط بأهل الدنيا إلّا القيل والقال ، والنزاع والجدال ، وآل الأمر أنْ تصدى لمعارضتى كلّ جاهل ، وجسرعلى مباراتى كل خامل (1)

هذا نصّ عباره الشيخ ، وهى نفثه مصدور ، عبّربها - كما قلنا - عن آلامه وامتعاضه وتكاثر حسّاده ومنافسيه وما كان أكثر هؤلاء الحساد والمنافسين بلاشک إلّا من ذوى الأطماع وعباد المصالح الشخصيه والجاه الزائف ، ولكنهم معذلک لم ينالوا منه منالاً ولا استطاعوا أن يزعزعوا من مركزه الكبير.

أُنظره يقول :

قد جرى ذكرى يوماً فى بعض المجالس العاليه ، والمحافل الساميه ، فبلغنى أنّ بعض الحصّار - ممن يدعى الوفاق وعادته النفاق ، ويظهر الوداد ودأبه العناد - جرى فى ميدان البغى والعدوان ، وأطلق لسانه فى الغيبه والبهتان ، ونسب إلىّ من العيوب ما لم تزل فيه ، ونسى قوله تعالى : ( أيحب أحَدكم أن يأكل لحم

1- الكشكول 1 : 213 ، اعيان الشيعه 9 : 240 ، ولم اعثر عليه فى عالم آرا وانظر 1 : 155 وانظر ريحانه الأدب 3 : 403.

أخيه ) (1)

فلما علم أنى علمت بذلک ، ووقفت على سلوکه فى تلک المسائل ، کتب إلىّ رقعه طويله الذيل ، مشحونه بالندم والويل ، يطلب فيها الرضا ، ويلتمس الإغماض عمّا مضى.

فکتبت اليه فى الجواب : جزاک الله خيراً فيما أهديت إلىّ من الثواب ، وثَقّلت به ميزان حسناتى يوم الحساب ، فقد روينا عن سيد البشر ، والشفيع المشفع فى المحشر أنه قال :

( يجاء بالعبد يوم القيامه ، فتوضع حسناته فى کفه ، وسياته فى کفه ، فترجح السيئات فتجىء بطاقه فتقع فى کفه الحسنات فترجح بها. فيقول : يارب ماهذه البطاقه؟!! فيقول عزّوجل : هذا ما قيل فيک وأنت منه برىء ).

فهذا الحديث قد أوجب بمنطوقه علىّ أن أشکر ما أسديته من النعم إلىّ ، فکثّر الله خيرک وأجزل مبرک.

مع أنى لو فرض أنّک شافهتنى بالسفاهه والبهتان ، وواجهتنى بالوقاحه والعدوان ، ولم تزل مصراً علي شناعتک ليلاً ونهاراً ، مقيماً على سوء صناعت کسراً وجهاراً ، ما کنت أُقابلک إلا بالصفح والصفا ، ولا أُعاملک إلا بالموده والوفاء ، فإنّ ذلک من أحسن العادات ، وأتم السعادات ، وإن بقيت مده الحياه اعز من أن تصرف فى غيرتدارک ما فات ، وتتمه هذا العمر القصير لاتسمع مؤاخذه احد على التقصير(2)

نعم هذه أخلاق لومزجت بها البحر لعذب ماؤه طعماً.

وکان ذلک من بواعث تنغيص عيشه ، وتکدير صفو حياته أحياناً ، وطالما نفّس عن کربه بالعزله أو بالسياحه والرحله.



---

1- الحجرات ، مدنيه ، 49 : 12.
2- الکشکول 1 : 210 / سلافه العصر : 292.

أدبه

إن شيخنا المصنف قدس سره على توغله في العلوم عامه ، وتسنّمه المناصب العاليه ، لم يكن تاركاً لحلبه الأدب نظماً ونثراً. يصف أدبه المدنى قائلاً :

« ... وأما أدبه فالروض المتأرج أنفاسه ، المتضوّع بنثره ونظمه ورده وآسه ، المستعذب قطافه وجناه ، والمستظرف لفظه ومعناه .. » (1)

لِمَ لايكون كذلک وهو « تسجيل حى لخواطر يعيشها الأديب وتثيرها أماني مضطرمه ، والام محمومه ، فينظمها ليؤدى بها خدمه انسانيه ، وواجباً أخلاقياً إصلاحياً بطريقه النقد البناء » (2)

نعم إن « شعره الحسن النائب مناب سلامه الرحيق ، فيه ماشئت من رقه الألفاظ ولطافه معان تتعلم منها السحر غمزات وألحاظ وتفنن » (3)

هذا وقد نظم الشيخ قدس سره باللغتين الفارسيه والعربيه فأجاد فيها وأفاد.

وأمّا نثره ، فهوكما قال المحبى :

« ... إذا طلعت أغصان أقلامه فى رياض أدبه الجنيّه الغروس ، سجدتلها ، الأقلام سجده الشكرفى محاريب الطروس ، فأقلام إفاداته لانسب باعياء قط ، وصحائف فجره لم تسنن من حسود بنقط ... » (4)

مع كل هذا لم نجد لم ديوان شعرمجموع ، غير أن شعره مبثوث فى كشكوله وغيره من مؤلفاته ، نعم جمع شعره بالعربيه الشيخ محمد رضا بن الشيخ الحر العاملى فى ديوان(5) ، ولم نعثر عليه.



---

1- سلافه العصر : 291.
2- مقدمه الكشكول : 92 ، بتصرف.
3- نفحه الريحانه : 2 : 293.

4- نفحه الريحانه : 2 : 293.
5- أمل الآمل 1 / 157.

رائيته فى مدح الامام الحجه وشرّاحها ومن جاراها

وقد تجمع لدينا مجموع لابأس به ، نرجو التوفيق لجمع أكثر منه ونشره مع شرح قصيدته - التى هى من غررشعره - رائيته الشهيره التى يمدح فيها الامام الحجه المنتظر صلوات الله عليه وعجل فرجه تناهز الخمسين بيتاً.

وهى :

سرى البرق كل من نجد فجدد تذكارى

عهوداً بحزوى والعذيب وذى قار

وهيج من أشواقنا كل كامن

واجج فى احشائنا لاهب النار

ألا يا لييلات الغوير وحاجر

سقيت بهام من بنى المزن مدرار

ويا جيره بالمأزمين خيامهم

عليكم سلام الله من نازح الدار

خليلى مالى والزمان كأنما

يطالبنى فى كل وقت بأوتار

فابعد أحبابى واخلى مرابعى

وابدلنى من كل صفو بأكدار

وعادل بى من كان اقصى مرامه

من المجد أن يسمو إلى عشر معشارى

ألم يدر أنى لا اذل لخطبه

وإن سامنى بخسًا وارخص اسعارى

مقامى بفرق الفرقدين فما الذى

يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى

وانى امرؤ لا يدرک الدهر غايتى

ولا تصل الأيدى الى سر أغوارى

أُخالط أبناء الزمل بمقتضى

عقولهم كى لا يفوهوا بانكار

واظهر انى مثلهم تستفزنى

صروف الليالى باحتلاء وامرار

وانى ضاوى القلب مستوفز النهى

اسر بيسر أو امل باعسار

ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه

ويطربنى الشادى بعود ومزمار

ويصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب

باسمر خطار واحور سحار

وانى سخى بالدموع لوقفه

على طلل بال ودارس احجار

وما علموا انى امرؤ لا يروعنى

توالى الرزايا فى عشى وابكار

إذ دک طور الصبر من وقع حادث

فطوراصطبارى شامخ غير منهار

وخطب يزيل الروع ايسر وقعه

كؤود كوخز بالأسنه سعار

تلقيته والحتف دون لقائه

بقلب وقور فى الهزاهز صبار

ووجه طليق لا يمل لقاؤه

وصدر رحيب من ورود واصدار

ولم أُبده كى لا يساء لوقعه

صديقى ويأسى من تعسره جارى

ص: 48

ومعضله دهماء لا يهتدى لها

طريق ولايهتدى الى ضوئها السارى

تشيب النواصى دون حل رموزها

ويحجم عن اغوارها كل مغوار

اجلت جياد الفكر فى حلباتها

ووجهت تلقاها صوائب انظارى

فابرزت من مستورها كل غامض

وثقفت منها كل قسور سوار

أأضرع للبلوى واغضى على القذى

وارضى بما يرضى به كل مخوار

وافرح من دهرى بلذه ساعه

واقنع من عيشى بقرص واطمار

إذ لا ورى زندى ولا عز جانبى

ولا بزغت فى قمه المجد اقمارى

ولا بل كفى بالسماح ولا سرت

بطيب احاديثى الركاب واخبارى

ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى

ولاكان فى المهدى رائق اشعارى

خليفه رب العالمين وظله

على ساكنى الغبراء من كل ديار

هو العروه الوثقى الذى من بذيله

تمسک لا يخشى عظائم اوزار

امام هدى لاذ الزمان بظله

والقى اليه الدهر مقود خوار

ومقتدر لو كلف الصم نطقها

بأجذارها فاهت إليه بأجذار

علوم الورى فى جنب ابحر علمه

كغرفه كف أو كغمسه منقار

فلو زار افلاطون اعتاب قدسه

ولم يعشه عنها سواطع انوار

رأى حكمه قدسيه لا يشوبها

شوائب انظار وادناس افكار

بإشراقها كل العوامل اشرف

لما لاح فى الكونين من نورها السارى

امام الورى طود النهى منبع الهدى

وصاحب سر الله فى هذه الدار

به العالم السفلى يسمو ويعتلى

على العالم العلوى من غير انكار

ومنه العقول العشر تبغى كمالها

وليس عليها فى التعلم من عار

همام لو السبع الطباق تطابقت

على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى

لنكس من ابراجها كل شامخ

وسكن من افلاكها كل دوار

ولانتثرت منها الثوابت خيفه

وعاف السرى فى سورها كل سيار

أيا حجه الله الذى ليس جارياً

بغير الذى يرضاه سابق اقدار

ويا من مقاليد الزمان بكفه

وناهيک من مجد به خصه البارى

اغث حوزه الايمان واعمر ربوعه

فلم يبق منها غير دارس آثار

وانقذ كتاب الله من يد عصبه

عصوا وتمادوا فى عتو واصرار

يحيدون عن آياته لروايه

رواها أبو شعيون عن كعب الأحبار

وفى الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا

بآرائهم تخبيط عشواء معسار

وانعش قلوباً فى انتظارک قرحت

واضجرها الأعداء أيه اضجار

وخلص عباد الله من كل غاشم

وطهر بلاد الله من كل كفار

وعجل فداک العالمون بأسرهم

وبادرعلى اسم الله من غير انظار

تجد من جنود الله خيركتائب

واكرم اعوان وأشرف انصار

بهم من بنى همدان اخلص فتيه

يخوضون اغمار الوغى غير فكار

بكل شديد الباس عبل شمردل

الى الحتف مقدام على الهول صبار

تحاذره الأبطال فى كل موقف

وترهبه الفرسان فی کل مضمار

أیا صفوه الرحمن دونک مدحه

کدر عقود فی ترائب ابکار

یهنا ابن هانی ان اتی بنظیرها

ویعنو لها الطائی من بعد بشار

الیک البهائی الحقیر یزفها

کغانیه میاسه القد معطار

تغار إذا قیست لطافه نظمها

بنفحه ازهار ونسمه اسحار

إذا رددت زادت قبولاً کانها

أحادیث تجد لا تمل بتکرار

وقد جاراها جمع وشرحها آخرون فممن جاراها :

العلّامه الأمیر السید علی بن خلف المشعشعی الحویزی (1)بقصیده مطلعها :

هی الدار ما بین العذیب وذی قار

عنت غیر سحم ما ثلات وأحجار



---

1- السید علی خان بن خلف المطلب بن حیدر بن محمد بن فلاح الموسوی الحسینی المشعشعی الحویزی ، والی الحویزه ، شاعر أدیب جلیل القدر ، له تصانیف ، منها : النور المبین ، دیوان شعر ، خیر المقال شرح القصیده المقصوره فی الأدب ، وغیرها. له ترجمه فی أمل الآمل 2 / 186 ت 554 / ریاض إلعلماء 4 / 77 ، سلافه العصر : 545 الفوائد الرضویه : 290 / أعیان

الشيعه 8 / 235 الاجازه الكبيره للسيد الجزائرى : 81 / معجم المؤلفين 7 / 86.

والعلّآمه الشيخ جعفر بن محمد الخطى المعاصرللشيخ البهائى إجتمع معه فى اصفهان فانشده الشيخ رائيته طالباً منه مجاراتها ، فطلب الشيخ الخطى تاجيله ثلاثه أيام ثم لم يرتض ذلک لنفسه فقام فى المجلس مرتجلاً قصيدته العصماء التيأولها :

هى الدار تستسقيک مدمعک الجارى

فسقياً فخير الدمع ما كان للدارِ

ومنهم الشاعر الفذ الفاضل على بن زيدان العاملى المتوفى 1260 بمعركه ( جنوب لبنان ) جارى قصيده الشيخ بعصماء أولها :

حنانيک هل من وقفه أيها السارى

على الدار فى حكم الصبابه من عارِ؟

وممن شرحها :

الشيخ أحمد بن على المنينى الدمشقى وطبع الشرح آخر الكشكول فى الطبعه المحرفه المصريه.

ومنهم العلّامه الجليل حجه البحث والتأريخ الشيخ جعفر النقدى قدس سره وبكتابه الذى أسماه منن الرحمان.

يقع بجزءين طبع في النجف الأشرف سنه 1344 فى المطبعه المرتضويه ، والان قيد التحقيق نأمل من العلى القدير التوفيق لإ تمامه.

ص: 51

## مؤلفاته وآثاره

ممّا لاشک فيه أن تأريخ العلم ومعاجم التراجم تحفل بذكر عدد كبير من علماء المسلمين ، منهم من نراه قد اقتصرعلى فنّ من فنون المعرفه ، أوعالم من علوم الشريعه ؛ ومنهم من انقطع لعلوم الدنيا لاغير ، وكل منهم عاش إطارفنه وعلمهوما كتبه فيه.

ولكن نرى الشيخ البهائى قدس سره جمع من العلوم أكثرها ، واختص بكتابه المختصرات الحاويه لعصاره مجلدات وتفوق فيها.

فنراه فقيهاً مع الفقهاء ، محدّثاً مع أهل الحديث ، مفسّراً مع المفسرين ، أديبا مع الاُدباء ، ورياضياً وفيلسوفاً مع أصحاب التعاليم ، وو وو ... وإنّ قسماً من آثاره فى الرياضيات والفلک لازالت مرجعاً لكثيرين من علماء المشرق والمغرب ومعيناً يرتشف منه طلاب المدارس والجامعات وعلوم الدين.

وما ذاک إلا لأنه « زين بمآثره العلوم العقليه والنقليه ، وملک بذهنه جواهرها السنيه ، لا سيّما الرياضيات فانّه راضها وغرس فى حدائق الألباب رياضها » (1)

إذن هو بحق مشارک عجيب فى جميع ألوان الصرفه والعلوم من عقليه ونقليه ، وقد وفق فى أغلب ما كتبه ، بدليل ما نراه من اهتمام العلماء فى شرحكتبه وآثاره ، وفعاليتها مع مرور الزمن ، وبقاؤها جديده طريفه.

عزيزى القارئ كنا قد هيّئنا سرداً لما عثرنا عليه من أسماء مؤلفات الشيخ وشروحها وما علق عليها ، وحيث اقترح علينا بعض الفضلاء إلحاقها بأمكنه وجود المخطوط منها وبيان المطبوع ، ارتأينا إرجاء نشرها حيث لنا موعد مع الشيخ المصنف فى شرح قصيدته ( سرى البرق ) فإلى هناک آملين منها الدعاء بالتوفيق للوصول للمأمول.



---

1- ريحانه الألباء 1 : 207.

وفاته

محل الوفاه

وفاته

كما اختلف المؤرخون فى ولادته ومحلها ، فقد اختلفوا فى سنه وفاته ، ويومها دون محلها.

اذ من الثابت أنها كانت فى أصفهان ، فى الثانى عشر او الثامن عشر من شهر شوال.

أما السنه فهناک أقوال خمسه هى :

1 - أنها كانت سنه 1029 ، ومستنده التاريخ الذى صنعه الشيخ صالح البحرانى ، المعاصر للسيد الجزائرى وهو :

بدر العراقين خبا ضوؤه

ونيّر الشام وبدر الحجاز

أردت تاريخاً فلم أهتد

له فأُلهمت قل : ( الشيخ فاز ) (1)

ويدفعه وجود نسخه من الإثنى عشريات الخمس بخط تلميذه محمد هاشم الاتكانى فرغ منها فى شوال 1029 ، وعليها إجازه للشيخ البهائى فى العشر الأوسط من أول ربيعى1030 ، وفى آخر الصلاتيه بلاغ مؤرخ فى العشر الأول من شهر رجب من عام 1030 (2)

2 - كونها سنه 1030 ، وهو المنقول عن جمع ، منهم تلميذه ومصاحبه السيدحسين بن السيد حيدر بن الحسينى الكركى حيث يقول على ما حكى عنه : « وتوفى قدس الله روحه - الشيخ البهائى - فى أصفهان فى شهر شوال سنه ألف وثلاثين وقعت رجوعنا من زياره بيت الله الحرام » (3)

وقد تساءل المحقق الحجه السيد المهدى من آل الخرسان فى مقدمته عن هذه الزياره وماهيتها قائلاً :

1- روضات الجنات 7 : 79 / زهر الربيع 2 : 9 / كشكول البحرانى 2 : 245.
2- انظر الذريعه 1 : 239 ت 1266 / الروضه النضره : 630. وقد رأيت مصورتها لدى العلّامه السيدأحمد الحسينى دام عزه.
3- روضات الجنات 7 : 59.

« أهی عمره رمضانیه؟ أم هی حج؟ ولا یکون الرجوع منه فی شوال. أم أنّها کانت فی سنه 1029 ولم یصرح به أحد »؟ (1)

والذی یبعد احتمال سفر الشیخ أساساً هو ما عثرعلیه من کتب کان أوقفها علی الروضه المقدسه الرضویه ، وإجازات أجازها لتلامذته وغیرهم فی هذه الفتره وهی آواخرسنه 1029 وأوائل 1030.

نعم عود الضمیر فی قول السید الکرکی « رجوعنا » کان سبباً فی عدم وضوح الکلام إذ اخذ متکلماً مع الغیر.

ولکن أخذه للمتکلم لوحده بقصد التعظیم - ولا مانع منه إذا عُرف مقام المتکلم - یصیّر الزیاره زیارته هو ، ولا بد أنّها کانت سنه 1029 فیصح ما نقل عنه.

ویؤیده ما ذکره الخونساری فی روضاته : من أنه رای فی بعض التعلیقات القدیمه علی کتاب توضیح المقاصد للشیخ البهائی أنّه توفی ثانی عشر شوال سنه 1030 وتاریخه بالفارسیه :

بی سر وپا گشت شرع

وأفسر فضل اُوفتاد (2)

وممن ذهب إلی أنّها فی سنه 1030 تلمیذه المولی المجلسیّ الأول حیث یقول : ومات سنه 1030 فی اصفهان ونقل جثمانه إلی مشهد الامام الرضا (3)

والشیخ القمی فی هدیته وضبطه بقوله : « تلخ » (4)

والنصر آبادی فی تذکرته (5)



---

1- مقدمه الکشکول الطبعه النجفیه : 97.
2- روضات الجنات 7 : 79 ، وانظر التذکره للنصرآبادی : 151 ، وبهجه الآمال 6 : 405 ، وریحانه : الأدب 3 : 319 ، ومعنی البیت هکذا اُترک من کلمه « شرع » الرأس إشاره الی حرف الشین ، والرجل إشاره الی حرف

العين ، وأفسر أى اترک الفاء من كلمه فضل فالباقى من الأول الراء وهى( 200 ) والضاد واللام وهما( 830 ) فالمجموع 1030. أمل الآمل 1 / 25 ت 1.
3- روضه المتقين 14 : 435 بتصرف.
4- هديه الاحباب : 124.
5- تذكره النصرآبادى : 151.

وبه جزم جمع منهم محمد قاسم بن مظفر المنجم المعاصرللشيخ البهائى فى كتابه التنبيهات (1)

والمنشئ فى كتابه تاريخ عالم آرا ، حيث ضبط الوفاه فى حوادث عام 1030 وقال ما ترجمته : ( توفى يوم الثلاثاء 12 شوال سنه 1030 ) ، ولكنه بُعيد ذلک ينقل تاريخين :

أحدهما ، بعد حسابه يكون 1030 ، وهو التاريخ الذى صنعه محمد صالح ابن اخ المنشئ وهو : ( أفسوس زمقتداى دوران ) - والثانى : 1031 (2) وهوإمّا غفله أو ليظهر الترديد ، ومنه بعيد.

والتفرشى فى نقده (3)

3 - أنّها كانت سنه1031. واليه مال جمع منهم المحبّى فى خلاصته (4) والسيد المدنى فى سلافته وحدائقه (5) واقدم منهما معاصر الشيخ وتلميذه نظام الدين الساوجى متمّم الجامع العباسى (6)ومن هنا يتصف هذا القول بنحومن القوه والشيخ يوسف البحرانى فى لؤلؤته (7)وآخرون.



---

1- بما أن المنجم هذا لضبطه الحوادث الفلكيه أهميه خاصه وخاصه إذا أراد أن يستدل منها على حدوث امور فلابد أن تكون مضبوطه لايتطرق إليها الشک والاحتمال ، أضف إلى ذلک كونه معاصراً للحادثه المستدل عليها ، فانظره يقول ما : إنّ رجوع المريخ فى برج العقرب دليل على بروزحادثه فى دنيا الإسلام تكون سبباً لحصول وهن وضعف فيه ، وقد عاد سنه 1030 وحال المشترى فى ألضعف ، وبعد التفكر والتدبر وقع فى خاطرى أنّه يموت من العلماء ... وهذا ما حصل بوفاه الشخ البهائى قدس سره . وانظرمجله نورعلم 7 س 2 :
2- تاريخ عالم آرا 2 : 968 ، إن المؤرخ الاسكندر ببک تركمان والملقب بالمنشئ له أهميه خاصه بسب كونه مؤرخ الدوله فى حينه ، والذى كان يسجل الحوادث أولاً بأول ، ولمعاصرته لها ، ولذا فانّ ما يذكره له من الأهمّيه مكان خاص. وانظرمجله نورعلم 7 س 2 : 76.
3- نقد الرجال : 303 ت 206.
4- خلاصه الأثر 3 : 454.
5- سلافه العصر : 291 / الحدائق النديّه : 4.

6- حيث يقول ما معّربه : ... وعند اتمام الباب الخامس فى الثانى عشرمن شهرشوال سنه 1031هجرى انتقل الى جوار ربه الرحيم .... انظر الجامع العباسى : 137 ، مقدمه الباب السادس.
7- لؤلؤه البحرين : 22 ، ونسب 1030 للقيل.

عمره

ويؤيده التاريخ الذى وضعه اعتماد الدوله ميرزا ابوطالب حيث يقول : فيه : ( شيخ بهاء الدين واى ) (1)، وبحسابه الأبجدى يكون 1031. وهو الظاهر من زبده المقال وشرحها حيث جاء فيها :

وابن الحسين سبط عبد الصمد

بهاء ديننا جليل أوحدى

حاز العلوم كلها واستكملا

وعمره : ملح ، توفى فى : غلا(2)

واليه مال القمى فى كناه (3)والشيخ الطهرانى فى مصفى المقال (4)

4 - أنها كانت سنه 1032 واليه ذهب صاحب رياض العارفين (5)

5 - كونها سنه1035 وقد نسبه فى الأمل الى مشايخه (6)، وهو بعيد. وقد نقل فى الروضات عن الأمل أنه سمع من المشايخ أنّها كانت سنه ثلاثين بعد الألف (7)، ولعله فى الأمل من تصحيفات النسخه ومنه سرت الى الباقين (8)

الرأى المختار

وعلى أيه حال فان المعتمد المشهور هو القول الثانى ، أى أنّ وفاه الشيخ قدس سره كانت سنه 1030 ، لقوه القرائن والمصادر الذاهبه إليه المعاصره له.

عمره الشريف :

وأمّا سنى عمره الشريف فهى بعد ذلک معلومه ، اذ هى على المختار 77سنه.

بناء على أنّ ولادته كانت سنه 953 كما هو الحق المشهور.

وأمّا بناء على أنّها سنه 951 فيكون عمره الشريف : 79 سنه.

---

1- عالم آرا 2 : 968. ولعل همزه بهاء زائده تكتب ولا تحسب اولا تكتب. فيتحد مع الذى قبله.
2- انظر بهجه الآمال فى شرح زبده المقال 6 : 391.
3- الكنى والألقاب 2 : 101.
4- مصفى المقال : 404.
5- رياض العارفين ، وانظر ريحانه الأدب 320 : 3.
6- أمل الآمل 1 / 158.
7- روضات الجنات 7 / 62.
8- إذ أنّ الصفر كانت كتابته اقرب الى ألخمسه.

صلاه المجلسی علیه

ومهما يكن من أمر - كما عرفت - فإن الشيخ لبّى نداء ربه الكريم فى مدينه أصفهان .. يصف الشيخُ المولى المجلسى الأول الصلاه عليه قائلاً : « تشرّفت بالصلاه عليه فى جميع الطلبه والفضلاء وكثير من الناس ، يقربون من خمسين ألف » (1)

ونقل جثمانه الشريف الطاهر إلى مرقده الأخير فى مشهد الإمام الرضا عليه آلاف التحيّه والثناء ، ليدفن فى داره المجاوره للحرم الشريف وتصبح فيما بعد جزءاً منه كما هو المشاهد اليوم ، حيث يمرّمن عنده آلاف الزائرين مترحّمين على ذلک الذى كان أُمّه لوحده .. أُمّه فى كل شىء.

فسلام عليه يوم ولد ، ويوم مات ، ويوم يبعث حيّاً.

وليكن هذا آخرما نورده فى هذه المقدّمه ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ، وصلّى الله على سيدنا محمد النبى واله الطيّبين الطاهرين.



---

1- روضه المتّقين 14 : 436.

## منهج التحقيق

اعتمدت فی عملی علی نسخه الأصل ، التی هی بخطّ المصنّف قدس سره ، والتی أرشدنی إلیها سماحه العلامه المتتبّع السید عبدالعزیز الطباطبائی دام مجده مشکوراً ، بعد أن کدت أتیه فی بحر اختلافات أربع نسخ - محفوظه فی خزانه المکتبه الرضویه العامره - لما فی الرساله من بحوث فی الهیئه ، وغیرها ، ممّا تحتاج إلی مقدّمات لاتعزب عن القارئ المطلع ، ولما فیها من أخطاء.

والنسخه المعتمده محفوظه فی خزانه المکتبه المرکزیه لجامعه طهران العامره برقم «1» ، فاعتمدتها أصلاً للعمل ، کما هو المتّبع مع نسخه المصنّف لدی العثور علیها عاده.

والنسخه هی بطول 31 سنتمتر ، وعرض 5 / 20 سنتمتر ، وتحوی کل صفحه 21 سطراً ، و 15 کلمه فی کل سطرتقریباً. ومجموعها 33 ورقه.

وخطّها نسخ وتاریخها سنه 1003.

وهی السنه الی تشرف فیها لزیاره العتبات المقدّسه فی العراق وکان فی هذا التأریخ فی مدینه الکاظمیه المقدسه لزیاره مرقد الإمامین الکاظمین علیهاالسلام .

وکان عملی فیها کالآتی :

1 - توزیع النصّ وضبطه بصوره صحیحه کما یراه القارئ العزیز.

2 - توزیع الأعلام الوارده فی الرساله.

3 - شرح ما لعله بحاجه إلی شرح.

4 - إثبات جمیع ما علی النسخه من هوامش فی محلّها.

5 - إرجاع الأقوال إلی المصادر المنقوله عنها.

6 - إرجاع الأحادیث إلی المصادر الحدیثه الأُمّ.

7 - الاشاره إلى موارد الآيات الكريمه.

8 - عمل الفهارس الفنّيه اللازمه للرساله.

ص: 58

## شكر وتقدير

وأنا أختم مقدّمتى هذه أرى لزاماً علىَّ أن أشكر الذوات الّذين ساعدونيفى عملى هذا ، ومنهم :

سماحه آيه الله الشيخ حسن حسن زاده الآملى ، على مراجعته الكتاب ونقده له.

فضيله الأخ الكبير الأُستاذ أسد مولوى ، لما لمست لديه من طيبه ومحبّه ، حيث كان لى خيرِمعين ومرشد فى مراحل العمل.

ولما تبذله مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث من جهودمشكوره فى مجال عملها الذى لايعلم بما تتحمّله فى سبيل أداء رسالتها إلآ الله العلى القدير.

ولما بَذَلَتْه لكى ترى هذه الرساله النور.

فلها منّى ومن كل المعنيين بتراث أهل البيت عليهم السلام جميل الشكروالتقدير.

قم

9 / ربيع الأول / 1410

ص: 59

تصوير

ص: 60

تصوير

ص: 61

ص: 62

الحديقه الهلاليه

الهلال لغه

رأى صاحب الصحاح

تصوير

ص: 63

ص: 64

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاستعانه

نحمدک يا من أَطلع فى فلک الهدايه شمس النبوه ، وقمر الولايه ، ونصلى على قطب مداره وآله ، أهلّه سماء الإهتداء ، ونسلّم تسليماً كثيراً. وبعد :

فيقول أقل الخلائق محمد المشتهر بهاء الدين العاملى عامله الله بإحسانه : هذه الحديقه الثالثه والأربعون من كتابنا الموسوم بحدائق الصالحين فى شرح صحيفه مولانا وإمامنا قبله أهل الحق واليقين على بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، تتضمن شرح الدعاء الثالث والأربعين ، وهودعاؤه عليه السلام عند الاستهلال أمليتها مع وفور الملال ، لتوزع البال ، واختلال الحال ، راجياً من الله تعالى أن يوفقنى لإكمال بقيه الحدائق ، إنَّه مفيض الخير وملهم الحقائق. وكان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال :

سمّى هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته ، مأخوذ من الإهلال ، وهو رفع الصوت ، ومنه قولهم : أَهلّ المعتمر ، إذا رفع صوته بالتلبيه ، واستهل الصبى إذا صاح عند الولاده.

وقد اضطربوا فى تحديد الوقت الذى يسمّى فيه بهذا الاسم ، فقال فى

رأى صاحب القاموس

« الصحاح » : الهلال أول ليله ، والثانيه والثالثه ، ثمّ هو قمر (1)

وزاد صاحب القاموس فقال [4 / أ] : الهلال غره القمر ، أو إلى ليلتين ، أوإلى ثلاث ، أو إلى سبع ، ولليلتين من آخر الشهر ستّ وعشرين وسبع وعشرين ، وفى غيرذلک قمر (2)إنتهى.

قال الشيخ الجليل أبو على الطبرسى (3) نور الله مرقده - فى تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى : ( يَسْأَلُونَکَ عَنِ الأهِلَّهِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ )(4) : اختلفوا فى أنه إلى كم يسمّى هلالاً ، وإلى كم يسمى قمراً؟.

فقال بعضهم : يسمّى هلالاً لليلتين من الشهر ، ثمّ لا يسمّى هلالاً إلى ان يعود فى الشهر الثانى.

وقال آخرون : يسمّى هلالاً ثلاث ليال ، ثمّ يسمّى قمراً.

وقال آخرون : يسمّى هلالاً حتى يحجّر ، وتحجيره أن يستدير بخيط دقيق ؛ وهذا قول الأصمعى (5)



---

1- صحاح اللغه 5 : 1851 ماده ( هلل ).
2- القاموس المحيط 4 : 71 ماده ( هلل ).
3- الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى المشهدى ، أبو على الطبرسى ، أمين الإسلام ، عالم فاضل ، مفسر فقيه ، ثقه جليل القدر ، بيته بيت علم ومعرفه ، فولده مؤلف مكارم الأخلاق ، وسبطه صاحب المشكاه ، وهكذا سائر أقاربه. روى عن جمع منهم : أبو على بن الشيخ الطوسى ، وعبد الجبار بن على المقرىء. وممن عنه روى ابن شهر أشوب ، ومنتجب الدين ، والقطب الراوندى ، والدروستى. له مصنفات كثيره منها : مجمع البيان ، جوامع الجامع ، اعلام الورى. مات سنه 48 ه- = 1153 م فى سبزوار ، وحمل جثمانه إلى المشهد الرضوى. انظر : رياض العلماء 4 : 340 / روضات الجنات 5 : 357 ت544 / الكنى والألقاب 2 : 444 / أعيان الشيعه 8 : 3398 / تنقيح المقال 2 : 7 ت 9461 / شهداء الفضيله : 45 / مجالس

المؤمنين 1 : 490 / مستدرک الوسائل ( الخاتمه ) 3 : 387 / معالم العلماء : 135 ت 920 / المقابر : 10 / نقد الرجال : 366.
4- البقره ، مدنيه ، 2 : 189.
5- أبو سعيد ، عبد الملک بن قريب - بضم القاف ، وقيل عاصم - بن على بن أصمع الباهلى

سبب تسميه الهلال قمراً

وقال بعضهم : يسمّى هلالاً حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ، ثم يقال قمراً ، وهذا يكون فى الليله السابعه (1)إنتهى كلامه زيد إكرامه.

ولا يخفى أن قوله - وهذا يكون إلى آخره - يخالف بظاهره (2) قول صاحب القاموس « أو إلى سبع » ، ووجه التوفيق بينهما غيرخفّى(3)

قالوا : وإنّما يسمى بعد الهلال قمراً لبياضه ، فإن الأقمر هو الأبيض (4)

وقيل : لأنّه يقمر الكواكب ، أى يغلبها بزياده النور.

ويسمّى فى الليله الرابعه عشره بدراً ، قال فى الصحاح : سمّى بذلک لمبادرته الشمس فى الطلوع كأنه يعجلها المغيب (5)

وقال بعضهم : سمى بدراً لكماله ، تشبيهاً له بالبدره الكامله وهى عشره آلاف درهم(6)

البصرى ، عالم لغوى ، راويه لشعر ألعرب ، لقب بشيطان الشعر ، يحفظ عشره آلاف ارجوزه ، روى عن سليمان التميمى ، وأبى عمرو بن العلا ، ومسعر بن كدام ، وسلمه بن بلال ، وكثيرغيرهم ؛ وعنه حدث أبو عبيد ، ويحيى بن معين ، وإسحاق الموصلى ، وسلمه بن عاصم ، وأبوحاتم السجستانى ، وأبو العيناء ، وخلق كثير. كان قليل الروايه للحديث ، مكثر التأليف ، له : الإبل ، الأضداد ، خلق الانسان ، المترادف ، الفرق ، الشاء ، الوحوش وغيرها. مات سنه 216 ه- = 831 م.

انظر : تاريخ بغداد 10 : 410 ت 5576 / الأنساب : 42 ، أ / وفيات الأعيان 3 : 170 ت379 / ميزان الاعتدال 2 : 662 ت 5240 / مرآه الجنان 2 : 64 / طبقات القراء 1 : 470 ت 1965 / تهذيب التهديب 6 : 368 ت 771 / بغيه الوعاه 2 : 112 ت 1573 / سيرأعلام النبلاء 10 : 175ت 32 / أخبارأصفهان 2 : 130.



---

1- مجمع البيان 1 : 283. وفى هامش الأصل : الإشاره إلى بهر ضوئه سواد الليل « منه » قدس سره.

2- إذ الظاهر خروج ما بعد ( حتى ) عمَّا قبلها ، ويؤيده أن بهر ضوئه سواد الليل يمتد ليالى كثيره ليس هوفيها هلالاً ألبته « منه ». هامش الأصل.
3- بجعل ما بعد ( حتى ) داخلاً فيما قبلها ، وإراده البهر فى الليله الأُولى منه فقط ، أعنى السابعه « منه ». قدس سره ، هامش المخطوطه.
4- أنظر : الصحاح 2 : 798 - 799 ، القاموس المحيط : 598 ، ماده ( قمر ) فيهما.
5- الصحاح 2 : 586 ، ماده ( بَدَرَ ).
6- أنظر : تاج العروس 3 : 34 - 35.

مقدمه : فى أدعيه الهلال

استحباب الدعاء للتاسى

هل قراءه الدعاء واجبه أم لا؟

مقدمه :

لا ريب فى استحباب الدعاء عند رؤيه الهلال ، تأسياً بالنبى صلى الله عليه و آله ، وقد فعله أمير المؤمنين عليه السلام ، والأئمه من ولده سلام الله عليهم (1) [4 / ب]

وذهب ابن أبى عقيل (2) رحمه الله إلى وجوب الدعاء عند رؤيه هلال شهررمضان(3)

وهو قول نادر لا نعلم له فيه موافقاً ، وربما حمل قوله بالوجوب على إراده تأكيد الاستحباب صوناً له عن مخالفه الجمهور.

والدعاء الذى أوجبه هو هذا :

« الحمد لله الذى خلقتى وخلقك ، وقدَّر منازلك ، وجعلك مواقيت للناس ؛ اللّهمّ أهلّه علينا إهلالاً مباركاً ؛ اللهم أدخله علينابالسلامه والإسلام ، واليقين والإيمان ، والبر والتقوى ، والتوفيق لما



---

1- راجع : الكافى 4 : 70 ، باب ما يقال فى مستقبل شهر رمضان ، الأحاديث 1 - 8 / من لا يحضره الفقيه 2 : 62 باب 29 ، القول عند رؤيه هلال شهر رمضان ، ألأحاديث 268 - 270 / التهذيب 4 : 196 باب 50 ، الدعاء عند طلوع الهلال ، الأحاديث 562 - 564 / أمالى الصدوق : 48حديث 1 / عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 71 حديث 329 / أمالى الشيخ الطوسى2 : 109.
2- الحسن بن على بن أبى عقيل العمانى ، أبو محمد الحذاء ، فقيه متكلم ، جليل القدر ، من وجوه أصحابنا ، ثقه ، من أوائل من استعمل ألنظر ، وبحث الأصول والفروع عند ابتداء الغيبه الكبرى ، يعدّ من مشايخ جعفر بن قولويه ، يعبر عنه وابن الجنيد ، فى كتب الفقه ، بالقديمين ، له : ألمتمسک بحبل آل الرسول ، والكر والفر فى الإمامه. من أعيان المائه الرابعه ، ومن معاصرى الشيخ الكلينى ، انظر : رجال النجاشى : 48 رقم 100 / الفهرس للشيخ : 54 رقم 193 و 194 رقم 886 / رياض العلماء 1 : 203 - 209 / أعيان الشيعه 5 : 157 / أمل الآمل 2 : 61 ، 68 ، 74 / السرائر : 99 /

تنقيح ألمقال 1 : 291 ، رقم 2519 / روضات الجنّات 2 : 259 رقم 193 / المقابيس : 7 / نقد الرجال : 93 رقم 92 ، معالم العلماء : 37 رقم 222 / الخلاصه : 40رقم 9.
3- حكاه عنه العلامه فى المختلف : 236.

الآراء الفقهيه التى انفرد بها إبن أبى عقيل

تتمّه : إلى كم يسمى هلالا؟

تحبّ وترضى ».

وكأنَّه - قدّس الله روحه - وجد الأمر بهذا الدعاء فى بعض الروايات فحمله على الوجوب ، كما هو مقرر فى الأُصول ، ولم يلتفت إلى تفرده بين الأصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم.

وهذا كحكمه - رحمه الله - بعدم انفعال الماء القليل بملاقاه النجاسه ما لم يتغير(1) ولا يعرف به قائل ، من أصحابنا رضى الله عنهم ، سواه.

وحسن الظن به - أعلى الله قدره - يعطى أنه لم ينعقد فى عصره إجماع على ما يخالف مذهبه فى المسألتين ، أو أنَّه انعقد ولم يصل إليه ، والله أعلم بحقيقه الحال. تتمّه :

يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالاً ، والأولى عدم تاخيره عن الأُولى ، عملاً بالمتيقن المتفق عليه لغه وعرفاً. فإن لم يتيسَّر فعن الثانيه؟ لقول أكثر أهل اللغه بالامتداد إليها ؛ فإن فاتت فعن الثالثه ؛ لقول كثير منهم بانّها آخرلياليه.

وأما ما ذكره صاحب القاموس ، وشيخنا الشيخ أبو على رحمه الله - من إطلاق الهلال عليه إلى السابعه - (2) فهو خلاف المشهور لغه وعرفاً ، وكأنَّه مجاز ، من قبيل إطلاقه عليه فى الليلتين الأخيرتين ، والله أعلم.



---

1- انفرد العمانى قدس سره بفتاوى نادره ، أوردها الفقهاء وأغلب من ترجم له ، منها : قوله بعدم نجاسه الماء القليل بمجرد الملاقاه. ومنها : عدم نجاسه ماء البئر بمجرد الملاقاه. ومنها : جواز تفريق ألسوره من دون الحمد على ركعات السنن. وغيرها انظر : ذكرى الشيعه : 195 ، المسأله الخامسه / والمختلف : 1 ، 4.
2- تقدم كلامهما فى صحيفه : 66.

تبصره : حکم الترآئی للهلال

تبصره :

حكم العلّامه(1)أعلى الله مقامه - باستحباب الترائى للهلال ليلتى الثلاثين من شعبان وشهررمضان على الأعيان ، وبوجوبه فيهما على الكفايه.

واستدلَّ - طاب ثراه على الوجوب - بأن الصوم [5 / ] واجب فى أول شهررمضان ، وكذا الإفطار فى العيد ، فيجب التوصل إلى معرفه وقتهما ، لأنَّ ما لايتم الواجب إلّا به فهو واجب (2)هذا كلامه زيد إكرامه.

وأقول : للبحث فيه مجال ، لأنَّه إنَّما يجب صوم ما يعلم أو يظنّ أنّه من شهر رمضان ، لا ما يشک فى كونه منه ، وهكذا إنما يجب إفطار ما يعلم أو يظنّ أنَّه العيد ، لا ما يشكّ فى أنه هو(3)، كيف والأغلب فى الشهر أن يكون تامّاً(4)كما يشهد به التتبع؟!.



---

1- الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، الشهير بالعلّامه ، حاله فى الجلاله ، والفقاهه ، والوثاقه ، ووفور العلم فى الفنون ، مشهود لها ، كفاه فخراً تلقيبه بالعلّامه ، أول من قسم الأخبار إلى أربعه اقسام. له مؤلفات منها : الخلاصه فى الرجال ، منتهى ألمطلب ، تحرير الأحكام ، المختلف ، نهايه الوصول ، الألفين فى الإمامه ، مختصر شرح نهج البلاغه ، القواعيد وغيرها. توفى سنه 726 = 1325 م ونقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف ، ودفن عند المناره اليسرى للداخل للحرم العلوى الشريف ومرقده الطاهر يزار ويتبرک به. انظر : رجال العلامه : 45 رقم 52 / روضات الجنات 2 : 269 رقم 198 / تنقيح المقال 1 : 314رقم 2794 / الدرر الكامنه 2 : 49 رقم 1578 وأيضاً 2 : 71 رقم 1618 / لسان الميزان 2 : 317رقم 1295 / مرآه الجنان 4 : 276 رجال أبن داود : 78 رقم 466 / لؤلؤه البحرين : 210رقم 82 / رجال بحر العلوم 2 : 257 / نقد الرجال : 99 رقم 175 / امل الآمل : 1 / 81 رقم 224 / رياض العلماء 1 : 358 / جامع الرواه 1 : 230 / مصفى المقال : 131.

2- انظر : تذكره الفقهاء 1 : 268 فى الفصل السابع من أقسام الصوم / منتهى المطلب 2 : 590.

3- وأيضاً فدليله لوتم لدل على الوجوب العينى ، فتامل ،( منه ). قدس سره ، هامش المخطرط.

4- وأما ما يوجد فى بعض الروايات ، « من أنّ شعبان لا يتم أبداً ورمضان لا ينقص أبداً » فلم يقل به علماؤنا رضى الله عنهم ، وإنّما هو قول بعض الحشويه ، والقول به لا يجامع القول بوجوب الترائى للهلال ليلتى الثلاثين من الشهرين. فلا استحباب ،( منه ). قدس سره ، هامش الأصل.

رده من قبل المؤلف

هدايه : الادعيه المأثوره قسمان

الاول : الأدعيه العامه لجميع الشهور

هدايه :

الأدعيه المأثوره عند النظر إلى الهلال كثيره ، فبعضها يعمّ كلّ الشهور ، وبعضها يختص بشهر رمضان.

فمن القسم الأول :

ما رواه الشيخ الصدوق ، عماد الإسلام ، محمد بن على بن بابويه (1)رحمه الله فى كتاب من لا يحضره الفقيه ؛ ورواه أيضا شيخ الطائفه ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى(2) عطر الله تربته ، فى كتاب تهذيب الأخبار ، ومصباح المتهجد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « إذا رأيت الهلال فلا تبرح ، وقل :

( اللهم إنى أسألک خير هذا الشهر ، وفتحه ونوره ، ونصره ، وبركته ، وطهوره ورزقه ؛ وأسألک خير ما فيه وخير ما بعده ، وأعوذ



---

1- أبو جعفر ، محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، رئيس المحدثين ، جليل القدر ، حافظ للحديث ، ثبت ، بصير بالرجال ، كفاه فخراً ولادته بدعاء الحجه عجّل الله فرجه ، نزل الرى ، وورد بغداد سنه 355 ، حدَّث بها ، وسمع منه جمع كثيرمن الفريقين ، له اكثرمن 300 مصنفاً ، رحل إلى الأمصار لطلب الحديث ، حتى بلغ عدد شيوخه اكثر من 250 شيخاً ، تخرجعليه جمع من أعيان الطائفه ووجوهها ، أمثال الشيخ المفيد ، والتلعكبرى ، وابن القصار ، والنجاشى ، والمرتضى ، من كتبه : من لا يحضره الفقيه ، التوحيد ، كمال الدين ، الأمالى ، عيون الأخبار ، الخصال ، مات سنه 381 = 991 م. انظر : الفهرست : 156 رقم 695 / رجال النجاشى : 389 رقم 1049 / معالم العلماء : 111 رقم 764 / رجال بن داود : 179 رقم 1455 / رجال العلامه : 147 رقم / 44 / روضات الجنات 6 : 132 رقم 574 / تنقيح المقال 3 : 154 رقم 11104 / أمل الآمل 2 : 283 / تاريخ بغداد 3 : 89 رقم 1078 رجال بحر العلوم 3 : 192 ، وغيرها كثير.
2- أبو جعفر الطوسى ، محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى ، نسبه إلى طوس خراسان ، شيخ الإماميه بلا منازع ، ووجههم ، جليل القدر ،

عظيم المنزله ، ثقه ، عين صدوق ، له اليد الطولى فى الأخبار ، والرجال ، والفقه. له اكثر من 40 مؤلفاً لا زالت تحتل المكانه الساميه بين آلاف المؤلفات ، غره ناصعه فى جبين الدهر ، منها : كتاب الخلاف ، الأبواب فى الرجال ، التهذيب ، الاستبصار ، التبيان فى التفسير ، الاقتصاد وغيرها روى عن ابن الحاشر ، وابن الصلت الاهوازى ، وابن الغضائرى ، وابن الجنيد ، وشيخ الأمه المفيد ، وغيرهم. أخذ عنه

روايه الصدوق الثانيه عن الأمير عليه السلام

بک من شر ما فيه وشر ما بعده ؛ اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامه والإسلام والبركه ، والتوفيق لما تحب وترضى ) »(1)

ومنه ما رواه الشيخ الصدوق أيضاً ، فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا رأى الهلال قال : « أيها الخلق المطيع ، الدائب السريع ، المتصرف فى ملكوت الجبروت بالتقدير ، ربى وربک الله. أللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامه والإسلام والإحسان ، وكما بلّغتنا أوله فبلّغنا آخره ، واجعله شهراً مباركاً ، تمحو فيه السيئات ، وتثبت لنا فيه الحسنات ، وترفع لنا فيه الدرجات ، يا عظيم الخيرات ) »(2)

ومنه ما أورده السيد الجليل الطاهر ، ذو المناقب والمفاخر ، رضى الدين على بن طاووس (3) قدس الله نفسه ، ونوّر رمسه ، فى كتاب الزوائد

---

جمع منهم ولده ، وابن شهر آشوب ، وابن البراج ، وحسكا ، وأبو الصلاح ، والطبرى ، والآبى ، والطرابلسى ، توفى سنه 460 ه- = 1067 م ودفن بداره فى النجف الأشرف.

انظر : البدايه والنهايه 12 : 97 / لسان الميزان 5 : 135 رقم 452 / الكامل 10 : 24 / المنتظم 8 : 173 / جامع الرواه 2 : 92 / مقابيس الأنوار : 4 / معالم العلماء : 114 رقم 766 / تنقيح المقال 3 : 104 رقم 80563 / الخلاصه : 148 رقم 46 / رجال النجاشى : 403 رقم 1068 / الفهرست للطوسى : 159 رقم 699.



---

1- من لا يحضره الفقيه 2 : 62 حديث 268 / التهذيب 4 : 197 حديث 564 / ومصباح المتهجد : 486 وفيهما هكذا( والبركه والتقوى والتوفيق ).
2- عيون أخبار الرضا 2 : 71 حديث 329.
3- رضى الدين ، على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنى العلوى ، البيان والقلم أعجز من أن يذكره بشىء ، إذ جلالته وفضله ، وزهده وعبادته ، وعظم منزلته شىء لا يحاط به.كان كثير ألحفظ ، نقى الكلام ،

شاعراً بليغاً ، له مصنفات كثيره منها : فرج ألهموم ، رساله فى الإجازات ، مصباح الزائر ، فرحه ألناظر ، الطرائف ، الطرف ، غياث سلطان الورى لسكان الثرى ، وغيرها كثير ، مات سنه 664 ه- = 1265 م. انظر : روضات الجنات 4 : 325رقم 405 / عمده الطالب : 219 / تنقيح المقال 2 : 310 رقم 8529 / المقابيس : 12 / نقد الرجال : 244 رقم 241 / جامع الرواه 2 : 603 / رياض العلماء 4 : 161 / لؤلؤه البحرين : 235 رقم 84 / خاتمه المستدرک 3 : 467 / معجم رجال الحديث

والفوائد (1)وهو أن يقول عند رؤيته [ 6 / ] : « ربى وربک الله رب العالمين. اللهمَّ صلّ على محمد وآل محمد ، وأهله علينا وعلى أهل بيوتاتنا ، وأشياعنا بأمن وإيمان ، وسلامه وإسلام ، وبرّ وتقوى ، وعافيه مجلله ، ورزق واسع حسن ، وفراغ من الشغل ، واكفنا بالقليل من النوم ، ووفقنا للمسارعه فيما تحب وترضى وثبتنا عليه ؛ اللهم بارک لنا فى شهرناهذا ، وارزقنا برکته وخيره ، وعونه وغُنمه ، ونُوره ويُمنه ، ورحمته ومغفرته ، واصرف عنَّا شره وضره ، وبلاءه وفتنته ؛ اللهمّ ما قسمت فيه من رزق أو خير أو عافيه أو فضل ، أو مغفره أو رحمه فأجعل نصيبنا منه الاكثر ، وحظّنا فيه الأوفر » (2)

ومنه ما أورده أيضاً فى الكتاب المذكور وهو أن يقول عند رؤيته :

« الله أكبر - ثلاثا - ربى وربک الله لا إله إلَّا هو رب العالمين ،

---

12 : 188 / الأعلام 5 : 26 / معجم المؤلفين 7 : 248 وغيرها.



---

1- اختلفت الآراء فى مؤلف الكتاب( الزوائد والفوائد ) ، وكذا فى اسمه ، حيث ورد تاره : الزوائدوالفوائد ، وأخرى : زوائد الفوائد. وأما المؤلف فقد نسبه العلامه المجلسى فى البحار 1 : 13 ، وصاحب الروضات 4 : 338 ، وشيخ الذريعه 12 : 59 ، الى رضى الدين على بن على بن طاووس ، اى « الابن ». واليه مال السيد المشكاه كما حكى عن مقدمته للصحيفه السجاديه. ونسبه الشيخ البهائى لرضى الدين على بن طاووس « الأب » كما هنا وفى موضع آخر وهو واضح. ثم إن ما نسبه صاحب الروضات الى الشيخ البهائى من نسبته الكتاب الى الابن فى الحديقه الهلاليه فهو كما ترى. ولا أعلم كيف استفاد ذلک من هذه العباره الصريحه. والحق موقوف على الحصول على نسخه كامله للكتاب لمعرفه المؤلف إذ النسخه ألموجوده فى جامعه طهران - على ما جاء وصفها فى فهرستها للمخطوطات 1 : 127 - ناقصه الأول والآخر ، والكاتب امى والنسخه مغلوطه جدا ، ومع هذه الصفات لا يمكن الركون والاعتماد فى النسبه عليها. هذا كلّه اضافه إلى ما كرره فى الإقبال من النقل عن كتاب الزوائد

والفوائد صريحاَ. ومع اعتراف شيخ الذريعه قدس سره بذلک لا أعرف وجها لحمله کلام ابن طاووس علی إراده المعنی اللغوی الوصفی وصرفه عن ظاهره حیث یقول السید فی عمل ذی الحجه ما لفظه : [ وقد ذکرنا فی کتاب الزوائد والفوائد فی عمل ... ] تلاحظ.
2- الزوائد والفوائد : مخطوط ، ألإقبال : 18.

الثانى : الادعيه المختصه بشهر رمضان

الحمد لله الذی خلقنی وخلقک ، وقدّرک منازل ، وجعلک ایه للعالمین ، یباهی الله بک الملائکه ؛ اللّهم أهله علینا بالأمن والإیمان ، والسلامه والإسلام ، والغبطه والسرور ، والبهجه والحبور ، وثبتنا علی طاعتک ، والمسلارعه فیما یرضیک ؛ اللهم بارک لنا فی شهرناهذا ، وارزقنا خیره وبرکته ، ویمنه وعونه وقوته ، واصرف عناشره وبلاءه وفتنته ، برحمتک یا أرحم الراحمین » (1)

ومن القسم الثانی :

ما رواه رکن المله ، ثقه الإسلام ، محمد بن یعقوب الکلینی (2)سقی الله ضریحه صوب الرضوان - فی کتاب الکافی ؛ ورواه آیه الله العلّامه طاب ثراه فی التذکره ، ومنتهی المطلب ؛ عن الإمام أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام قال : « کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا أهل شهررمضاناستقبل القبله ورفع یدیه فقال : ( اللّهمّ أهلّه علینا بالأمن والإیمان ، والسلامه والإسلام والعافیه المجلله ، والرّزق الواسع ، ودفع الأسقام ؛ اللهمّ ارزقنا صیامه وقیامه وتلاوه القرآن فیه ، وسلّمه لنا ،



---

1- الزوائد والفوائد : مخطوط ، الإقبال : 19.
2- أبو جعفر الرازی ، محمد بن یعقوب بن اسحاق الکلینی ، المشهور بثقه الإسلام ، شیخ الطائفه ووجههم فی الری ، القلم عاجز عن بیان فضله ، وجلاله قدره ، وورعه وعلو منزلته ، هو اشهر. من أن یحیط به بیان ، له کتب منها الکافی اشهرها ، أحد الاصول الحدیثیه المعتمده لدی الطائفه ، صنفه فی عشرین سنه ، یعد من مجددی المذهب علی رأس المائه الثالثه ، توفی والصیمری آخر السفراء فی سنه واحده ، وسمیت بسنه تناثر النجوم. مات ببغداد سنه 328 = 939 م ودفن فی بقعه علی یسار العابر من الرصافه. انظر : تنقیح المقال 3 : 201 رقم 11540 / رجال بحر العلوم 3 : 325 / رجال الشیخ : 495 رقم 27 / الفهرست : 135 رقم 591 / رجال النجاشی : 377 / 1026 / فلک النجاه : 337 / جامع الأصول 11 : 323 / روضات الجنات 6 : 108 رقم 8 / تاج العروس 9 : ماده کلین / عوائد الأیام : 297 / الکامل 6 : 274 / لسان المیزان 5 : 433 رقم 1419 / وانظر

مقدمه الكافى بقلم البحاثه الأستاذ حسين محفوظ فى طبعه 1388 لدار الكتب الاسلاميه.

روايه الصدوق عن الصادق عليه السلام

تنبيه : آداب الدعاء المستفاده من الروايات

وتسلّمه منّا ، وسلّمنا فيه ) (1).

ومنه ما أورده الشيخ الصدوق طاب ثراه فى كتاب من لا يحضره الفقيه أيضاً ، نقلا عن أبيه رضى الله عنه فى الرساله - وذكر السيد الجليل الطاهر المشار إليه [7 / ] أنّه مروى عن الصادق عليه السلام - قال : إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ، ولكن استقبل القبله وارفع يديک إلى الله عزّ وجلّ وخاطب الهلال ، وقل : « ربى وربک الله رب العالمين ؛ اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان ، والسلامه والإسلام ، والمسارعه إلى ما تحب وترضى ؛اللّهمَّ بارک لنا فى شهرنا هذا ، وارزقنا عونه وخيره ، واصرف عنّاضرّه وشرّه ، وبلاءه وفتنته » (2). تنبيه :

يستفاد من هذه الروايات بعض الآداب التى ينبغى مراعاتها حال قراءه الدعاء عند رؤيه الهلال :

فمنها : أن تكون قراءه الدعاء قبل الانتقال من المكان الذى رأى فيه الهلال ، كما تضمنته الروايه الأول ، فإن قوله عليه السلام « لا تبرح » أى لا تَزُل عن مكانک الذى رأيته فيه (3).

ومنها : استقبال القبله حال الدعاء ، كما تضمنه الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أنَّه كان يفعل ذلک (4).

ومنها : رفع اليدين إلى الله عزَّ وجلَّ وقت قراءه الدعاء ، كما تضمنه الحديثان الأخيران (5).

---

1- 1. الكافى 4 : 70 حديث 1 / تذكره الفقهاء 1 : 268 / منتهى المطلب 2 : 590 وفى المصادر هكذا ( اللهم سلمه لنا ) / الفقيه 2 : 62 حديث 269.
2- 2. الفقيه 2 : 62 ذيل الحديث 269 ، والاقبال : 18.
3- 3. انظرصحيفه 71 ، وهى ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام .
4- 4. انظر صحيفه 74 ، وهى روايه الامام الباقر عليه السلام .
5- 5. انظر صحيفه 74 ، 75 وهما روايتا الإمامين الباقر والصادق عليهماالسلام .

ولا خصوصيه لهذين الأمرين بهلال شهر رمضان ، وإن تضمن الخبران انّ فعل النبى صلى الله عليه و آله ذلک كان فى هلاله ، وكذلک أمر الصادق عليه السلام بذلک ، بل لا خصوصيه لهما بدعاء الهلال ، فانهما يعمّان كلدعاء [ 8 / ].

ومنها : أن لا يشير إلى الهلال بيده ولا برأسه ، ولا بشىء من جوارحه ، كما تضمنته الروايه الأخيره(1) ولعلّ هذا أيضا غيرمختص بهلال شهر رمضان.

ومنها : أن يخاطب الهلال بالدعاء ، ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الألفاظ ، نحو « ربى وربک الله رب العالمين » وكأوَّل الدعاء الذى أوجبه ابن أبى عقيل رحمه الله (2) وكاكثر ألفاظ هذا الدعاء الذى نحن بصدد شرحه.

وقد يُظنّ التنافى بين مخاطبه الهلال واستقبال القبله فى البلاد التى قبلتها على سمت المشرق.

وليس بشىء ، لأنَّ الخطاب ليس إلَّا توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، وهو لا يستلزم مواجهه المخاطب واستقباله ، إذ قد يخاطب الإنسان من هو وراءه.

ويمكن أن يقال : استقبال الداعى الهلال وقت قراءه ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء ، واستقبال القبله فى الفصول الأُخر.

وأما رفع اليدين فالظاهر أنَّه فى جميع الفصول ، وإن كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد ، والله أعلم. تذكره فيها تبصره :

قد عرفت أنَّه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالاً ، ولو قيل بامتداد ذلک إلى ثلاث ليال لم يكن بعيدا ، فلو نذر قراءه دعاء الهلال عند

رفع اليدين حالته

عدم الإشاره إلى القمر

رد احتمال التنافى بين الاستقبال ومخاطبه الهلال

---

1- انظر صحيفه 75. وهى روايه الإمام الصادق عليه السلام .
2- انظر صحيفه 68 ، و 73.

رؤيته ، وقلنا بالمجازيه فيما فوق الثلاث [9 / أ] ، لم تجب عليه القراءه برؤيته فيما فوقها ، حملاً للمطلق على الحقيقه ؛ وهل تشرع؟ ألظاهر نعم إن رآه فى تتمه السبع ، رعايه لجانب الاحتياط ، أما فيما فوقها فلا ، لأنه تشريع.

ولو رآه يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته حينئذٍ هلالاً.

وما فى حسنه حماد بن عثمان (1)عن الصادق عليه السلام من إطلاق إسالهلال عليه قبل الغروب (2)لعله مجاز ، إذ الأصل عدم النقل.

ولو لم يره حتى مضت الثلاث فاتفق وصوله إلى بقعه شرقيه هو فيها هلال فرآه هناک لم يبعد القود بوجوبه عليه حينئذٍ ، كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلاثين ثم سافر إلى بلد مضى فيه من شهررمضان تسعه وعشرون ولم يُر فيه الهلال ليله الثلاثين ، وهو مختار العلامه طاب ثراه فى القواعد(3)

وقد استدلَّ عليه - ولده فخر المحققين (4) رحمه الله فى الإيضاح بأنَّ

ص: 77

---

1- حمَّاد بن عثمان بن زياد الرواسى ، الملقب بالناب ، من أصحاب الأئمه الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، من الثقات الأجلاء ، وهكذا اخوته ، فهم من بيت فضل وعلم من خيار الشيعه ، وهو ممن أجمعت العصابه على تصحيح ما يصح عنه ، وأقرّوا له بالفقه ، لم يختلف فى توثيقه اثنان ، روى عنه ابن أبى عمير ، والوشّاء ، والحسن بن على بن فضال ، وفضاله ، وغيرهم مات سنه 190 ه- =805 م. راجع : تنقيح المقال 1 : 365 رقم 3313 / رجال الشيخ : 173 رقم 139 و 346 رقم 2 و 371رقم 1 / الفهرست : 60 رقم 230 / الخلاصه : 56 رقم 3 / جامع الرواه 1 : 271 / مجمع الرجال 2 : 227.
2- التهذيب 4 : 176 حديث 488 / والاستبصار 2 : 73 حديث 225 ألكافى 4 : 78 حديث 10. والغروب اشاره الى آخر الشهر.
3- قواعد الأحكام : 69 - 70.
4- أبو طالب ، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، فخر المحققين وجه وجوه الطائفه ، جليل القدر ، عظيم المنزله ، رفيع الشأن ، جيد التصنيف لما امتاز به من وفور العلم والفقاهه ، وطول الباع فى كثير من ألعلوم ، أوصى اليه والده العلامه فى آخر القواعد - الذى صنفه له ولمَّا يبلغ العاشره - باتمام ما بقى ناقصاً من كتبه ، بلغ رتبه الاجتهاد فى العاشره من عمره ، له مصنفات

حكم الرؤيه فى بلد آخر

الاعتبار فى الأهلّه بالموضع الذى فيه الشخص ألآن لا بموضع كان يسكنه ، وإلاَّ لوجب على الغائب عن بلده الصوم برؤيه الهلال فى بلده ، وهو باطل إجماعاً(1)، هذا ملخص كلامه.

وأقول : فيه بحث ، فإنَّ من اعتبر موضعاً كان يسكنه لم يعتبره من حيث سبق سكناه فيه ، بل من حيث رؤيته الهلال فيه سابقاً ، فكلّفه العمل بمقتضى تلك الرؤيه ، فمن أين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده برؤيه غيره الهلال فيه؟! فتأمل. بسط كلام لإبراز مرام :

تحقق أمثال هذه المسائل المبنيه على تخالف الآفاق فى تقدم طلوع الأهلّه وتأخرها ظاهر ، بناء على ما ثبت من كرويه الأرض ، والذين أنكروا كرويتها فقدأنكروا تحققها ، ولم نطلع لهم على شبهه فى ذلک فضلا عن دليل.

والدلائل الآتيه المذكوره فى المجسطى (2)- وغيره - شاهده بكرويتها ، وان كانت شهاده الدليل اللّمّى المذكور فى الطبيعى مجروحه [9 / ب].

وقد يتوهم أن القول بكرويّتها خلاف ما عليه أهل الشرع ، وربّما استند ببعض الآيات الكريمه كقوله تعالى : ( الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ

بسط كلام : إثبات اختلاف الأفق فى الرؤيه

# رد من قال بعدم كرويه الأرض

ص: 78

---

1- 1. إيضاح الفوائد 1 : 252.
2- 2. المجسطى - بكسر الميم والطاء وفتح الجيم وتخفيف الياء - كلمه يونانيه ، اصلها ماجستوس ، اسم لأهم بل لأشرف ما صنّف فى عالم الهندسه الفلكيه بأدلتها التفصيليه ، وكل من جاء بعد كان عيالاً عليه من دون استثناء ، مؤلفه الحكيم بطليموس الفلوزى ، عُرِّب قديماً بواسطه جمع ، ونقح أيضا وشرح. للتفصيل راجع كشف الظنون 2 : 1594 / ولغه نامه دهخدا 41 : 455 / وفرهنک جامع فارسى( آنندراج ) 6 : 3854.

فِرَاشاً ) (1)وقوله سبحانه : ( أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ) (2)وقوله جلَّ شأنه : ( وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ) (3) ، وأمثال ذلک ، ولا دلاله فى شىء منها على ما ينافى الكرويه.

قال فى الكشّاف عند تفسير الايه الأُولى ، فإن قلت : هل فيه دليل على أنّ الأرض مسَّطحه وليست بكرّيه ؟.

قلت : ليس فيه إلَّا أنَّ الناس يفتر شونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواءكانت على شكل السطح أو شكل الكره فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع؛ لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد أطرافها. وإذا كان متسهّلاً فى الجبل وهو وتد من أوتاد الأرض ، فهو فى الأرض ذات الطول والعرض أسهل (4)إنتهى كلامه.

وقال (5)فى التفسير الكبير : من الناس من يزعم أنَّ الشرط فى كون الأرض فراشاً أن لا تكون كره ، فاستدلَّ بهذه الايه على أن الأرض ليست كره ، وهذا بعيد جدا ، لأنَّ الكره إذا عظمت جداً كان كل قطعه منها كالسطح (6)انتهى.

وكيف يتوهم متوهم أن القول بكرويه الأرض خلاف ما عليه أهل الشرع !! وقد ذهب إليه كثيرمن علماء الإسلام ، وممن قال به صريحاً من فقهائنا - رضوان الله عليهم - العلّامه آيه الله ، وولده فخر المحققين قدس سرهما.

ص: 79

---

1- البقره ، مدنيه ، 2 : 22.
2- النبأ ، مكيه ، 78 : 6.
3- الغاشيه ، مكيه ، 88 : 20
4- تفسير الكشاف 1 : 94
5- أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسين الطبرستانى الرازى ، ابن الخطيب الشافعى الأشعرى. العالم الأُصولى المتكلّم المشارک فى العلوم. أخذ عن والده والكمال السمنانى والجيلى. له التفسير ، المباحثالمشرقيه ، الملخّص ، المحصّل. توفى سنه 606 ه- = 1209 م بهراه. له ترجمه فى : تاريخ الحكماء : 1 29 / وفيات الأعيان 4 : 248 ت / طبقات السبكى 5 : 23 / وانظرسيرأعلام النبلاء 21 : 500 ت 261 ومصادره.
6- التفسير الكبير للفخر الرازى 2 : 104.

رأى العلامه

قال العلامه فى التذكره : إنَّ الأرض كره ، فجاز أن يرى الهلال فى بلد ولا يظهر فى آخر ؛ لأنَّ حدبه الأرض مانعه لرؤيته ، وقد رصد ذلک أهل المعرفه ، وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربيّه لمن جد فى السيرنحو المشرقوبالعكس (1) إنتهى كلامه زيد إكرامه [10 / أ].

وقال فخر المحقّقين فى الإيضاح : الأقرب أنَّ الأرض كرويه؟لأنَّ الكواكب تطلع فى المساكن الشرقيه قبل طلوعها فى المساكن الغربيه ، وكذا فى الغروب.

فكلّ بلد غربب بَعُد عن الشرقى بألف ميل يتأخر غروبه عن غروب الشرقى بساعه واحده.

وإنَّما عرفنا ذلک بأرصاد الكسوفات القمريه ، حيث ابتدأت فى ساعات أقل من ساعات بلدنا فى المساكن الغربيه ، وأكثر من ساعات بلدنا فى المساكنالشرقيه ، فعرفنا أنَّ غروب الشمس فى المساكن الشرقيه قبل غروبها فى بلدنا ، وغروبها فى المساكن الغربيه بعدغروبها فى بلدنا ، ولو كانت الأرض مسطحه لكان الطلوع والغروب فى جميع المواضع فى وقت واحد.

ولأنَّ السائر على خط من خطوط نصف النهار على الجانب الشمالى يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالى وانخفاض الجنوبى ، وبالعكس (2) انتهى كلامه رفع الله مقامه ؛ وهو خلاصه ما ذكره صاحب المجسطى ، وغيره فى هذا الباب.

ولا يخفى أن قوله رحمه الله : ولأن السائر ، إلى آخره ، من تتمه الدليل ؛ لأن اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كرويه الأرض بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط ، فيتحقق لوكانت اسطوانيه الشكل مثلاً كما لا يخفى.

ولنشرع الآن فى شرح الدعاء.

ص: 80

---

1- تذكره الفقهاء 1 : 603.
2- إيضاح الفوائد 1 : 252.

قال مولانا وإمامنا سيّد العابدين ، وقبله أهل الحق واليقين ، سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

« أيّها الخلق المطيع ، الدائب السريع ، المتردّد فى منازل التقدير ، المتصرّف فى فلک التدبير ».

لفظه « أى » : وسيله إلى نداء [10 / ب ] المعرّف باللام ، كما جعلوا « ذو » وسيله إلى الوصف بأسماء الأجناس ، و « الذى » وسيله إلى وصف المعارف بالجمل ؛ لأنَّ إلصاق حرف النداء بذى اللام يقتضى تلاصق أداتى التعريف ، فإنّهما كمثلين كما قالوا ، وإنَّما جاز فى لفظ الجلاله للتعويض ولزوم الكلمه المقدسه ، كما تقرر فى محلّه ، واعطيت حكم المنادى ، والمقصود بالنداء وصفها ، ومن ثمّ التزم رفعه ، واقحمت هاء التنبيه بينهما تاكيداً للتنبيه المستفاد من النداء ، وتعويضاً عمّا تستحقه « أى » من الإضافه.

« والخلق » : فى الأصل مصدر بمعنى الإِبداع والتقدير ، ثم استعمل بمعنى المخلوق ، كالرزق بمعنى المرزوق.

« والدائب » - بالدال المهمله واخره باء موحده - : اسم فاعل من دَأَبَ فلان فى عمله أى جدّ وتعب.

وجاء فى تفسير قوله تعالى : ( وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنَ ) (1) ، أى مستمرين فى عملهما على عاده مقرره جاريه (2) والمصدر

أيها الخلق المطيع ... فلك التدبير )

البحث اللغوى للمفردا ت

أى

الخلق

---

1- إبراهيم ، مكيه ، 14 : 33.
2- تفسير التبيان 6 : 297 / مجمع البيان 3 : 316 / تفسير الفخر الرازى 19 : 128 / الجامع لأحكام - القرآن 9 : 367 / المفردات : 174.

السرعه

« دَأْب » باسكان الهمزه وقد تحرک ، ودُؤُب بضمّتين (1)

« والسرعه » : کيفيه قائمه بالحرکه ، بها تقطع من المسافه ما هو أطول فی زمان مساوٍ أو أقصر ، وما هو مساوٍ فی زمن أقصر.

ووصفه عليه السلام القمر بالسرعه ربما يعطی بحسب الظاهر أن يکون المراد سرعته باعتبار حرکته الذاتيه ، وهی التی يدور بها علی نفسه.

وتحرک جميع الکواکب بهذه الحرکه ممّا قال به جم غفير من أساطين الحکماء ، وهو يقتضی کون المحو المرئی فی وجه القمر شيئاً غيرثابت فی جرمه ، وإلّا لتبدل وصفه ، کما قاله سلطان المحققين(2)قدس الله روحه فی شرحالإشارات (3) وستسمع فيه کلاماً إن شاء الله.

والأظهر أنَّ ما وصفه به عليه السلام من السرعه إنَّما هو باعتبار حرکته العرضيه التی بتوسط فلکه ، فإن تلک الحرکه علی تقدير وجودها غيرمحسوسه ولامعروفه ، والحمل علی المحسوس المتعارف أولی.

ص: 82

---

1- الصحاح 1 : 123 / تاج العروس 1 : 242 ماده ( دأب ) فيهما.
2- سلطان المحققين ، الخواجه نصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن الجهروردى القمى.حجه الفرقه الناجيه ، فخر الشيعه الإماميه ، ناموس دهره ، فيلسوف عصره ، افضل الحكماء والمتكلمين ، سلطان العلماء والمحققين ، علامه البشر ، نصير الملّه والدين ، الذى ارتفع صيته فى الآفاق ، خضع له الموافق والمخالف؛ له مكتبه تناهز الأربع مئه ألف كتاب ، أقام المنجمين والفلاسفه ، ووقف عليهم الأوقاف ، أسس المرصد المعروف بمراغه ، زها العلم فى زمنه ؛ له مؤلفات منها تحرير اقليدس ، تحرير المجسطى ، شرح الاشارات ، الفصول النصيريه ، الفرائض النصيريه ، التذكره النصيريه ، وغيرها. مات سنه 672 ه- = 1273 م ودفن فى الروضه المطهره الكاظميه. انظر : روضات الجنات 6 : 300 رقم 588 / تاسيس الشيعه : 395 / تنقيح المقال 3 : 179 رقم 11322 / شذرات الذهب 5 : 339 / البدايه والنهايه 13 : 267 / جامع الرواه 2 : 188 / تاريخ مختصر الدول : 286 / فوات الوفيات 3 : 246 رقم 414 / تاريخ آداب اللغه العربيه 2 : 245رقم 1 / أعيان الشيعه 9 : 414 / نقد الرجال : 331 رقم 691 / أمل الآمل 2 : 299 رقم 904.
3- شرح الاشارات والتنبيهات 2 : 34.

وسرعه حركه القمر (1) بالنظر الى سائر الكواكب ؛ أما الثوابت فظاهر ، لكون حركتها أبطأ الحركات حتى أنَّ القدماء لم يدركوها ؛ وأمَّا السيارات فلأن زحل[11 / أ] يتم الدور فى ثلاثين سنه ، والمشترى فى اثنتى عشره سنه ، والمريخ فى سنه وعشره أشهر ونصف ، وكلاً من الشمس والزهره وعطارد فى قريب سنه ، وأما القمر فيتم الدور فى قريب من ثمانيه وعشرين يوماً.

هذا ولا يبعد أن يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعه باعتبار حركته المحسوسه على أنّها ذاتيه له ، بناء على تجويز كون بعض حركات السيارات فيأفلاكها من قبيل حركه الحيتان فى الماء ، كما ذهب إليه جماعه ، ويؤيده ظاهر قوله تعالى : ( وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ )(2)

ودعوى امتناع الخرق على الأفلاک لم تقرن بالثبوت ، وما لفَّقه الفلاسفه لاثباتها أوهن من بيت العنكبوت ؛ لابتنائه على عدم قبول الأفلاک باجزائها للحركه المستقيمه ، ودون ثبوته خرط القتاد(3)والتنزيل الإلهى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها(4)

وما ثبت من معراج نبينا صلى الله عليه و آله بجسده المقدس الى السماء السابعه صاعداً شاهد بانخراقها.



---

1- فى هامش بعض النسخ ما لفظه : نُقل عن بعض الأكابر أنّ ما يدل على سرعه حركه القمر - أيضاً - التناسب العددى بين « القى » واسم « السريع » ، إذ كلّ منهما ثلاثمائه وأربعون ، والتناسببحسب النقاط أيضاً ، هو من الأسرار!!!.
2- الأنبياء ، مكيه ، 21 : 33.
3- قوله : « دون ثبوته خرط القتاد » مثل مشهور يضرب للدلاله على استحاله حصول شىء ما والقتاد : شجر شاک صلب فيه مثل الابر ، والخرط نزع قشر الشجر جذباً بالكف. والمعنى أنتحمل نزع قشر القتاد أهون من حصول العمل. انظر : لسان العرب 3 : 342 و 7 : 284 / مجمع الامثال 1 : 265 ت 1395.
4- المراد بانشقاقها : انشعاب فيها فى القيامه ، كقوله تعالى « وانشقت السماء فهى يومئذ واهيه » [ الحاقه ، مكيه ، 69 : 16 ] وقوله تعالى : «

إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت » [ انفطار ، مكيه ، 82 : 1 و 2 ] إلى غير ذلک من الآيات ، « منه ». قدس سره ، هامش الأصل.

تكمله :

أراد عليه السلام بمنازل التقدير منازل القمر الثمانيه والعشرين ، التى يقطعها فى كل شهر بحركته الخاصه ، فيرى كلّ ليله نازلاً بقرب واحد منها ، قال الله تعالى : ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ) (1)

وهى : الشرطان ، والبطين ، والثريا ، والدّبران ، والهقعه ، والهنعه ، والذراع ، والنثره [ 11 / ب ] ، والطرف والجبهه ، والزبره ، والصرفه ، والعواء ، والسماک الأعزل ، والغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والقلب ، والشوله ، والنعائم ، والبلده ، وسعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبيه ، والفرغ المقدم ، والفرغ المؤخر ، والرشاء.

وهذه المنازل مشهوره فيما بين العرب ، متداوله فى محاوراتهم ، مذكوره فى أشعارهم ، وبها يتعرفون الفصول (2)، فإنهم لما كانت سنوهم - لكونها باعتبار الأهلّه - مختلفه الأوائل لوقوعها فى وسط الصيف تاره وفى وسط الشتاء اخرى ، احتاجوا إلى ضبط السنه الشمسيه ، ليشتغلوا فى أشغال كل فصل منها بما يهمّهم فى ذلک الفصل ، فوجدوا القمر يعود إلى وضعه الأوَّل من الشمس فى قريب من ثلاثين يوماً ، ويختفى فى أواخر الشهر ليلتين أو ما يقاربهما ، فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقى ثمانيه وعشرون ، وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات فى أول الشهر وآخر رؤيته بالغدوات فى أواخره ، فقسموا دور الفلک على ذلک ، فكان كلّ قسم اثنتى عشره درجه وإحدى وخمسين دقيقه تقريباً ، فسمّوا كل قسم منزلاً ، وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبه من المنطقه ، وأصاب كلّ برج من البروج الاثنى عشر منزلان وثلثاً.

ثم توصلوا إلى ضبط السنه الشمسيه بكيفيه قطع الشمس[ 12 / أ ] لهذه

كيفيه قطع القمر لها

---

1- یس ، مکیه ، 36 : 39.
2- للتوسعه فی معرفه ذلک أنظر : عجائب المخلوقات : 33 ذیل حیاه الحیوأن / وعلم الفلک.

تذنيب : نزول القمر فى منازله ، أو تخطيه لبعضها

المنازل ، فوجدوها تقطع كلّ منزل فى ثلاثه عشر يوماً تقريباً.

وذلک لأنهم رأوها تستتر دائماً ثلاثه منها ما هى فيه بشعاعها ، وما قبلهابضياء الفجر ، وما بعدها بضياء الشفق.

فرصدوا ظهور المستتر بضياء الفجر ، ثم بشعاعها ثم بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهورى كل منزلين ثلاثه عشر يوما بالتقريب ، فأيام المنازل ثلاثمائه وأربعه وستون ، لكنّ الشمس تعود إلى كل منزل بعد قطع جميعها فى ثلاثمائه وخمسه وستين يوماً ، وهى زائده على أيّام المنازل بيوم ، فزادوا يوماً فى منزل الغفر ، وانضبطت لهم السنه الشمسيه بهذا الوجه ، وتيسر لهم الوصول إلى تعرّف أزمان الفصول وغيرها. تذنيب :

القمر إذا أسرع فى سيره فقد يتخطى منزلاً فى الوسط ، وإن أبطأ فقد يبقى ليلتين فى منزل ، أول الليلتين فى أوله ، وآخرهما فى آخره ، وقد يرى فى بعض الليالى بين منزلين.

فما وقع فى الكشاف ، وتفسير القاضى عند قوله تعالى : ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ) (1) من أنه ينزل كل ليله فى واحد منها لا يتخطاه ولايتقاصر عنه(2)، ليس كذلک فاعرفه. إكمال :

الظاهر أن مراده عليه السلام بتردد القمر فى منازل التقدير ، عوده اليها فى الشهر اللاحق بعد قطعه إياها فى السابق ، فتكون كلمه « فى » بمعنى إلى ، ويمكنأن تبقى على معناها الأصلى بجعل المنازل ظرفاً للتردد ، فان حركته التى يقطع بها تلک المنازل لما كانت مركبه من شرقيه وغربيه جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين

---

1- يس ، مكيه ، 36 : 39.
2- تفسير الكشاف 4 : 16 ، انوار التنزيل 4 : 188.

إيضاح : معنى الفلك

المختلفتين متردد يقدّم رجلاً ويؤخر أُخرى.

وأما على رأى من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ، ويرى أنّ للنمله المتحركه بخلاف حركه الرحى سكوناً حال حركه الرحى ، وللرحى سكوناً حال حركتها ، فتشبيهه بالمتردد أظهر كما لا يخفى. إيضاح :

« الفلک » ، مجرى الكواكب ، سمّى به تشبيهاً بفلكه المغزل (1)فى الاستداره والدوران.

قال : الشيخ أبو ريحان البيرونى (2) إنَّ العرب والفرس سلكوا فى تسميه السماء مسلكاً واحداً ، فإن العرب تسمى السماء فلكاً تشبيهاً لها بفلک الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان ، تشبيها لها بالرحى فإنّ « آس » هو الرحى بلسانهم ، و « مان » دال على التشبيه (3) انتهى [12 / ب].

والمراد ب- « فلک التدبير » ، أقرب الأفلاک التسعه إلى عالم العناصر ، أى : الفلک الذى به تُدبّر بعض مصالح عالم الكون والفساد.

وقد ذكر بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى : ( فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ) (4) أنّ المراد بها الأفلاک - 91 : 491 / والفخر الرازى فى تفسيره 31 : 27 - 32 بتفصيل فيهما ، وتفسير أبو السعود 9 : 96 / والبيضاوى 5 : 171 / والبحر المحيط 9 : 491 / والنهر الماد 8 : 418 / الكشاف4 : 693. (5) وهو أحد الوجوه التى أوردها الشيخ الجليل أمين



---

1- انظر : لسان العرب 10 : 478 ، ماده ( فلک ).
2- محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى ، من نوابغ العلماء ، فيلسوف رياضى ، سكن الهند فتره ، له المام بالفلسفه اليونانيه والهنديه ، اشتهر بالهيئه ، له مؤلفات كثيره محصوره فى فهرست مخصوص بها ، يقع فى ستين صفحه ، منها : التفهيم ، الآثار الباقيه ، الجماهر. والبيرونى قيل نسبه إلى سكناه خارج خوارزم ، بناءاً على قراءتها بالتخفيف ، وقيل أنها مدينه فى السند. مات سنه 440 ه- = 1048 م له ترجمه فى : اللباب 1 : 197 / عيون الأنباء : 459 / الأعلام 5 : 314 / معجم الادباء 17 : 180 رقم 62 /

تاريخ مختصر الدول : 186 / روضات الجنات 7 : 351 رقم 669 / الذريعه 1 : 507 رقم 2501 / وانظر مقدمه التفهيم الفارسيه.
3- التفهيم لأوائل صناعه التنجيم : 45 / وانظر فرهنک جامع آنندراج 1 : 72.
4- النازعات ، مكيه ، 79 : 5.
5- اختلفت مذاهب المفسرين فى قبول ذلک ورده أنظر كلاّ من : القرطبى فى تفسيره

الإسلام أبو على الطبرسى رضى الله عنه فى تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان ، عند تفسيرهذه الآيه(1)

ويمكن أن يكون على ضرب من المجاز ، كما يسمى ما يقطع به الشىء قاطعاً.

وربّما يوجد فى بعض النسخ : « المتصرف فى فلک التدوير » ، وهو صحيح أيضاً ، وإن كانت النسخه الأُولى أصح ، والمراد به رابع أفلاک القمر ، وهو الفلک الغير المحيط بالأرض ، المركوز هو فيه ، المتحرک - أسفله على توالى البروج ، وأعلاه بخلافه ، مخالفاً لسائر تداوير السياره - كلّ يوم ثلاث عشره درجه وثلاث دقائق وأربعاً وخمسين ثانيه. وهو مركوز فى ثخن ثالث أفلاكه لمسمى بالحامل ، المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج ، المتحرک على التوالى كلّ يوم أربعاً وعشرين درجه واثنتين وعشرين دقيقه وثلاثاً وخمسين ثانيه.

وهو واقع فى ثخن ثانى أفلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم ، المماسّ مقعّره محدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى ميل منطقته عن منطقه البروج بمُتَّمَمين متدرجى الرّقه إلى نقطتى الأوج والحضيض ، المتحرک على خلاف التوالى كل يوم إحدى عشره درجه وتسع دقائق وسبع ثوان.

وهو واقع فى جوف أول أفلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ، ومنطقته منطقه البروج ، والمماسّ محدّبه مقعر ممثل عطارد ، المتحرک كالثانى كلّ يوم ثلاث دقائق واحدى عشره ثانيه.



---

1- مجمع البيان 5 : 430

وهم وتنبيه : وهم صاحب المواقف

وهم وتنبيه :

من غرائب الأوهام ما حكم به صاحب المواقف (1)من أنَّ غايه الغلظ فى كلّ من المتممين مساويه لبعد مركز الحامل عن مركز العالم (2)

وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان [13 / أ] ، وكونها ضعفا له مما لا ينبغى أن يرتاب فيه من له أدنى تخيل ، ويمكن إقامه البرهان عليه بوجوه عديده.

ويكفى فى التنبيه عليه أنَّ التفاضل بين نصفى قطرى الحامل والمائل بقدرما بين المركزين ، فيكون ضعف ذلک تفاضل القطرين (3)

ولنا على ذلک برهان هندسى أوردناه فى شرحنا على شرح الجغمينى(4)

والعجب من المحقق الدوانى (5)كيف وفق صاحب المواقف على ذلک الوهم ،



---

1- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار ، عضد الدين الفارسىّ ، ألشافعى ، الملقب بالعضدى أوالعضد الايجى ، نسبه الى بلده فى نواحى شيراز ، أخذ عن مشايخ عصره أمثال الشيخ الهنكى ، ولازمه ، ولى القضاء للمماليک ، برع فى المعقول والأصول والمعانى والعربيه ، له شرح المختصر ، والمواقف فى الكلام ، تلمذ عليه الكرمانى ، والعفيفى ، والتفتازانى. له محنه مع صاحب كرمان حبسه على أثرها فمات فى الحبس سنه 756 ه- = 1355 م. له ترجمه فى : الدرر الكامنه 2 : 322 رقم 2278 / طبقات الشافعيه الكبرى 6 : 08 1 / شذراتالذهب 6 : 174 / هديه ألأحباب : 218 / بغيه الوعاه 2 : 75 رقم 1476 / روضات الجنات 5 : 49 رقم 438 / معجم المؤلفين 5 : 119 / الأعلام 3 : 295 / الكنى والألقاب 2 : 472.
2- المواقف : 208.
3- تاتى الإشاره إلى البرهان على ذلک قريبا ، وأورد الاعتراض بصوره مفصله مع البرهان فى الكشكول 2 : 348.
4- ألجغمينى : تسميه للكتاب باسم نسبه المؤلف ، إذ اسمه الأصلى ملخص الهيئه أو الهيئه البسيطه ومؤلفه محمود بن محمد بن عمر الجغمينى ،

وجغمين من قرى خوارزم له شروح ولشروحه شروح منها شرح الشيخ المصنف قدس سره ولا زال الشرح مخطوطا.
5- محمد بن أسعد الصديقى الدوانى ، جلال الدين الحكيم المتكلم ، من أفاضل المحققين والفلاسفه - فى القرن التاسع ، سطع نجمه فى بلدته شيراز مهد الفلسفه ، استبصر آخر أمره ، له كتب منها شرح هياكل ألنور ، ألأربعون السلطانيه ، شرح خطبه الطوالع ، وغيرها تصل الى ألستين مؤلفاً اختلف فى تاريخ وفاته فقيل : 902 ، 906 ، 907 ، 908 ، 918 ، 928 ه- = 1496 - 1521 م. له ترجمه فى : هديه الأحباب : 154 / الضوء اللامع 7 : 133 / شذرات ألذهب 8 : 170 ، معجم المؤلفين 9 : 47 / الأعلام 6 : 32.

وأصرَّ على حقيته قائلاً : إن البرهان القائم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت إليه.

وأعجب من ذلک أنَّه استدلَّ على حقيه ما زعمه حقاً بأنه لو فرض تطابق المركزين ثم حركه الحامل إلى الأوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان (1)

وأنت ، وكل سليم التخيل تعلمان أن دليله هذا برهان تامّ على نقيض مدّعاه ، فإيراده له من قبيل إهداء السلاح إلى الخصم حال الجدال ، وصدورمثله عجيب من مثله. تبصره :

لا يبعد أن تكون الإضافه فى « فلک التدبير » من قبيل إضافه الظرف إلى المظروف ، كقولهم مجلس الحكم ، ودار القضاء ، أى الفلک الذى هو مكان



---

1- حاصل البرهان على ما جاء فى الكشكول 2 : 204 هو : إذا تماست دأئرتان من داخل صغرى وعظمى ، فغايه البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما ، كدائرتى « أ ب ح- ، أ د ه- » ألمتماستين على نقطه « أ » ، وقطر العظمى « أ ه- » ، وقطر الصغرى « ا ح- » وما بين المركزين « رح ». فخط « ح- ه- » ضعف خط « رح » ؛ لأنا إذا توهمنا حركه الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ، ونسميها حينئذٍ دائره « ط ى » فقد تحرک محيطها على قطر العظمى بقدر حركه مركزها فخطوط « أ ط ر ح ى » متساويه ، وخطا « أ ط ى ه- » متساويان أيضاً ، لأنهما الباقيان بعد أسقاط نصفى قطر الصغرى من نصفى قطر العظمى ، فخط « رح » ألذى كان يساوى خط « أ ط » يساوى خط « ى ه- » أيضا ، وقد كان يساوى خط « ح- ى » ، فخط « ح- ه- » ضعف خط « رح » وذلک ما أردناه ، والتقريب ظاهر كما لا يخفى. لاحظ الشكل :

احتمال ثان لمعنى فلک التدبير

التدبير ومحله ، نظراً إلى أنَّ ملائکه سماء الدنيا يدبرون أمر العالم السفلّى فيه ، أو إلى أنَّ کلاً من السيارات السبع تدبر فى فلکها أمراً هى مسخره له بأمرخالقها ومبدعها ، کما ذکره جماعه من المفسرين [13 / ب] فى تفسير قوله تعالى : ( فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ) (1). (2)

ويمکن أن يراد ب- « فلک التدبير » مجموع الأفلاک التى تتدبر بها الأحوال المنسوبه إلى القمر بأسرها ، وتنضبط بها الأمور المتعلقه به بأجمعها ، حتى تشابه حرکه حامله حول مرکز العالم ، ومحاذاه قطر تدويره نقطه سواه إلى غيرذلک.

وتلک الأفلاک الجزئيه هى الأربعه السالفه مع ما زيد عليها لحل ذينک الإشکالين ، ومع ما لعلَّه يُحتاج إليه أيضا فى انتظام بعض أموره وأحواله التى ربما لم يطلع عليها الراصدون فى أرصادهم ، وإنما يطلع عليها المؤيدون بنور الإمامه والولايه.



---

1- 1. النازعات ، مکيه ، 79 : 5.
2- تقدمت الإشاره إليهم فى الهامش رقم « 5 » صحيفه : 15 وقد جاء فى هامش الأصل ما لفظه : روى الشيخ الجليل ابو على فى تفسير الصغير { جمع الجوامع 600:2 } قولا : بان المقسمات فيقوله تعالى «فالمقسمات امرا» {الذاريات ، مکيه ، 4:51 } هى الکواکب ، منه. قدس سره.

وحينئذٍ يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلک نفسه ، وتكون اللام فيه للعهد الخارجى ، أى التدبير الكامل الذى ينتظم به جميع تلک الأمور ، والله أعلم.

تتمه :

لا يبعد أن يراد ب- « فلک التدبير » الفلک الذى يدبره القمر نفسه ، نظرا إلى ما ذهب إليه طائفه من أن كلّ واحد من السيارات السبع مدبِّر لفلكه ، كالقلب فى بدن الحيوان.

قال سلطان المحققين ، نصير المله والحق والدين قدس الله روحه ، فى شرح الإشارات : ذهب فريق إلى أن كل كوكب منها ينزل مع أفلاكه منزله حيوان واحد ذى نفس واحده ، تتعلق بالكوكب أول تعلقها ، وبأفلاكه بواسطه الكوكب ، كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه أولاً ، وبأعضائه الباقيه بعد ذلک ، فالقوه المحركه منبعثه عن الكوكب الذى هو كالقلب فى أفلاكه ، التى هى كالجوارح والأعضاء الباقيه (1)انتهى كلامه زيد إكرامه.

ويمكن أن يكون هذا هومعنى ما أثبته له [14 / أ] عليه السلام من التصرف فى الفلک ، والله أعلم بمقاصد أوليائه سلام الله عليهم أجمعين.

## خاتمه :

خطابه عليه السلام للقمر ، ونداؤه له ، ووصفه إيَّاه بالطاعه والجد ، والتعب والتردد فى المنازل ، والتصرف فى الفلک ، ربما يعطى بظاهره كونه ذا حياه وإدراک ، ولا استبعاد فى ذلک نظراً إلى قدره الله تعالى ، إلّا أنّه لم يثبت بدليل عقلىّ قاطع يشفى العليل ، أو نقلىّ ساطع لا يقبل التأويل ، نعم أمثال هذه الظواهر ربما تشعر به ، وقد يُستند فى ذلک بظاهر قوله تعالى : ( وَالشَّمْسِ



---

1- شرح الإشارات والتنبيهات 2 : 32.

وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ )(1)فإن الواو والنون لا تستعمل حقيقه لغير العقلاء.

وقد أطبق الطبيعيون على أنَّ الأفلاک بأجمعها حيه ناطقه عاشقه ، مطيعه لمبدعها وخالقها ، وأكثرهم على أنَّ غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه ، والتقرب إليه جل شأنه ، وبعضهم على أن حركاتها لورود الشوارق القدسيه عليها آناً فآنا ، فهى من قبيل هزَّه الطرب والرقص الحاصل من شدّه السرور والفرح.

آراء الطبيعين فى ذلک

رأى الشرع المقدس

وذهب جمّ غفير منهم إلى أنه لا ميت فى شىء من الكواكب أيضا ، حتى اثبتوا لكلّ واحد منها نفساً على حِدَه تحركه حركه مستديره على نفسه ، وابن سينا (2)فى الشفاء مال إلى هذا القول ورجحه (3)وحكم به فى النمط السادس من الإشارات (4)ولو قال به قائل لم يكن مجازاً ، فإن كلام ابن سينا وأمثاله وإن لم يكن حجه يركن إليها الديانيون فى أمثال هذه المطالب ، إلاّ إنه يصلح للتأييد.

ولم يرد فى الشريعه المطهره - على الصادع بها وآله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات - ما ينافى ذلک القول ، ولا قام دليل عقلىّ على بطلانه.

وإذا جاز أن يكون لمثل البعوضه والنمله فما دونها حياه ، فأىّ مانع من أن



---

1- الأنبياء ، مكيه ، 21 : 33.
2- ابن سينا ، الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى ، أبو على الملقب بالشيخ الرئيس ، الفيلسوف الشهير ، نادره الزمان ، أعجوبه الدهر ، له مشاركه فى أغلب العلوم والفنون ، افتى على المذهب الحنفى وعمره اثنتا عشره سنه ، صنف القانون فى الطب ولما يبلغ السابعه عشره ، له الشفاء ، والإشارات ، وغيرها كثير ، أخذ الفقه عن أسماعيل الزاهد ، والفلسفه والمنطق ، عن النائلى ، وأعتمد على نفسه فى حل أكثر المطالب ، مات سنه 427 وقيل 28 ه- = 1035 - 1036 م. له ترجمه فى روضات الجنات 3 : 170 ت 268 / وفيات الأعيان 2 : 157 ت 190 / مرآه الجنان 3 : 47 / الكنى وألألقاب 1 : 320 / عيون الأنباء : 437 / خزانه ألأدب 4 : 466 / لسان الميزان 2 : 291 ت 1218 / سير أعلام النبلاء 17 : 531 ت 356 / الجواهر المضيه 2 : 63 / البدايه والنهايه12 : 42 / ميزان ألاعتدال 1 : 539 ت 2014 / دائره ألمعارف الاسلاميه 1 : 203 / وغيرها كثير.
3- الشفاء 2 : 45 ، الفصل السادس ، حركات الكواكب من السماء والعالم ، قسم الطبيعيات.
4- الاشارات والتنبيهات 2 : 34.

يكون لمثل تلک الأجرام الشريفه أيضاً ذلک.

وقد ذهب جماعه إلى أنَّ لجميع الأشياء نفوساً مجرَّده ونطقاً ، وج علوا قوله تعالى : ( وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ ) (1) محمولاً على ظاهره.

وليس غرضنا من هذا الكلام توجيح القول بحياه الأفلاک ، بل كسر سوره استبعاد المصرين على ، إنكاره وردّه ، وتسكين صوله المشنعين على من قال به أو جوّزه.

وقد قدمنا في فواتح هذا هذا الشرح - الذى نسأل الله أن يوفقنا لإتمامه - كلاماً مبسوطاً فى هذا [ 14 / ب ] الباب ، ذكرنا ما قيل فيه من الجانبين (2)، والله الهادى.



---

1- الاسراء ، مكيه ، 17 : 44.
2- هذا وغيره كثير مما يأتى يدل على أنه كتب غير هذا الشرح أيضا لباقى الأدعيه ، ولكن لم تصل الينا لحد ألآن ، نسأل الله التوفيق للعثور على الباقى.

شرح المقطع الثانى

( آمنت بمن نور ... وإلى ارادته سريع )

قال مولانا وإمامنا عليه السلام :

« امنت بمن نوّر بک الظُلَمَ ، وأوضح بک البُهَم ، وجعلک آيه من ايات ملکه ، وعلامه من علامات سلطانه ، وامتهنک بالزياده والنقصان ، والطلوع والاُفول ، والإناره والکسوف ، فی کلّ ذلک أنت له مطيع ، وإلی إرادته سريع ».

« الإيمان » ، وان اختلفت الاُمه فی أنه التصديق القلبی وحده ، أو الإقرار اللسانی وحده ، أو کِلا الأمرين معا ، أو أحدهما ، أو مع العمل الأرکانی ، کما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه فی فواتح هذا الشرح (1)



---

1- الإيمان فی اللغه هو التصديق أو إظهار الخضوع والقبول. يقال : آمن بمحمد صلی الله عليه و آله وآمنت به ، ای صدقته وأظهرت له الخضوع والقبول لما يقوله. انظر : الصحاح 5 : 2071 / القاموس 1518 / مجمل اللغه 1 : 102 / ومعجم مقاييس اللغه. وبتفصيل فی لسان العرب 13 : 23. وفی عرف أهل الکلام من ألمسلمين علی أربعه معان هی : 1 - الإيمان : فعل قلبی ، وهو قسمان : أ - تصديق خاص أی تصديق الرسول الأعظم بما جاء به من الله تعالی مع حفظ المظاهر - إجمالاً أوتفصيلاً - ذهب إليه الأشاعره والماتريديه ، ومن المعتزله الصالحی وابن الراوندی. ب - معرفه الله تعالی مع توحيده بالقلب ، وأضاف قسم منهم : وما جاء به الرسل. والإقرار اللسانی برکن فيه عندهم. ذهب إليه الجهميه ، وبعض الفقهاء. 2 - الإيمان عمل لسانی ، وهو قسمان : أ - إضافه المعرفه القلبيه ، واليه ذهب غيلان الدمشقی. ب - الإيمان مجرد الإقرار اللسانی لا غير ، واليه مال الکراميه. ٣ - الإيمان عمل القلب واللسان معا ، وفيه أقوال : أ - إقرار باللسان ، ومعرفه بالقلب ، واليه ذهب أبو حنيفه ، وأغلب الفقهاء ، وقسم من المتکلمين. ب - تصديق بالقلب واللّسان معاً ، وهو قول الأشعری ، والمريسی. ج - اقرار باللسان واخلاص بالقلب. ٤ - الإيمان فعل بالقلب واللسان وسائر الجوارح ، واليه ذهب أصحاب الحديث ، ومالک ، والشافعی ، وأحمد ، والاوزاعی ، والمعتزله ، والخوارج ، والزيديه. ولآراء الجميع تفصل فی کتبهم. هذا ، وما لنا ولأقوألهم وآرائهم ، هاک قول أمير المؤمنين عليه السلام : « الإيمان : معرفه بالقلب ، وإقرار باللّسان ، وعمل بالأرکان » نهج البلاغه ، الحکمه ٢٢٧. وقول الإمام الصادق عليه السلام : «

ليس الإيمان بالتحلّن ، ولا بالتمنّى ، ولكن الإيمان ما خلص فى القلب وصدقه الأعمال ». وهكذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « الإيمان قول وعمل أخوان شريكان ». وقول الإمام الرضا عليه السلام : « الإيمان : عقد بالقلب ، ولفظ باللّسان ، وعمل بالجوارح ، لا يكون ألإيمان إلّا هكذا ». ولا يخفى أنَّ الإيمان أمر - مفهوم - إعتبارى ، قابل للزياده والنقصان ، والشدّه وألضعف ، وعليه شواهد من القران الكريم والروايات. والاسلام : يتحقق بإظهار الشهادتين فقط لا غير ، فتكون النسبه بينه والإيمان هى العموم والخصوص المطلق ، إذ كل مؤمن مسلم وزياده. وليس كلّ مسلم مؤمنا. والقرآن الكريم شاهد عليه ، قال الثه تعالى : « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان فى قلوبكم » [ الحجرات ، مدنيه ، ٤٩ : ١٤] وهكذا قول الإمام الصادق عليه السلام : « الإسلام : شهاده أن لا إله إلّا الله ، والتصديق برسول الله (ص) ؛ به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعه الناس. والايمان : الهدى ، وما ثبت فى القلوب من صفه الإسلام ، وما ظهر من العمل ، وألإيمان أرفع من الإسلام بدرجه ». وإلى الفرق بينهما اشار عليه السلام كما فى الكافى « الإيمان إقرار وعمل ، والإسلام إقرار بلاعمل ». هذا هو رأى الشيعه الإماميه الإثنى عشريه بنحو الإجمال ، وللتوسعه فى جميع ما تقدم ينظر : الكافى ٢ : ٢٤ - ٢٨ / معانى الأخبار : ١٨٦، باب معنى الاسلام والايمان / حق اليقين للسيد شبر٢ : ٣٣١ بتفصيل لطيف / تفسير ألقرآن الكريم للمولى الشيرازى ١ : ٢٤٥ / بحار الأنوار٦٥ : ٢٢٥ - ٣٠٩ / إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين : ٤٣٦ / تجريد الاعتقاد : ٣٠٩ / كشف المراد : ٤٥٤ / توضيح المراد : ٨٧٤ / تفسير القمى ١ : ٣٠ / مقالات الاسلاميين : ١٣٢ / ٢٦٦ / الفصل فى الملل والنحل ٣ : ٢٢٥ / ٣٩ / الذريعه إلى مكارم الشريعه ١ : ١٢٦ - ١٣٠ / فتح القدير ١ : ٣٤ / الكشاف ١ : ٣٧ / كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٩٤ / المفردات : ٢٥ / حاشيه الكنبوى على شرح الجلال ١ : ١٩٥. وغيرها من كتب الكلام والتفاسير فى تفسير الآيه ٣ منسوره البقره.

ص: 95

إلَّا أنَّ الإيمان المعدى بالباء لا خلاف بينهم فى أنَّه التصديق القلبى بالمعنى اللغوى.

النور

و « النور » والضوء مترادفان لغه ، وقد تسمى تلك الكيفيه إن كانت من ذات الشيء ضوءاً ، وإن كانت مستفاده من غيره نورا ، وعليه قوله تعالى : ( جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا ) (1)

الظلم

و « الظُلَم » : جمع ظلمه ، ويجمع على ظُلُمات أيضاً ، وهى عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضيئا (2)

البهم

و « البُهَم » - بضم الباء الموحده وفتح الهاء - : جمع بُهْمه ، بضم الباء وإسكان الهاء ، وهى مما يصعب على الحاسه إدراكه إن كان محسوساً ، وعلى الفهم إن كان معقولاً (3)

الآيه

و « الآيه » : العلامه.

السلطان

و « السلطان » : مصدر بمعنى الغلبه والتسلط ، وقد يجىء بمعنى الحجه والدليل ، لتسلطه على القلب وأخذه بعنانه.

المهنه

و « المِهْنه » - بفتح الميم ، وكسرها ، واسكان الهاء - : الخدمه والذل والمشقه ، والماهن : الخادم.

و « امْتهنه » : استعمله فى المهنه.

الطلوع

و « طلوع » الكوكب : ظهوره فوق الأفق أومن تحت شعاع الشمس.

ص: 96

---

1- يونس ، مكيه ، 10 : 5.
2- الصحاح 5 : 1978 / تاج العروس 8 : 374 / المفردات : 315. وانظر للتفصيل ، لسان العرب12 : 377.
3- معجم مقاييس اللغه 1 : 311 / تاج العروس 8 : 206 / لسان العرب 12 : 56.

الأقوال

الكسوف

معنى الامتهان بالزياده

« وافوله غروبه تحته ».

و « الكسوف » ، زوال الضوء عن الشمس أو القمر للعارض المخصوص ، وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنّا ، أو حجب الأرض ضوءالشمس عنه ، وهو تفسير للشىء بسببه.

وقال جماعه من أهل اللغه : الأحسن أن يقال فى زوال ضوء الشمس كسوف ، وفى زوال ضوء القمر خسوف (1) [15 / أ] ، فإن صحّ ما قالوه فلعله عليه السلام أراد بالكسوف زوال الضوء المشترک بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ، ليكون خلاف الأحسن (2)فتدبر.

ولا يخفى أنَّ امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس أيضاً ، فانه هوالساتر لها ، ولما كان شمول الكسوف للخسوف أشهر من العكس اختاره عليه السلام ، والله أعلم. كشف نقاب :

لمّا افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر ، وذكر أوصافه وأحواله ، منالطاعه والجدّ والسرعه ، والتردد فى المنازل ، والتصرف فى الفلک ، وأراد أنيذكر جملاً أُخرى من أوصافه وأحواله سوى ما مر ؛ جرى عليه « السلام على النمط الذى افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر ، ونقل الكلام من أسلوب إلى آخر ؛ على ما هودأب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام فى أثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح فى بحث الالتفات (3)وجعل تلک الجمل - مع تضمنها لخطاب القمر وذكر أحواله - موشحه بذكر الله سبحانه ، والثناء عليه جلَّ شأنه ، تحاشيا



---

1- ينظر صحاح اللغه 4 : 1350 و 1421 / القاموس : 1097 / تاج العروس 6 : 84 ، 232 / وانظر المفردات : 148 المواد ( خسف ، كسف ).
2- والذى جعله أهل اللغه خلاف الأحسن هو إطلاق الكسوف على الخسوف ، وحده الأعلى الأمر الشامل له ولغيره ، وهذا كما قالوه : من أنَّ تعديه ألصلاه بعلى إذا أُريد بها مجموع المعانى الثلاثه لاتدل على التضمنيه. ( منه ).
3- مفتاح العلوم : 86 ، 181.

التعبير بالنكره يكفى ، ورده

معلوميه مضمون المصله للمخاطب

الرد عليه

عن أنْ يتمادى به الكلام خالياً عن ذكر المفضل المنعام ، فقال : « آمنت بمن نوّربک الظلم ... » إلى آخره ، معبّراً عن المؤمَن به جلَّ شأنه بالموصول ليجعل الصله مشعره ببعض أحوال القمر ، ويعطف عليها الأحوال الأُخر فتتلائم جمل الكلام ، ولا تخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلک الأوصاف والأحوال.

والتعبير بالنكره الموصوفه وإن كان يحصل به هذا الغرض أيضاً إلَّا أن المقام ليس مقام التنكيركما لا يخفى.

فإن قلت : مضمون الصله لا بدَّ أن يكون أمراً معلوماً للمخاطب ، معهوداً بينه وبين المتكلم انتسابه إلى الموصول قبل ذكر الصله ، ولذلک لم يجز كونها إنشائيه كما قرروه ، والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوى العلم فكيف يلقى إليه الموصول مع الصله ؟.

قلت : كونه من غيرذوى العلم ليس أمرا مجزوماً به ، وقد مر الكلام فيه قبيل هذا (1)، سلّمنا ، لكن تنزيل غير العالم منزله العالم لاعتبار مناسب غيرقليل فى كلام البلغاء ، فليكن هذا منه ، على أنَّ التنزيل المذكور لا مندوحه عنه فى أصل نداء القمر وخطابه ، فإن الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، فلا بدّ من تنزيله منزله من يفهم.

واللام فى « الظُلِّم » للاستغراق ، أعنى : العرفى منه لا الحقيقى ، والمراد الظُلّم المتعارف تنويرها بالقمر ، من قبيل جمع الأمير الصاغه.

ويمكن جعله للعهد الخارجى.

والحق أن لام الاستغراق العرفى ليست شيئا وراء لام العهد الخارجى ، فإن المعرف بها هوحصه معينه من الجنس أيضاً ، غايته أنَّ التعيين فيها نشأ من العرف ، وقد أوضحت هذا فى تعليقاتى على المطول(2)



---

1- انظر صحيفه : 91 ، بحث « خاتمه ».
2- مخطوط لم ير النور بعد.

تتمه : فائده التنکیر فی قوله « جعلک آیه ... »

احتمال التحقير والتعظيم

تتمه : [15]

التنکیر فی قوله علیه السلام : « وَجَعَلَکَ آیةً من آیات مُلکِهِ » ، یمکن أن یکون للنوعیّه ، کما قالوه فی قوله تعالی : ( وعلی أبصارهم غشاوه ) (1) (2)، والأظهر أن یُجعل للتعظیم.

فإن قلت : احتمال التحقیر أیضاً قائم ، وهذا کما قالوه فی قوله تعالی : ( إِنِّی أَخَافُ أَن یَمَسَّکَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن ) (3)إنّ التنکیر فیه یحتمل التعظیم والتحقیر معاً ، أی عذاب شدید هائل ، أو عذاب حقیر ضعیف ، فلمطویت عنه کشحاً !؟.

قلت : الاحتمالان فی الآیه الکریمه متکافئان بحسب ما یقتضیه الحال ، فلذلک جوزهما علماء المعانی من غیرترجیح ، بخلاف ما نحن فیه ، فان الحمل علی التحقیر وان کان لا یخلو من وجه - أیضاً - نظراً إلی ما هو أعظم منه من آیات ملکه جلَّ شأنه ، إلَّا أنَّ الحمل علی التعظیم کأنَّه أوفق بالمقام ، وأنسب بمقتضی الحال ، فلذلک ضربت عن ذکره صفحاً.

وإن أبَیْت إلَّا أن تساوی الأمرین فی ذلک فلا مشاحه معک ، وللناس فیما یعشقون مذاهب.

وقوله علیه السلام : « وامتهنک ... » إلی آخره ، مبین ومفسّر للآیه والعلامه ، وکون إحدی الجملتین مبیناً ومفسراً لبعض متعلقات الأُخری لا یوجب کمال الاتصال بینهما المقتنر لفصلها عنها ، إنَّما الموجب له أن تکون الثانیه مبینه وکاشفه عن نفس الأولی ، کما فی قوله تعالی : ( فَوَسْوَسَ إِلَیْهِ الشَّیْطَانُ قَالَ



---

1- البقره ، مدنیه ، 2 : 7.
2- أنظر الکشاف للزمخشری 1 : 53.
3- مریم ، مکیه ، 19 : 45.

إيضاح : معنى الباء فى « نور بك ... »

يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّکَ عَلَى شَجَرَهِ الْخُلْدِ ) (1)فان القول المذكور مبين للوسوسه وكاشف عنها.

وأما امتهان القمر بالأمور المذكوره فهو نفس علامه الملک والسلطنه ، لانفس جعله علامه لهما ، فلا مانع من وصل جملته بجمله الجعل فتدبر ، على أنّ أحوال القمر التى هى علاماتٌ لملكه وسلطانه جلَّ شأنه ليست منحصره فى الامتهان بالأمور المذكوره بل لها أفراد أخر ، وكذلک الجعل المذكور ، فوصل جمله الامتهان بما قبلها يجرى مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى.

وتقديم الظرفين فى قوله عليه السلام : » أنت له مطيع وإلى إرادته سريع « للدلاله على الاختصاص ، كما فى قوله تعالى : ( لَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ ) (2)

ويمكن أن يكون رعايه السجع أيضاً ملحوظه ، والله أعلم [16 / أ]. إيضاح :

الباء فى قوله عليه السلام « نوّر بک الظُلَم » إما للسببيه أو للاله.

ثم إنَّ جعلنا الضوء عرضاً قائماً بالجسم - كما هو مذهب أكثر الحكماء (3)ومختار سلطان المحققين قدّس الله روحه فى التجريد (4)- فالتركيب من قبيل سوّدت الشىء وبيّضته ، أى صيرته متصفاً بالسواد والبياض.

وإن جعلناه جسما - كما هو مذهب القدماء من أنه أجسام صغار شفافه تنفصل عن المضىء وتتصل بالمستضىء - فالتركيب من قبيل لبّنته وتمرته ، أى صيّرته ذا لبن أو تمر (5)



---

1- طه ، مكيه ، 120 : 20.
2- التغابن ، مدنيه ، 64 : 1.
3- منهم الفخر الرازى ، انظر التفسير الكبير 17 : 35.
4- تجريد الاعتقاد : 167.
5- للتوسعه فى بحث الضوء أُنظر مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار 1 : 245 ، كشّاف اصطلاحات

وهذا القول وإن كان مستبعداً بحسب الظاهر إلّا أنَّ إبطاله لا يخلو من إشكال ، كما أنَّ إثباته كذلک.

وقد استدلوا عليه : بأنَّه متحرک منتقل ، فإنه ينحدر من الشمس إلى الأرض ، وينتقل من مكان إلى آخر ، والأعراض ليست كذلک.

وأجاب القائلون بعَرضيّته : بأنه ليس ثمه حركه وانتقال ، وإنَّما هو حدوث ؛ فإن مقابله الجسم الكثيف للمضىء معدّ لحدوث الضوء فيه ، والحركه والانتقال محض توهّم.

وسببه : أنَّ حدوث الضوء فى الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالى تُخيِّل أنَّه انحدر من العالى إلى السافل.

وحدوثه فى القابل لما كان تابعاً لوضعه ومحاذاته للمضىء - بحيث إذا زالت تلک المحاذاه إلى قابل آخر زال الضوء عن الأول وحدث فى ذلک الآخر - ظُنّ أنّه انتقل من الأول إلى الثانى.

واستدلوا على بطلان القول بجسميته : بأنّه محسوس بحس البصر ، فلو كان جسماً [161 / ب] لكان ساتراً لما يحيط به ، وكان الأشد ضوءاً أشد استتاراً.

واعترض عليه : بأنَّ الحائل بين الرائى والمرئى إنَّما يستر المرئى إذا كان كثيفاً لعدم نفوذ شعاع البصر فيه أما إذا كان شفافاً فلا ؛ فإن صفحه البلّور تزيد ما خلفها ظهوراً وانكشافاً ، ولذلک يستعين بها الطاعنون فى السن على قراءه الخطوط الدقيقه.

وأُجيب عنه : بانه لو كان جسماً لم تكن كثرته موجبه لشده الإحساس بما تحته ، لأنّ الحس يشتغل به ، فكلّما كان أكثركان الاشتغال به أكثرفيقل الاحساس بما وراءه ، ألا ترى أنَّ تلک الصفحه إذا غلظت جدا أوجبت لما تحتها ستراً ، وأنَّ الاستعانه بالرقيقه منها إنَّما هى للعيون الضعيفه لاحتياجها إلى جمع

الروح الباصره - على ما بُيّن فى موضعه - دون القويه ، بل هى حجاب لها عن رؤيه ما وراءها. هكذا أورده شارح المواقف (1) والشارح الجديد للتجريد (2)

وأقول : فى هذا الجواب نظر ، فإنَّ لهم أن يقولوا أنَّ الملازمه ممنوعه ، فإن بعض الأجسام الشفافه يوجب كثرتها وغلظها زياده ظهور ما خلفها لحس البصر ، ولهذا ترى الشمس والقمر وسائر الكواكب حال كونها قريبه من الأفق ، أعظم منها حال كونها على سمت الرأس ، مع أنّها وهى على الأُفق ، أبعد عنّا منها وهى على سمت الراس بأزيد من نصف قطر الأرض ، كما لا يخفى على من له أدنى تخيل ؛ وما ذلک إلّا لأن سمک البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال قربه من الأفق أكثر مما بينهما حال كونه على سمت الرأس كما بُيّن باستبانه الثانى من ثالثه [171 / أ] كتاب الأصول.

وكذلک حال الصفحه من البلور ، فإنّها إذا رقّت جداً لم تؤثر فى الإعانه على قراءه الخطوط الرقيقه ، بل لا بدّ لها من غلظ يعتدّ به ، ومن ثم نرى الطاعنين فى السن ربما يستعينون بمضاعفتها على قراءه تلک الخطوط ، على أنّه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور مؤدياً إلى ستر ما وراءه أن يكون ازدياد ثخن كلّ شفاف مؤدياً إلى ذلک.

ألا ترى أنّ ثخن مجموع كرتى الهواء والنار والأفلاک التى تحت فلک الثوابت تزيد على خمسه وعشرين ألف ألف فرسخ كما بينوه ، ومع ذلک لا تحجب أبصارنا عن رؤيه ما وراءها ، ولم لا يجوز أن لا تصل مراتب ثخن الضوء - على تقدير جسميته - إلى حدّ يصير به عائقاً عن الاحساس بما خلفه ؛ وأن يكون الضوء بالنسبه إلى كلّ العيون بمنزله الصفحه الغير الغليظه جدا من البلور بالنسبه إلى عيون الطاعنين فى السن.



---

1- شرح المواقف 2 : 149 ، وما بعدها ، القسم الثانى من المبصرات.
2- شرح التجريد : 241 ، عند قول الخواجه نصير : « ولو كان الثانى جسماً لحصل ضد المحسوس ». وأنظر كشف المراد : 232.

الدليل عليه

قبول الهواء للضوء وعدمه

فكما أنَّ هذه لا تبصر الأشياء الصغيره والخطوط الدقيقه إلّا بتوسط تلک الصفحه ، فکذلک تلک لا تبصر شيئاً من الأشياء إلّا بتوسط الضوء ، وكما أنَّ هذه لا تشغل البصر عن الإحساس بما وراءها فكذلک تلک . والله أعلم بحقائق الاُمور. تبصره :

لعلّه عليه السلام أراد بالظلم فى قوله : « نوّر بک الظُلَم » الأهويه المظلمه ، لا الظلمات أنفسها ، فإنّها لا تتصف بالنور.

وتجويز كونه عليه السلام أراد ذلک مبنيٍ على أن الهواء يتكيّف بالضوء ، وهو مختَلَف فيه ، فالذين جعلوا اللون شرطاً فى التكيف بالضوء منعوا منه.

وأورد عليهم : أنّا نرى عند الصبح ما يقارب الاُفق مضيئاً ، وما هو إلّا الهواء المتكيف بالضوء.

وأجابوا : بأن ذلک للأجزاء البخاريه المختلطه به ، والكلام فى الهواء الصّرف الخالى من الشوائب البخاريه والدّخانيه القابله للضوء بسبب كونها متلونه فى الجمله.

ورده الفخر الرازى : بأنّه يلزم من ذلک أن الهواء كلما كان أصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد الغروب أضعف ، وكلّما كان البخار والغبار فيه أكثر كان الضوء أقوى ؛ لكن الأمر بالعكس [171 / ب] (1) هذا كلامه ، وللتأمل فيه مجال واسع.

واستدل فى الملخص على استضاءه الهواء بأنّه لو لم يتكيف بالضوء لوجب أن نرى بالنهار الكواكب التى فى خلاف جهه الشمس ؛ لأن الكواكب باقيه على ضوئها ، والحس لم ينفعل على ذلک التقدير من ضوء أقوى من ضوئها يمنع



---

1- حكاه عنه شارح المواقف 2 : 154.

الدلى عليه

الإحساس بها (1)

والحق أن تكيّف الهواء بالضوء فى الجمله مما لا ينبغى أن يرتاب فيه فارادته عليه السلام بالظُلم الأهويه المظلمه لا مانع منه.

ويجوز أن يريد عليه السلام بالظُلَم الأجسام المظلمه سوى الهواء ، وهذا أحسن ؛ لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء ، وسلامته عن ثبوت الخلاف ، والله أعلم. إكمال :

يمكن أن يكون مراده عليه السلام بتنوير الظلم إعدامها ، بإحداث الضوء فى محالّها ، وهذا يبتنى على القول بأن الظُلمه كيفيه وجوديه ، كما ذهب إليه جماعه ، وهذا الرأى وان كان الأكثر على بطلانه إلا أنّ دلائلهم على بطلانه ليست بتلك القوه ، فهو باق على أصل الإمكان إلى أن يذود عنه قاطع البرهان ، فلو جوّز مجوّز احتمال كونه أحد محامل كلامه عليه السلام لم يكن فى ذلک حرج.

وأجود تلک الدلائل ما ذكروا من : أنّ الظلمه لو كانت كيفيه وجوديه لكانت مانعه للجالس فى الغار المظلم من رؤيه من هو فى هواء مضىء خارج الغار ، كما هى مانعه له من إبصار من هو فى الغار ، وذلک للقطع بعدم الفرق فى الحائل المانع من الإبصار بين أن يكون محيطا بالرائى أو بالمرئى أو متوسطاً بينهما.

وربما منع ذلک بأنها ليست بمانعه ، بل إحاطه الضوء بالمرئى شرط للرؤيه ، وهو منتف فى الغار ر [18 / أ] ، أو يقال : العائق عن الرؤيه هو الظلمه المحيطه بالمرئى لا الظلمه المحيطه بالرائى ، أو الظلمه مطلقاً. (2)

وليس ذلک بأبعد مما يقال : شرط الرؤيه هو الضوء المحيط بالمرئى ، لا



---

1- الملخص : مخطوط.
2- فى المصدر الآتى : « ... هو الضوء المحيط ». ولعل الصحيح المثبت بمقارنه ما بعده. وانظر شرح المراقف 2 : 149.

# رأى الفخر الرازى فى المباحث المشرقيه

توضيح حال : المراد من « الزياده والنقصان »

الضوء المحيط بالرائى ، ولا الضوء مطلقاً.

وقولهم : لا فرق فى الحائل بين أن يكون محيطاً بالرائى أو المرئى مسلّم فيما إذا كانت ذات الشىء مانعه من الإبصار ، لا فيما تكون مانعه بشرطه ، هكذا أورده الشارح الجديد للتجريد (1) وهو كلام جيّد لا غبار عليه.

وقال الفخر الرازى فى المباحث المشرقيه : الظلمه أمر عدّمى ، لأنا إذا غمضنا العين كان حالنا كما إذا فتحناها فى الظلمه ، فكما أنّا عند التغميض لا ندرک شيئاً ، فكذلک إذا فتحناها فى الظلمه وجب أن لا ندرک كيفيه فى الجسم المظلم ، ولأنّا لو قدّرنا خلو الجسم عن النور من غير انضياف صفه أُخرى إليه لم يكن حاله إلّا هذه الظلمه ، ومتى كان كذلک لم تكن الظلمه أمراً وجودياً (2) إنتهى كلامه.

وأورد عليه : أنّه كلام ظاهرى إقناعى ، يتطرق إليه الخدش والمنع من جوانبه ، ومثله فى المقام البرهانى مما لا يصغى إليه. توضيح حال :

أراد عليه السلام « بالزياده والنقصان » زياده نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس ، لأن الزياده والنقصان حاصلان له فى الواقع وبحسب نفس الأمر ، لأن الأزيد من نصفه منير دائماً ، كما بيّن فى محله ، وأمّا زيادته فى الاجتماع ونقصانه فى الاستقبال كما هو شأن الكره الصغيره المتنيره من الكبيره حالتى القرب والبعد فليس الكلام فيهما ، إنّما الكلام فى الزياده والنقصان المسببين عن البعد والقرب ، المدركين بالحس.

وربّما يتراءى لبعض الأفهام من ظاهر قوله عليه السلام : « وامتهنک بالزياده والنقصان » أنّ زياده نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقه ، وحاصلان فى نفس الأمر ، كما هو معتقد كثير من الناس ، وهذا وإن كان ممكناً



---

1- شرح التجريد لعلاء الدين القوشجى : 242 ، عند شرح قول المحقق الطوسى : والظلمه عدم ملكه.
2- المباحث المشرقيه 1 : 304 ، ألفصل الثامن من الباب الثالث فى الكيفيات المبصره.

الأنبياء السابقون كانوا علماء فى الهيئه

نظراً إلى قدره الله تعالى - على أن يحدث فى جرمه أول الشهر شيئاً يسيراً من النور ، ويزيده على التدريج إلى أن يصير بدراً ، ثم يسلبه عنه شيئاً فشيئاً إلى المحاق - إلّا أن حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين أساطين علماء الهيئه حتى عدّ من الحدسيات أليق وأولى ، وهم مع قطع النظر عما أوجب تحدّسهم بذلک إنّما اقتبسوا هذا العلم من أصحاب الوحى سلام الله عليهم ، كشيث [18 / ب ] على نبينا وعليه السلام ، المشتهر فى زمانهم بفيثاغورس ، وقيل : إنّه أغاتا ريمون(1)؛ وكإدريس على نبيّنا وعليه السلام ، المدعو على لسانهم بهرمس.

وقد نقل جماعه من المفسرين منهم الشيخ الجليل أبو على الطبرسى طاب مثواه - عند تفسير قوله تعالى : ( وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ) (2) أنّ علم الهيئه كان معجزه له عليه السلام (3)

ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضى الدين على بن طاوس - قدس الله روحه - فى كتاب فرج المهموم فى معرفه الحلال والحرام من علم النجوم قولاً بأن أبرخس وبطليموس كانا من الأنبياء ، وأنّ أكثر الحكماء كانوا كذلک ، وإنما التبس على الناس أمرهم لأجل أسمائهم اليونانيه (4)(5) هذا ما نقله طاب ثراه ، ولا استبعاد فيه (6)



---

1- اختلف فى ضبطه ، فورد تاره « اغاثاريمون » وأخرى « اغاثاذيمون » وغيرها.
2- مريم : مكيه ، 19 : 56.
3- مجمع البيان 3 : 519 ، وأنظر أيضاً التفسير الكبير 21 : 233 / الجامع لأحكام القرآن 11 : 117 / عرائس المجالس : 49 / فرج المهموم : 21 ، 50 ، 78 ومواضع اخر.
4- فرج المهموم : 151 حكاه عن كتاب ريحان المجالس وتحفه الموانس تاليف احمد بن الحسين بن على الرحمى.
5- أى لما كانت اسماؤهم موافقه لأسماء بعض حكماء اليونان ، ألّذين ينسب إليهم فساد الإعتقاد ، أشتبه على الناس حالهم ، وظنوا أن أصحاب تلک الأسامى باجمعهم على نهج واحد من الاعتقاد ، منه - قدس سره ، هامش الأصل.

6- والذى يؤيد ما ذهبا إليه قدس الله ارواحهم رأى جمع من ألمؤرخين منهم المقدسى حيث يقول فى كتابه : « ... ونبأه الله بعد وفاه آدم وأنزل عليه النجوم والطب واسمه عند اليونانيين هرمس » وكذلک فى مورد آخر : « وأما الحرانيه فانهم يقولون : لن تحصى اسماء الرسل الذين دعوا إلى ألله ، وان مشهورهم أرانى ، أغتاذيمون ، - أو أغاثاذيمون - وهرمس ، وسولن جدّ أفلاطون لأمه ، ... ومن القدماء من يقول ، بنبوه أفلاطون ، وسقراط وأرسطاطاليس ... ». وحكى ابن أبى أصيبعه فى عيون أنبائه عن ، كتاب مختار الحكم ما لفظه « ... وأما هرمس هذا فهو الأول ولفظه أرمس وهو أسم عطارد ، ويسمى عند أليونانيين أطرسمين ، وعند ألعرب إدريس ، وعند العبرانيين أخنوخ ... مولده بمصر » ونسب إلى أبى معشر البلخى فى كتابه الالوف قوله : « وتسميه الفُرس اللهجد ، وتفسيره ذو ألعدل ، وهو الذى تذكر الحرانيه نبوته ... وهو أول من تكلم فى ألأشياء العلويه من الحركات النجوميه ، وأن جده كيومرت - وهو آدم - علّمه ساعات الليل والنهار ... » ولم يقتصر ذلک على المؤرخين بل ذكره المفسرون أيضاً. انظرللجميع : مروج الذهب 1 : 50 و 2 : 152 / طبقات الحكماء : 5 - 10 / عيون الأنباء فى طبقات الأطباء : 1 3 - 32 / البدء والتاريخ 3 : 12 و 3 : 8 / تاريخ الحكماء : 1 و 346 / تاريخ مختصر الدول 7 ، 8 / تاريخ علم الفلک : متفرقه / مجمع ألبيان 3 : 519 / التفسير الكبير 21 : 233 تفسير القرطبى 11 / 117 / العرائس : 49 / الملل وألنحل 2 : 47 / فرج ألهموم : 22 / مفاتيح العلوم : 113 / البدايه والنهايه 1 : 99 / الكامل فى التاريخ 1 : 34 - 35 / شرح حكمه الاشراق : 21.

وكلّ من له أدن خوض فى هذا العلم الشريف لا يرتاب فى أنّ اصول مطالبه متلّقاه من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ويحكم حكماً قطعياً لا يشوبه شوب شبهه بأنّ القوه البشريه لم تستقل بادراک خبايا حقائقه ولم تستبدّ باستنباط خفايا دقائقه ، وأنّ ما وصل إليه أصحاب هذا الفن بأرصادهم الجسمانيه مقتبس من مشكاه أصحاب الأرصاد الروحانيه سلام الله عليهم أجمعين. إشاره فيها إناره :

لمّا كان نور القمر مستفاداً من الشمس ، وكانت أعظم منه كما بُيّن فى محله (1) ، كان الأكثرمن نصفه متسنيراً بضوئها دائماً والأقل من نصفه مظلماً دائماً ؛ لما ثبت فى الشكل الثانى من مقاله أرسطرخس (2) فى جرمى النيرين ، من



---

1- قد ثبت فى الأجرام : أن ألشمس سته آلاف وستمائه وأحد وأربعون مثلاً للقمر ، منه. قدّس سره ، هامش المخطوط.
2- ارسطرخس ، أو ارسطوخس ، يونانى اسكندرانى ، خبير بعلم النجوم - الفلک - قيّم به ، من أوحدى الناس فى زمانه ، له : حد الشمس والقمر. تلمذ عليه الملک بطليموس ، عاش فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وجاء فى آخر كتابه : أنّ ارسطرخس أصله أرشطو ، ومعناه الصالح ، وارخش ومعناه الرأس ، فركبوا واسقطوا الواو والألف تخفيفاً. له ترجمه فى تاريخ الحكماء : 70 / الفهرست للنديم : 330 / لغه نامه دهخدا « حرف الألف » : 1823.

أنّه إذا قبل الضوء كره صغرى من كره أعظم منها كان المضىء من الصغرى (1) أعظم من نصفها (2) ، والفصل المشترک بين المنير والمظلم منه دائره قريبه من

---

1- وعلى هذا المطلب دليل لطيف سوى هذا أوردته فى حواشى تشريح الأفلاک « منه » قدس ، هامش المخطوط.
2- لصعوبه الحصول على المصدر إليک نص الشكل الثانى : ( ب ) اذا قبل الضوء كره صغرى من كره عظمى منها ، كان الجزء المضىء منها أعظم من نصفها ، فيقبل الضوء كره مركزها( أ ) عن كره أعظم مركزها( ب ). ، وليحط بهما مخروط رأسه - ح - ومحوره ( ح ب ) ، وليمر به سطح كيف أتفق ، ولتحدث عنه فى الكرتين عظيمتا ( ج د ) و ( ه- ز ) وفى المخروط خط ( ح ج ، ح د ) ونصل ( ج د ، ه- ز ) فالقطعه من الكره ألتى عليها( ه- ط ز ) وقاعدتها الدائره التى قطرها( ه- ز ) هى التى تقبل الضوء لكونها محاذيه لكره ( د ج - ) لأن خير ( ج ه- ، د ز ) من خطوط الشعاعات الواصله بينها ومركز الدائره فى قطعه ( ه- ط ز ) فهى أعظم من نصف الكره وذلک ما أردناه. اليک المخطط

العظيمه تسمى دائره النور ، وتفصل أيضاً بين المرئى وغير المرئى منه دائره أُخرى تسمى دائره الرؤيه ، وهى أيضا قريبه من العظيمه وليست عظيمه (1)؛ لما ثبت فى الشكل الرابع والعشرين من مناظر إقليدس (2) لما تقدم فى الهامش الأسبق اليک نص المصدر :

ما يرى من الكره يكون أصغر من نصفها (3)، ويحيط به دائره وهاتان الدائرتان يمكن أن تتطابقا



---

1- 1. إعلم أن المحقق النيشابورى أستدل فى شرح التذكره على أن دائره الرؤيه غير عظيمه بأن اقليدس بيّن فى الثامن والعشرين من كتابه فى المناظر[11] : أنّ ما بين العينين إذا كان اصغر من قطر الكره رؤى أصغر من نصف. ونحن انما عدلنا عن هذا الاستلال لأنّ المحقق الطوسى قدس سره بيّن فى تحرير مناظر اقليدس خلاف هذا الشكل ، وفى أخويه ، وهما إذا كان ما بين العين أعظم من قطر الكره ، رؤى منها أعظم من نصفها ، وإلّا فإنّ المراد بالعين فى هذا ألشكل واخويه هما عينا شخصين لا شخص واحد ، لا عينيه بمنزله عين واحده عند أصحاب المناظر ، كما صرح به المحقق البيرجندى فى شرح التذكره ، ويظهر من كلام القوم ، منه قدس سره ، هامش ألمخطوط.
2- 2. اقليدس الأول - ومعناه المفتاح - أو اوقليدس بن نوقراطس الدمشقى بن برنيقس ، حكيم فيلسوف رياضى ، يونانى الجنس ، شامى الديار ، نجار الصنعه ، ولد فى صور أو الاسكندريه ، أب الرياضيات الفعليه ، له مؤلفات فى الهندسه والرياضيات غايه فى النفع ، لا زالت هى الأساس فى هذا العلم حتى بعد مرور 23 قرناً عليها ، نقلت مؤلفاته إلى العربيه بواسطه ألعالم العربى حنين بن إسحاق ، ونقحها ثابت بن قره حدود سنه 211 ه-.
3- قال له الملک بطليموس وكان يحضر درسه فى الرياضيات - يوماً ، بعد أن أعياه فهم الدرس : أما هناک طريقه أسهل لفهم الرياضيات؟ فقال له : ليس فى ألرياضيات طريق ملكيه!!. « ج ح ط د » ، ونرسم على قطر « ب أ » دائره « أ ب ج » ، ونصل « ب ج » ، « ب د » ، « أج » ، « أ د ». فلأن « أج ب » نصف دائره تكون زاويه « أج ب » قائمه ، وكذلک زاويه « أ د ب » ، « د ب ج ب د » تماسان دائره « ج ح ط » ونصل « ج د » ونخرج من « أ » ، خط « ح أ ط » موازياً له ، فزاويه « ک » قائمه. واذا أدرنا مثلث « ب ک ج » على محورِ « ب ک » ألثابت إلى أن يعود إلى موضعه رسمت نقطه

« ج » دائره على ألكره ، وبكون « ب ج » فى جميع المواضع مماسا للكره ، فترى الكره بمنزله تلك الدائره ، ويكون المرئى منها أقل من نصفها لأن نصف الكره ما يحويه « ح ج » ، « د ط » و « ج د » المرئى من شعاعى « ب ج » ، « ک د » أقل منه وذلک ما أردناه. وإليک التخطيط : أنظر كتاب المناظر : 10 ، منظر ( كد ) ضمن رسائل الخواجه نصير الدين الطوسى.

[19 / ] ، وقد تتفارقان إما متوازيتين أو متقاطعتين ، أو لا ذا ولا ذاک. كما أوضحناه فى تعليقاتنا على فارسيه الهيئه (1) ولنأخذهما هنا عظيمتين كما فعل بعض



---

1- إنّ التطابق قد يحصل فى ألإجتماع المرئى ، ويقع فى كسوف تام. والتوارى يكون فى الاستقبال إن اتصل سمتهما ، والمخروطى على الاستقامه. والتقاطع كما فى التربيع. والتقارن بلا توار ولا تقاطع قد يتحقق فى المحاق ، وفى الاستقبال أيضاً ، إذا لم يحصل الشرط المذكور ، منه. قدس سره ، هامش المخطوط.

الأعلام ، اذ لا تفاوت فى الحس بين كلّ منهما وبين العظيمه ، ونجعل ما يقارب التطابق تطابقاً ، ونقول :

اذا اجتمع الشمس والقمر (1)صار وجهه المضىء إليها ، والمظلم إلينا ، وتتطابق الدائرتان وهو المحاق ، فإذا بُعد عنها يسيراً تقاطعت الدائرتان على حوادّ ومنفرجات ، ويرى من وجهه المضىء ما وقع منه بين الدائرتين فى جهه الحادتين اللتين إلى صوب الشمس وهو الهلال.

ولا تزإل هذه القطعه تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحوادّ تتعاظم ، وإلمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ، ويحصل التربيع ، فيرى من الوجه المضىء نصفه ، ولا يزال يتزايد المرئى من المضىء ويتعاظم انفراج الزاويتين الأوليين إلى وقت الاستقبال ، فتطابق الدائرتان مره ثانيه ويصير الوجه المضىء إلينا وإلى الشمس معاً ، وهو البدر.

ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات أولاً ، ثم على قوائم ثانياً ، وحصل التربيع الثانى (2) ، ثم يؤول الحال إلى التطابق فيعود المحاق ، وهكذا إلى ما يشاء الله سبحانه.



---

1- المراد باجتماعهما كون موضعهما نقطه من مركز التربيع والاجتماع ، إما مستتر إن مرّ بهما خط خارج من مركز العالم. أو مرئى إن مر بهما خط خارج من موضع الناظر ، ويقال له الإجتماع الكسوفى ، منه قدس سره. هامش المخطوط.
2- إنّما قلنا فى التربيع الأول « يحصل » بصيغه المضارع وفى التربيع الثانى « حصل » بصيغه الماضى لملاحظه نكته وهى : أن تقاطع تينک الدائرتين على قوائم إنّما يكون قبل ألتربيع الأول ، وبعد التربيع ألثانى بزمان قليل ، لا فى آن التربيع ، والّا لزم وقوع قائمتين فى المثلث الحاصل من الخطوط ، الواصل أحدها من مركزى الشمس ودائره النور ، وألاخرى بين المركزين والبصر الذى هو بمنزله مركز الأرض ، إحدى القائمتين عند مركز الأرض لأن وترها ربع الدور ، والاخرى عند مركز الشمس ومركزها عموداً على سطحها ، وكون ألواصل بين البصر ومركز هذه الدائره فى سطحها ، فيحيط هذان الخطان لا محاله بزاويه قائمه ، ولا يجوز أن يكون تقاطع تينک الدائرتين

على زوايا قوائم بعد التربيع الأول ، وقبل الثانى ، وإلا لزم فى المثلث ... عند البصر لكون وترها أكثر عند مركز الدائره ، منه. قدس سره ، هامش المخطوط.

تبيان : الدليل على استفاده القمر نوره من الشمس

تبيان :

لا يخفى أن حكمهم بأن نور القمر مستفاداً من الشمس ليس مستنداً إلى مجرد ما يشاهد من اختلاف المتشكلات النوريه بقربه وبعده عن الشمس ، فإنّ هذا وحده لا يوجب ذلک الحكم قطعاً ، بل لا بد مع ذلک من ضمّ أمور أُخر ، كحصول الخسوف عند توسط الأرض بينه وبين الشمس ، إلى غيرذلک من الأمارات التى يوجب اجتماعها ذلک الحكم ، لجواز أن يكون نصفه مضيئاً من ذاته ونصفه مظلما ، ويدور على نفسه بحركه مساويه لحركه فلكه.

فإذا تحرک بعد المحاق يسيراً رأيناه هلالاً ، ويزداد فنراه بدراً ، ثم يميل نصفه المظلم شيئاً فشيئاً إلى أن يؤول إلى المحاق.

أقول : وهذا هو مقصود ابن الهيثم (1) بلا شک ومريه ، لا ما ظنّه صاحب حكمه العين(2)حيث قال : زعم ابن الهيثم : أن القمر كره يصفها مضىء



---

1- أبو على ، الحسن بن ألحسن بن الهيثم ، وقيل : محمد بن الحسين ، علم من أعلام الرياضيات ، والطبيعيات ، وألطب ، والفلسفه ، فاضل النفس ، قوى ألذكاء ، لم يماثله أحد من أهل زمانه فى الرياضيات ، لخص كثيراً من كتب ارسطو طاليس ، وشرحها ، وهكذا جالينوس ، كان حسن الخط جيده ، أصله من البصره ، أقام فى مصر اخريات عمره ، له المناظر الجامع فى أصول الحساب ، الطب ، تحليل المسائل ألهندسيه ، مقاله فى الضوء ، اختلاف منظر القمر ، وغيرها كثير مات سنه 430 ه- 1038 م. له ترجمه فى : طبقات ألأطباء : 550 / دائره المعارف الاسلاميه 1 : 298 / تاريخ ألحكماء : 165 / تاريخ مختصر ألدول : 182 / كشف الظنون 1 : 138 / الأعلام 6 : 84 ، 2 : 187 / معجم المؤلفين 3 : 215.
2- هو : على بن عمر بن على ، المعروف بدبيران المنطقى ، أو الكاتبى القزوينى ، الشافعى ، من أساتذه فنون الحكمه وألكلام ، والطب والنجوم ، و. و. و. ، دعاه الخواجه نصير الدين الطوسى للمشاركه فى رصد مراغه سنه 650 فأجاب ، وبدأ أعماله وتحقيقاته هناک مع زملائه ألأفاضل. تتلمذ على جمع منهم النصير الطوسى ، ومحمد بن أشرف الحكيم الحسينى ، والأثير ألاساغوجى ، وكان له تلامذه يشار إليهم بالبنان ، منهم : العماد

القزوينى ، والكازرونى ، وألعلامه الحلى. له مؤلفات منها : رساله إثبات الواجب ، الشمسيه فى المنطق ، عين القواعد ،

ونصفها مظلم ، وتتحرک على نفسها ، فاذا مال النصف المضىء إلينا نراه هلالاً ، وتتحرک بحيث يصيرنصفها المضىء كله إلينا عند المقابله وعلى هذا دائماً.

ثم قال : وهوضعيف ، وإلّا لما انخسف [20 / ] فى شىء من الاستقبالات أصلاً (1) انتهى كلامه.

وقد وافقه صاحب المواقف فى هذا الظن قائلاً : إنَّ الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم (2)

وهذا منهما عجيب ، وابن الهيثم أرفع شانا فى هذا العلم من أن يظن صدور مثل هذا عنه ، وكلامه ينادى بأنّ قصده ما ذكرناه ، حيث قال : إنّ التشكلات النوريه للقمر لا يوجب الجزم بأن نوره مستفاد من الشمس ، لاحتمال أن يكون القمركره نصفها مضىء ونصفها مظلم ، ويتحرک على نفسه ، فيرى هلالاً ، ثم بدراً ، ثم ينمحق ، وهكذا دائماً (3) انتهى كلامه ، وهو كلام لا غبار عليه أصلاً.

والعجب أنّ هذا الكلام نقله شارح حكمه العين(4)عنه ، ولم يتفطن لما هو مقصوده منه ، فإياک وقله التأمل.

---

بحر الفوائد ، جامع الدقائق ، المفصل فى شرح المحصل ، وحكمه العين أو عين القواعد وغيرها كثير.

مات سنه 678 وقيل 675 ه- = 1279 - 1276 م.

له ترجمه فى فوات الوفيات 3 : 56 رقم 346 / الاعلام 4 : 315 / تاريخ مختصر الدول : 287 / تاريخ الفلک : 36 / معجم المؤلفين 7 : 159 / مقدمه حكمه العين فارسيه / كشف الظنون 1 : 685 / هديه العارفين 1 : 713 ناسباً له إلى التشيع / هديه الأحباب : 242.

1- حكمه العين ، ذيل المبحث الخامس من المقاله الثالثه من القسم الثانى فى العلم الطبيعى. وانظر شرح حكمه العين للبخارى : 526 - 527.
2- المواقف : 214 ، وانظر شرح الشريف الجرجانى 2 / 437 ، المقصد الثالث فى كسوف الشمس ، من القسم الثانى فى الكواكب ، من الموقف الرابع فى الجواهر.
3- أنظر الهامش رقم (1).
4- انظر الهامش رقم (2).

إرشاد : ما المراد من الامتهان بالزياده

الوجه الأول : الاحسار

الوجه الثانى : مجموع الزياده والنقصان

احتمال ثالث : هو اعطاء النور للغير

إرشاد :

لعلک تقول - عند ملاحظه قوله علیه السلام : « وامتهنک بالزیاده والنقصان » - : أنَّ حصول الإمتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر ، فما معنی حصول الامتهان له بزیاده النور؟ فاقول فیه وجهان :

الأول : أنّه لمّا کان أحد وجهیه مستنیراً بالشمس دائماً ، وکانت زیاده نوره إنما هی بحسب إحساسنا فقط ، وقد سخره الأمر الالهی لأن یتحرک فی النصف الأول من الشهر علی نهج لا یزید به المنیر منه فی کل لیله إلّا شیئاً یسیراً ، لا یستطیع أن یتخطاه ، ولا یقدر علی أن یتعدّاه ، أثبت علیه السلام له الامتهان ، بسبب إذلاله وتسخیره للزیاده علی هذا الوجه المقرر ، والنهج الخاص. وقد شبّه بعضهم حال القمر ، فی ظهور القدر المرئیّ منه شیئاً فشیئاً فی النصف الأول من الشهر إلی أن یصیر بدراً ، ثم استتاره شیئاً فشیئاً فی النصف الثانی إلی أن یختفی ؛ بما إذا أمر السید عبده بان لا یکشف النقاب عن وجهه للناظرین إلّا علی التدریج شیئاً فشیئاً فی مده معینه ، وأنّه متی انکشف وجهه بأجمعه فلیبادر فی الحال إلی ستره ، وارخاء النقاب علیه شیئاً فشیئاً إلی أن یختفی بأجمعه عن الأبصار.

الوجه الثانی : أن یکون مراده علیه السلام الامتهان [21 / ] بمجموع الزیاده والنقصان ، أعنی التغیر من حال إلی حال ، وعدم البقاء علی شکل واحد ، ولعل هذا الوجه أقرب ، وهو جار فیما نسبه علیه السلام إلیه من الامتهان بالطلوع والافول ، والإناره والکسوف.

ویمکن أن یوجه امتهانه بالإناره بوجه آخر ، وهو : أن یراد بها إعطاؤه النور للغیر - کوجه الأرض مثلاً - لا اتصافه هو بالنور ، فان الإناره والإضاءه کما جاءا فی اللغه لازمین فقد جاءا متعدیین أیضاً (1) وحینئذ ینبغی أن یراد بالکسوف



---

1- انظر لسان العرب 1 : 112 / الصحاح 1 : 60 ، ماده « ضوء » فیهما. ولسان العرب 5 : 240 / الصحاح 2 / 839 ، ماده « نور » فیهما.

تمهيد : كيفيه حصول كلاً من

مخروط النور ، أو العظيم

كسفه للشمس ، ليتم المقابله ، ويصير المعنى امتهنک بأن تفيض النور على الغير تاره وتسلبه عنه أخرى ، ولو أريد المعنى الشامل للخسوف أو نفس الخسوف أيضا لم يكن فيه بعد ، والله أعلم. تمهيد :

لمّا كانت الشمس ملازمه لمنطقه البروج ، وكانت أعظم من الأرض (1)كان المستنير بأشعتها أعظم من نصفها ، والمظلم أقل كما عرفت سابقاً ، وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ، ترتسم احداهما من الخطوط الشعاعيه الواصله بين الشمس وسطح الأرض ، ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم ، والاخرى من ظل الأرض وتسمى مخروط الظلّ ، والمخروط الصغير ، ويحيط به طبقه يشوبها ضوء مع بياض يسير ، ثم طبقه أخرى يشوبها مع ضوء يسيرصفره ، ثم طبقه أخرى يشوبها يسير حمره ، وهذه الطبقات الثلاث تظهر للبصر فى المشرق من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بهذا الترتيب ، وبعكسه بعد غروبها فى المغرب ، وقاعده المخروط العظيم [22 / ] على كره الشمس منصّفه بمنطقه البروج ، وسهمه فى سطحها ، وينتهى رأسه فى أفلاک الزهره عند كون الشمس فى الأوج ، وفيما دونه فيما دونها ، وقاعده المخروط الصغير صغيره على وجه الأرض ، وهى الفصل المشترک بين المنير منها والمظلم ، وهذان المخروطان يتحركان(2) على سطح الأرض كأنهما جبلان شامخان ، يدوران حولها على التبادل ، أحدهما أبيض ساطع ، والاخر أسود حالک ، عليه ملابس متلونه ، ويتحرک الأبيض من المشرق إلى المغرب ، وهو النهار لمن هو تحته ، والأسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته ، فتبارک الله أحسن الخالقين.



---

1- لما ثبت فى الأجرام : أن الشمس مائه وسته وستون مثلاً وربع وثلثى مثل الأرض. منه ، قدس سره ، هامش الأصل.
2- وحركتها بقدر الفاضل بين حركه الفلک الأعلى - أعنى الحركه اليوميه - والحركه الحاصله للشمس. وفى التحفه : إن هذه الحركه بحسب الحركه الأولى ، وفيه ما فيه ، ولعل مراده ما ذكرناه ، وإن كانت عبارته قاصره عن مراده منه ، قدس سره. هامش المخطوط.

وإذا توهّمنا سطحاً كرّياً مركزه مركز العالم ، يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائره الحادثه منه على جرم القمر تسمى صفحه القمر ، والحادثه على سطح المخروط دائره الظّل ، ومركزها على منطقه البروج.
تلويح فيه توضيح :

إذا لاقى القمر مخروط الظّل فى الاستقبال ، ووقعت صفحته كلّها أو بعضها فى دائره الظل ، انقطعت الأشعه الشمسيّه عنه كلاً أو بعضا ، وهو الخسوف الكلّى أو الجزئى ، ولكون غايه عرض القمر - وهى خمسه أجزاء - أعظم من مجموع نصفى قطرى صفحته ودائره الظلّ ، لم ينخسف فى كلّ استقبال (1) [23 / أ] ، بل إذا كان عديم العرض ، أو كان عرضه - وهو بُعد مركزه عن مركز دائره الظل - أقل من نصفها (2) إذ لو كان مساويا لها ماسّ القمر محيط دائره الظلّ من خارج على نقطه فى جهه عرضه ، ولم ينخسف ، وان كان أكثر فبطريق أولى ، أما إن كان العرض أقل من النصفين انخسف أقل من نصف قطره إن كان العرض الأقل أكبر من نصف قطر دائره الظلّ ، ونصف قطره إن كان مساويا له ، لمرور دائره الظلّ بمركز الصفحه حينئذ ، وأكثر منه (3)إن كان أقل منه ، وأكثرمن فضل نصف قطر دائره الظلّ على نصف قطر القمر ، وكله (4) غير (5)ماكث إن كان مساوياً لفضل نصف قطر دائره الظلّ على نصف قطر القمر ، لمماسّه القمر محيط الظلّ من داخل على نقطه فى جهه عرضه ، وماكثاً بحسب ما



---

1- لو كان مدار القمر فى سطح منطقه البروج ، لا نخسف فى كل استقبال ، لكون مركز دائره الظلّ أبداً منها ، لكنه لما كان القمر فى منطقه الحامل لم يدخل شىء منه فى دائره الظل إلآ إذا قارب ... وهذا ظاهرجلى. منه. قدس سره ، هامش المخطوط.
2- أى : من مجموع نصفى الشطرين. منه. قدس سره ، هامش المخطوط.
3- أى : وانخسف أكثر من نصفى قطره لا كلّه إن كان العرض أقل من نصف قطر دائره الظل وأكثر من ... عليه. منه. قدس سره ، هامش المخطوط.
4- أى : والخسف كلّه حال كون الخسوف غير ماكث. منه. قدس سره ، هامش المخطوط.
5- بالنصب حال من « كلّه » منه. قدس سره ، هامش المخطوط.

كيفيه فهم الأحوال السته من الدعاء

يقع فى دائره الظل إن كان أقل من هذا الفصل ، وغايه المكث إذا كان عديم العرض ، وأول الخسوف يشبه أثراً دخانياً ، ثم يزداد تراكماً بازدياد توغل القمر فى الظلّ ، بان كان عرضه أقل من عشر دقائق كان لونه أسود حالكاً ، وإلى عشرين فأسود ضارباً إلى خضره ، وإلى ثلاثين فإلى حمره ، وإلى أربعين فإلى صفره ، وإلى خمسين فأغبر ، وإلى ستين فأشهب.

وابتداء الانجلاء من شرقى القمر [23 / ب] ، كما أن ابتداء الخسوف كذلك.
تنبيه وتبيين :

الأحوال المشهوره الحاصله للقمر كثيره ، فبعضها يشاركه فيها سائر الكواكب ، كالإناره والطلوع والأفول ونحوها ، وهى كثيره ولا حاجه داعيه إلى ضبطها ، وبعضها امور تختص به لا توجد فى غيره من الكواكب ، وقد اعتنى أهل الهيئه بالبحث عنها ، وأشهرها سته :

سرعه الحركه ، واختلاف تشكلاته النوريه ، واكتسابه النور من الشمس ، وخسوفه لحيلوله الأرض بينهما ، وحجبه لنورها بالكسف لها ، وتفاوت أجزاء صفحته فى النور وهو المسمى بالمحو.

وهذه الأحوال السته يمكن فهمها من كلامه عليه السلام بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح.

أمّا سرعه حركته واختلاف تشكّلاته فظاهر ؛ وأمّا كسفه للشمس وخسوفه فلما مرّ من حمل الكسوف فى كلامه عليه السلام على ما يشمل الأمرين معاً ؛ وأمّا اكتسابه النور من الشمس فلدلاله اختلاف التشكّلات مع الخسوف عليه.

فهذه الأمور الخمسه تفهم من كلامه عليه السلام على هذا النهج ، وبقى الأمر السادس - أعنى تفاوت أجزائه فى النور - فإنّ فى إشعار كلامه عليه السلام به نوع خفاء ؛ ويمكن أن يومىء إليه قوله عليه السلام : « وامتهنک بالزياده

كيفيه فيه الأحوال السته من الدعاء

كيفيه حصول الكسوف

عدم عروض الكسوف لذات الشمس

والنقصان ». فإن المراد زياده النور ونقصانه ، ولا معنى لتفاوت أجزائه فى النور إلّا زيادته فى بعض ونقصانه فى بعض آخركما لا يخفى [24 / أ].

فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع تلك الأحوال السته المختصه بالقمر ، وقد مر الكلام فى الأربعه الأُول منها ، وبقى الكلام فى الأخيرين فنقول :

أمّا الكسوف : فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فى الحسّ كلّا أو بعضاً ، لستر القمر وجهها المواجه لنا كلاً أو بعضاً ، وذلک عند كونهما بحيث يمرخط خارج من البصر بهما ، إمّا مع اتحاد موضعيهما المرئيين ، أو كون البعد بينهما أقل من مجموع نصفى قطريهما ، فلو تساويا ماسّها ولا كسف ، وإن زاد الأول فبالأولى ، فإن وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلّها بلا مكث ، إن كان قطراهما متساويين حساً ، ومع مكثه إن كان قطراها أصغر ، وبقى منها حلقه نورانيه إن كان قطرها أعظم ، وإن لم يقعا على ذلک الخط كسف منها بعضاً أبداً إلّا إذا كان قطره أعظم حسا فقد يكسفها حينئذ كلا ، وربما يبقى منها حلقةً نورانيه مختلفه الثخن أو قطعه نعليه إن كان قطره أصغر.

ولمّا كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها ، بل بالقياس إلى رؤيتها بحسب كيفيه توسط القمر بينها وبين الأبصار ، أمكن وقوعه فى بقعه دون أُخرى، مع كون الشمس فوق أفقيهما ، وكونه فى احداهما كلّياً أو أكثر ، وفى أُخرى جزئياً أو أقل ، وابتداء الكسوف من غربىّ الشمس ، كما أنّ ابتداء الانجلاء كذلک. تتمه :

وأمّا محو القمر : - وهى الظلمه المحسوسه فى صفحته - فأمره ملتبس ، والآراء فيه متشعبه والأقوال متخالفه ، وابن سينا فى الشفاء (1) أطنب فى بيان



---

1- الشفاء ، الطبيعيات 2 : 37 ، الفصل الخامس أحوال الكواكب ومحو القمر.

الاحتمالات الخمسه

آثار الجهه المظلمه فيه

كونه جرماً مركوزاً

الاحتمالات التى يمكن القول بها ، ولم يجزم بشىء منها ، وقد وصل إلينا من الأقوال إثنى عشر قولاً ، أوردتها مع ما يرد عليها فى المجلد الثانى من كتابى الموسوم بالكشكول (1) وأذكر هنا [24 / ب] منها خمسه.

الأول : أنّها آثار فى وجهه المظلم ، تأدّت إلى وجهه المضىء.

وأورد عليه : أنّه لو كان كذلک لكانت أطرافه أشدّ ظلمه ، وأوساطه أشدّ ضوءاً.

الثانى : أنها أجرام مختلفه مركوزه مع القمر فى تدويره ، غير قابله للإناره بالتساوى ، وهو مختار سلطان المحققين قدس سره فى التذكره(2)

وأورد عليه : أنّ ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلک الأجرام وكذا بيننا وبينه فى كل زمان ، ووضع شىء آخر لتحرک التدوير على نفسه ، فكيف يرى دائماً على نهج واحد غيرمختلف.

وقد يعتذر له : بأن التفاوت المذكور لا يحس به فى صفحه القمر ، لصغرها وبعد المسافه.

الثالث : أنّ الأشعه تنعكس إليه من البحار ، وكره البخار - لصقالتها - انعكاساً بيناً ، ولا تنعكس كذلک من سطح الربع المكشوف لخشونته ، فيكون المستنير من وجهه - بالأشعه النافذه إليه على الاستقامه ، والأشعه المنعكسه معاً - أضوء من المستنير بالأشعه المستقيمه والمنعكسه من الربع المكشوف ، وهذا مختار صاحب التحفه (3)

وأورد عليه : أن ثبات الانعكاس دائماً على نهج واحد - مع اختلاف أوضاع الأشياء المنعكس عنها من البحار والجبال فى جانبى المشرق والمغرب - مستحيل.



---

1- الكشكول : مع دقه البحث وتكراره لم أجده.
2- التذكره : أواخر الفصل السابع من الباب الأول.
3- التحفه : مخطوط.

واعتذر له بما اعتذر لأستاذه.

الرابع : إنّ سطح القمر لمّا كان صقيلاً كالمرآه فالناظر يرى فيه صور البحار ، والقدر المكشوف من الأرض ، وفيه عمارات وغياض وجبال ، وفى البحار مراكب وجزائر مختلفه الأشكال ، وكلها يظهر للناظر أشباحها فى صفحه القمر ، ولا يميز بينها لبعدها ، ولا يحس منها إلّا بخيال ، وكما لا ترى مواضع الأشباح فى المرايا مضيئه ، فكذلک لا يرى تلک المواضع فيه براقه ، أو أنه يرى صوره العمارات والغياض والجبال مظلمه كما هى عليه فى الليل ، وصوره البحار مضيئه ، أو بالعكس فإنّ صورتى الأرض والماء منطبعان فيه ، كما أنّ الأرض لكثافتها تقبل ضوء الشمس أكثر مما يقبله الماء للطافته ، فكذا صورتاهما ، وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابورى(1)فى شرح التذكره(2)[25 / أ] ومال إليه أستاذ أستاذنا المحقق البرجندى (3)فى شرح التذكره أيضاً (4) والإيراد والاعتذار كما



---

1- الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى ، نظام الدين أو النظام الاعرج ، عالم فاضل ، محقق مشارک فى علوم عده ، له : شرح النظام فى فن التصريف ، وشرح التذكره النصيريه ، واسمه توضيح التذكره ، وتفسير غرائب القرآن ، شرح الشافيه قسم التصريف لابن الحاجب ، الشمسيه فى الحساب. لم أعثرعلى من صرح بتاريخ وفاته على نحو القطع ، نعم فرغ من تاليف توضيح التذكره فى أول ربيع الأول سنه 711 ه- ، وقيل انه توفى بعد سنه 850 وقيل 828 وقيل أنه من أعلام القرن التاسع = 1424 ، 1446 م. روضات الجات 3 : 102 ت 260 / الكنى والالقاب 3 : 256 / أعيان الشيعه 5 : 248 / بغيه الوعاه 1 : 525 ت 1088 / معجم المؤلفين 3 : 281 ، 291. معجم المفسرين 1 : 145 كشف الظنون : 392 ، 1021 ، 1062 / الذريعه 4 : 492 ت 2206 ، و 13 : 144 ت 478 ، وغيرها.
2- مخطوط.
3- المحقق البيرجندى ، عبد العلى بن محمد حسين ، فقيه أُصولى مشارک ، له فى الفلک والرياضيات مؤلفات ، منها : شرح التذكره فرغ منه سنه 984 ، وشرح زبده الأصول ، شرح المجسطى ، شرح المنار للنسفى فى علم الأصول ، شرح الرساله العضديه ، وغيرها توفى سنه 932 ه- = 1525 م. هديه الاحباب : 126 / هديه العارفين 1 : 586 / معجم المؤلفين 5 : 266 /

الذريعه 13 : 144 ت 478 / الأعلام 4 : 30 / كشف الظنون 1 : 41 ، 392 ، و 2 : 1296 ، 1826 ، 1971.
4- فى شرحه على أواخر الفصل السابع من الباب الأول من التذكره.

كونه بسبب المركوز فى الشمس

سبق.

الخامس : أنّ أجراماً صغيره نيّره مركوزه في جرم الشمس ، أو فى فلكها الخارج المركز ، بحيث تكون متوسطه دائماً بين جرم الشمس والقمر ، وهى مانعه من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر ، وهذا الوجه للمدقق الخفرى (1) أورده فى شرح التذكره (2) ومنتهى الإدراك(3) واستحسنه.

وأقول : فيه نظر ، فإن تلك الأجرام إن كانت صغيره جداً ، تلاقت الخطوط الخارجه من حولها إلى القمر بالقرب منها ، ولم يصل ظلّها إليه ، وإن كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلّها إلى جرم القمر فوصوله إلى سطح الأرض فى بعض الأوقات كوقت الاستقبال أولى ، فكان ينبغى أن يظهر على سطح الأرض كما يظهر ظلّ الغيم ونحوه ، وليس فليس ، والله أعلم بحقائق الأمور. خاتمه :

ما مرّ من أن اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور (4) وعليه الجمهور فإنهم مطبقون على أنّ أنوار ما عداه من الكواكب ذاتيه غير مكتسبه من الشمس ، واستدلوا على ذلک : بأنها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدريه والهلاليه ، بالبعد



---

1- شمس الدين ، محمد بن أحمد الخفرى الشيرازى ، فاضل حكيم محقق ، من تلامذه صدر الحكماء الدشتكى الشيرازى ، كان فى غايه الفطنه ، وسرعه الخاطر ، جمع أقسام الحكمه ، سكن كاشان ، وكان معاصراً للمحقق الشيخ على بن عبد العالى الكركى ، له مؤلفات ، منها : رساله فى اثبات الواجب ، وحل ما لا ينحل ، ومنتهى الإدراک ، وشرح التذكره باسم التكمله ، وغيرها والخفرى نسبه إلى خفر بلده من بلاد شيراز ، فيها قبر الحكيم جاماسب ، توفى سنه 957 = 1550 م. مجالس المؤمنين 2 : 233 / الكنى والألقاب 2 : 218 / هديه الأحباب : 151 / الذريعه 13 : 144 ت 479 و 4 : 409 ت 1805.
2- فى شرحه على أواخر الفصل السابع من الباب الأول من التذكره.
3- مخطوط.

4- قد فصّل الكلام على ذلک فی الكشكول 1 : 71 - 76 ، فراجع.

والقرب منها كما فى القمر ، هكذا أورده [25 / ب] فيها (1) وفى نهايه الإدراک (2)

وأقول : فيه نظر ، فإنّ القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه أن يقول بأنّ المستضىء منها إنما هو وجهها المقابل للشمس فقط ، ليلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر ، بل أن يقول بنفوذ الضوء فى أعماقها كالقطعه من البلّور إذا وقع عليها ضوء الشمس ، بان الناظر إليها من جميع الجهات يبصرها مضيئه باجمعها ، فتبصر.

ثمّ إنّ صاحب التحفه أورد على الدليل المذكور : أنّ اختلاف التشكلات إنّما يلزم فى السفليين لا فى بقيه الكواكب التى فوق الشمس ، لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس ، بخلاف القمر فيمكن أن يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلاليه بالقرب من الشمس (3)

وما يقال من أنه : يلزم انخسافها فى مقابلات الشمس مدفوع بأن ظل الأرض لا يصل إلى أفلاكها.

ثمّ إنّه أجاب عن هذا الإيراد : بأن تلک الكواكب إذا كانت على سمت الرأس ، غير مقابله للشمس ، ولا مقارنه لها ، لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ، ويلزم اختلاف التشكلات الهلاليه.

ثمّ قال ، فإن قيل : إنّما لا يرى شىء منها هلالياً لخفاء طرفيه ، لصغر حجم الكوكب فى المنظر ، وظهوره من البعد المتفاوت مستديراً.

قلنا [26 / أ] : لو كان كذلک لرؤى الكوكب فى قرب الشمس أصغر منه فى بعدها هذا كلامه.

وأقول : فيه نظر ، فإن للخصم أن يقول : إنما يلزم ذلک لو وقعت دائره



---

1- التحفه : مخطوط.
2- نهايه الادراک : مخطوط.
3- التحفه : مخطوط.

الرؤيه فيها مقاطعه لدائره النور ، ولمَ لا يجوز أن لا تقع أبدا إلا داخلها؟ إمّا موازيه لها إذا كان الكوكب على سمت الرأس فى مقابله الشمس ، أو غير موازيه إما مماسه لها كما لعله يتفق فى التربيع ، أوغيرمماسّه كما فى غيره.

ولا يندفع هذا إلا إذا ثبت لقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما فى القمر ، ودون ثبوته خرط القتاد(1)

ثم إنّ الذى ما زال يختلج بخاطرى : أنّ القول بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب فى أنّ أنوار الجميع مستفاده من الشمس غير بعيد عن الصواب ، وقد ذهب إليه جماعه من أساطين الحكماء ، ووافقهم الشيخ السهروردى (2)حيث قال فى الهياكل : إنّ رخش - يعنى الشمس - قاهر الغسق ، رئيس السماء ، فاعل النهار ، صاحب العجائب ، عظيم الهيئه ، الذى يعطى جميع الأجرام ضوءها ، ولا يأخذ منها (3)هذا كلامه.

وقد ذهب الشيخ العارف محيى الدين بن عربى (4)أيضا إلى هذا القول ،



---

1- ولا يخفى أيضا أنه لا يكفى اثبات مجرد التقاطع على أى وجه كان بل لا بد من اثبات وقوعه على وجه يظهر أثره للحس ولعل فى قولنا كما فى القمرنوع اشاره إلى هذا ، منه. قدس سره ، هامش الخطوط.
2- شهاب الدين السهروردى ، يحيى بن حبش بن أميرک السهروردى صاحب السيمياء الشافعى الحكيم الصوفى المتكلم له فى الفقه والأُصول يد ، ولد فى سهرورد من قرى زنجان نشأ فى مراغه وعاش فى أصفهان ثم رحل إلى بغداد وحلب له فى الشعر والنثر والأدب عامه يد. أفتى الفقهاء بإباحه دمه لما نسب إليه من انحلال فى العقيده ، له مؤلفات منها. التلويحات ، التنقيحات ، حكمه الإشراق ، هياكل النور ، الألواح العماديه. مات خنقاً فى السجن سنه 587 ه- = 1191 م. ترجم له فى : وفيات الأعيان 6 : 268 ت 813 / معجم الادباء 19 : 314 ت 123 / لسان الميزان 3 : 156 ت 553 / مرآه الجنان 3 : 434 / شذرات الذهب 4 : 290 / سير أعلام النبلاء 21 : 207 ت 102 / عيون الأنباء : 641 وغيرها.
3- الهياكل : 39 ، أواخر الهيكل الخامس منه.

4- محيى الدين بن عربى ، محمد بن على بن محمد الطائى ، الأندلسى المكى ، الشامى ، أبو بكر ، لقب بالشيخ الأكبر ، من كبار المتكلمين فى العلوم ، قدوه القائلين بوحده الوجود ، اختلف فيه علماء الرجال بين مزندق له وموثق بل وجعله قطباً ، له من المؤلفات - على ما قيل - أربعمائه كتاب و رساله ، منها : الفتوحات المكيه ، التفسير ، إحياء علوم الدين ، محاضره الأبرار ، فصوص الحكم وغيرها سمع من ابن بشكوال بمرسيه ، ورحل إلى بغداد ، ومكه ، ودمشق ، له شعر يوصف بالرقه منه : إذا حلّ ذكركم خاطرى فرشت خدودى مكان التراب وأقعدنى الذل فى بابكم قعود الأسارى لضرب الرقاب مات سنه 638 ه- = 1240 م ودفن فى صالحيه دمشق له ترجمه فى : البدايه والنهايه 13 : 156 / فوات الوفيات 2 : 435 ت 484 / ميزان الاعتدال 3 / 659 ت 7984 / لسان الميزان 5 : 311 ت 1038 / شذرات الذهب 5 : 190 / طبقات الأولياء : 469 ت 153.

وصرح به فی الفتوحات المکیّه(1) ووافقه جمع من الصوفیه ، والله أعلم بحقائق الأشیاء.

ولی فی هذا الباب رساله مبسوطه فمن أرادها فلیقف علیها (2)



---

1- الفتوحات المکیه 3 : 437 ، ذیل الفصل الرابع.
2- وهی رساله فی أن أنوار سائر الکواکب مستفاده من الشمس. انظر الکشکول 1 : 17.

شرح المقطع الثالث من الدعاء

« سبحانه ما أعجب ما ... وسلامه والسلام »

البحث اللغوى للمفردات

سبحان

قال مولانا وإمامنا عليه السلام [26 / ب].

« سبحانه ما أعجب ما دبر فی أمرک ، والطف ما صنع فی شأنک ، جعلک مفتاح شهر حادث لأمر حادث ، فأسأل الله ربی وربک ، وخالقی وخالقک ، ومقدری ومقدرک ، ومصوری ومصورک ، أن یصلّی علی محمد وآله ، وأن یجعلک هلال برکه لا تمحقها الأیام ، وطهاره لا تدنسها الآثام ، هلال أمن من الأفات ، وسلامه من السیئات ، هلال سعد لانحس فیه ، ویمن لا نکد معه ، ویسر لا یمازحّه عسر ، وخیر لا یشوبه شر ، هلال أمن وإیمان ، ونعمه واحسان ، وسلامه واسلام ».

« سبحان » مصدر کغفران ، بمعنی التنزیه عن النقائص ، ولا یستعمل إلا محذوف الفعل منصوباً علی المصدریه ، فسبحان الله معناه تنزیه الله ، کأنه قیل اُسبحه سبحاناً ، واُبرؤه عما لا یلیق بعزجلاله براءه.

قال الشیخ أبو علی الطبرسی طاب ثراه : أنّه صار فی الشرع علماً لأعلی مراتب التعظیم ، التی لا یستحقها إلّا هو سبحانه ، ولذلک لا یجوز أن یستعمل فی غیره تعالی ، وإن کان منزها عن النقائص (1)

وإلی کلامه هذا ینظر ما قاله بعض الأعلام : من أن التنزیه المستفاد من سبحان الله ثلاثه أنواع :



---

1- مجمع البیان 1 : 73 ، عند تفسیر الآیه 30 من سوره البقره.

تنزیه الذات

تنزيه الصفات

تنزيه الأفعال

ما أعجب

ما دبر

جعلک

الشهر

لأمر حادث

فاسأل الله

[ أ ] : تنزيه الذات عن نقص الإمكان الذى هومنبع السوء.

[ب] : وتنزيه الصفات عن وصمه الحدوث ، بل عن كونها مغايره للذات المقدسه ، وزائده عليها.

[ج- ] : وتنزيه الأفعال عن القبح والعبث ، وعن كونها جالبه إليه تعالى نفعاً أودافعه عنه سبحانه ضررا كأفعال العباد [27 / أ].

و « ما » فى قوله عليه السلام : « ما أعجب » إمّا موصوله ، أو موصوفه ، أو استفهاميه ، على خلاف المشهور فى ما التعجبيه.

وهى مبتدأ والماضى بعدها صلتها أو صفتها على الأُوليين ، والخبر محذوف ، أى الذى - أو شىء - صيّره عجيباً أمر عظيم أو هو الخبر على الأخير.

و « ما » فى « ما دبر » مفعول أعجب ، وهى كالأولى على الأُوليين ، والعائد المفعول محذوف ، والأمر والشأن مترادفان.

وفصل جمله « جعلک » عما قبلها للاختلاف خبراً وانشاءً مع كون السابقه لا محل لها من الإعراب.

و « الشهر » مأخوذ من الشهره ، يقال : شهرت الشىء شهراً أى أظهرته وكشفته ، وشهرت السيف أخرجته من الغلاف(1)وتشبيه الشهر فى النفس بالبيت المقفول استعاره بالكنايه ، وإثبات المفتاح له استعاره تخييليه ، ولا يخفى لطافه تشبيه الهلال بالمفتاح.

والجار - فى قوله عليه السلام « لأمر حادث » - متعلّق بحادث السابق ، أى أن حدوث ذلک الشهر وتجدّده لأجل إمضاء أمر حادث مجدّد ، ويجوز تعلقه ب - « جعل ».

وتنكير « أمر » للإبهام وعدم التعيين ، أى أمر مبهم علينا حاله ، كما قالوه فى

1- أنظر : تاج العروس 3 : 320 / معجم مقاييس اللغه 3 : 222 ماده ( شَهَرَ ) فيهما

تتمه : سبب العدول عن الاضمار إلى الأظهار بعد أربعه ضمائر

قوله تعالى : ( أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ) (1) أن المراد أرضاً منكوره مجهوله.

والفاء فى « فاسال الله » فاء السببيه ، كما فى قوله تعالى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ) (2)

فإنّ ذلک الأمر المجدد الذى جعل تجدّد الشهر لإمضائه فيه لمّا كان مبهماً صارإبهامه سبباً لأن يسأل الله سبحانه أن يكون بركه وأمناً وسلامه ، وما هو من هذا القبيل ، ولا يبعد أن تجعل فصيحه كما قالوه فى قوله تعالى : ( فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاکَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ ) (3)إما بتقدير شرط كما هو رأى صاحب الكشاف ، أى [27 / ب] إذا كان كذلک فأسأل الله؟ أو غير شرط ، كما هو رأى صاحب المنهاج ، أى وهو مبهم فأسأل الله (4)

والحقّ أن تصدير الشرط لاعتباره لا ينافى كون الفاء فصيحه ، وأنّ الناقل واهم كما نبه المحقق الشريف فى بحث الإيجاز والإطناب من شرح المفتاح. تتمه :

عدوله عليه السلام فى قوله : « فاسأل الله » عن الإضمار الذى هو مقتضى الظّاهر ، جرياً على وتيره الضمائر الأربعه السابقه ، أى الإظهار لعلّه للتعظيم ، والاستلذاذ ، والتبرّک ، وإراده الوصف بما بعده إذ المضمر لا يوصف ، وقول الكسائى ، بجواز وصف ضمير الغائب ضعيف ، وأمّا جعل ما بعده هنا حالاً فلا



---

1- يوسف ، مكيه ، 12 : 9.
2- الحج ، مدنيه ، 22 : 63.
3- الأعرا ف ، مكيه ، 7 : 160.
4- رأى الزمخشرى لم اعثر عليه فى كتبه المتوفره لدىّ ، هذا وفى الأصل المخطوط ورد ( المنهاج ) وفى المطبوعه ( المفتاح ). ولدى مراجعه مفتاح العلوم : 117 - 118 وجدناه يصرح بالشرطيه حيث يقول : ... « وفى خبر المبتدأ متضمناً لمعنى الشرط بكونه موصولاً أو موصوفاً ... » إذن يحتمل أن يكون المنهاج إشاره إلى أحد مؤلفات الزمخشرى ، وهو مذكور فى عدادها. ولم أعثر عليه. وانظر : رصف المعانى 1 : 448 حيث يؤيد فيه نظريه

صاحب الكشاف عند قوله : « واعلم أن النصب على الجواب بالفاء إنما هو بعد الشرط والجزاء أصلاً » ...

« ربی » والاضافه فیها

تلامذته والراوون عنه :

البركه

« ربی » والاضافه فیها

يخلومن بعد بحسب المعنى.

والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلاله المقدسه تقدّم مبسوطاً فى فواتح الشرح (1)

وإضافه الرب » إلى ياء المتكلم من إضافه الصّفه إلى غير المعمول نحو كريم البلد ، إذ الصّفه المشبّهه لاشتقاقها من اللازم لا مفعول لها ، لاضافتها اللفظيّه منحصره فى إضافتها إلى الفاعل ، فلذلک جاز وصف المعرفه بها.

فإنّ قلت : المعطوف على النعت نعت ، واسم الفاعل أعنى « خالقى » مضاف إلى المفعول.

قلت : بعد تسليم أنّه نعت حقيقه هو بمعنى الماضى ، فإضافته معنويّه من قبيل « ضارب زيد أمس ». وتسميتهم المضاف إليه حينئذ مفعولاً نظراً إلى المعنى لا إلى أنّ محلّه النصب ، كما إذا كان إسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال ، على أنّا لو قطعنا النّظر عن كونه بمعنى الماضى لأمكن جعل مثل هذا من جزئيات قاعدتهم المشهوره وهى أنّه « يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل » كما قالوا فى نحو : « ربّ شاه وسخلتها ».

والمباحث [28 / أ] المتعلّقه بالصلاه على النبى صلى الله عليه و آله ، وتحقيق تشبيهها فى بعض الأدعيه بالصلاه على إبراهيم وآل إبراهيم ، والكلام فى تحقيق معنى الآل واشتقاقه من آل يؤل ، وإيراد ما يرد على أن آل النبى صلى الله عليه و آله حقيقه هم الأئمه المعصومون سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها فى الفواتح (2) فلا معنى لإعادته.

و « البركه » : النماء والزياده فى الخير ، ولعل المراد بها هنا الترقى فى معارج القرب ، ومدارج الأنس يوماً فيوماً ، فإن « من استوى يوماه فهو مغبون » (3)



---

1- أنظر صحيفه : 93 ، هامش 2.
2- أنظر الهامش المتقدم.

3- معانى الأخبار : 342 حديث 3 / امالى الصدوق : 531حديث 4 مجلس 95.

المحق

الظهاره

الدنس

الأمن

السعد

النكد

تبصره : عله سؤال الإمام الطهاره من الدنس مع أنه معصوم

و « محق » : الشىء محقاً أبطله ومحاه ، ومنه سمّيت الليالى الثلاث الأخيره من الشهر محاقا ، لمحق نور القمر فيها.

و « الطهاره » : النزاهه من الأدناس ، ويندرج فيها نزاهه الجوارح عن الأفعال المستقبحه ، واللسان عن الأقوال المستهجنه ، والنفس عن الأخلاق المذمومه ، والأدناس الجسمانيه ، والغواشى الظلمانيه ، بل النزاهه عن كل ما يشغل عن الإقبال على الحق تعالى كائنا ما كان ، وذلک بخلع النعلين والتجرد عن الكونين ، فإنهما محرمان على أهل الله تعالى.

و « الدنس » : الوسخ ، وتدنيس الآثام للطهاره القلبيه ظاهر ، فإن كل معصيه يفعلها الإنسان يحصل منها ظلمه فى القلب ، كما يحصل من نَفَس الإنسان ظلمه فى المراه ، فإذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعاً ، كما تصير الأنفاس والأبخره المتراكمه على جرم المراه صدءً.

وإسناد المحق إلى الأيام ، والتدنيس إلى الآثام مجاز عقلى ، والملابسه فى الأول زمانيّه ، وفى الثانى سببيه.

و « الأمن » : اطمئنان القلب ، وزوال الخوف من مصادمه المكروه.

و « السّعد » والسّعاده مترادفان ، وربما فسرا بمعاونه الأُمور الإلهيه الانسان على نيل الخير ، ويضادهما النحس [28 / ب] والشقاوه.

والمراد « بالنكد » عسر المعاش وضيقه ، أو تعسر الوصول إلى المطلب الحقيقى ، لما يعترى السالک من العوائق الموجبه لبعد المسافه ، وطول الطريق والله أعلم. تبصره :

أمثال ما تضمّنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهاره الغير المدنّسه بالآثام ، والسلامه من السيئات ، والتوفيق للتوبه ، مع أنه عليه السلام معصوم

عن الأدناس والذنوب ، قد تقدم الكلام فيه فى الفواتح (1)وذكرت هناک أن مثل هذا كثير فى كلام أئمتنا سلام الله عليهم ، كما نقل عن الكاظم عليه السلام أنه كان يقول فى سجده الشكر : « ربِّ عصيتک بلسانى ، ولو شئت وعزتک لأخرستنى ، وعصيتک ببصرى ولو شئت وعزتک لأكمهتنى » (2)إلى آخر الدعاء.

بل وقع مثل ذلک فى كلام سيد المرسلين وأشرف الأولين والآخرين صلى الله عليه و آله الطاهرين كما روى عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال : ( إنّى لاستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثرمن سبعين مرّه ) (3) وقد قلنا هناک : إن النبى صلى الله عليه و آله ، وكذلک المعصومين من عترته سلام الله عليهم ، لغايه اهتمامهم باستغراق أوقاتهم فى الإقبال على الله سبحانه ، والإعراض عما عداه ، وانجذابهم بكليتهم إلى جنابه جلّ شأنه ، وترک ما سواه ، كانوا يعدون صرف لمحه من اللمحات فى الأشغال البدنيه ، واللوازم البشريه من المأكل والمشرب والمنكح ، وأمثالها من المباحات ، نقصا وانحطاطاً ، ويسمون توجه البال فى آن من الآنات إلى شىء من هذه الحظوظ الدنيويه إثماً وعصياناً وذنباً ، ويستغفرون الله تعالى منه.

وقد سلک على منوالهم ، واقتدى بأقوالهم ، وأفعالهم ، المتألهون والعرفاء من أصحاب الحقيقه ، الذين نفضوا عن [29 / أ] ذيول سرائرهم غبار هذه الخربه الدنيه ، وكحّلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمه النبويه.

وأما نحن معاشر القاصرين عن الارتقاء إلى هذه الدرج العلّيه والمحجوبين عن سعاده الاعتلاء على تلک المراتب السنيه ، فلا مندوحه لنا عن جعل عظائم



---

1- أنظر صحيفه : 128هامش 1.
2- مصباح المتهجد : 58 - 59 ، مقطع من دعاء طويل.
3- درر اللآلى العماديه 1 : 32 / ب ، مخطوط. وصحيح مسلم 4 : 2075 رقم 2702 / وسنن أبى داود 2 : 84 رقم 1515 ، وفيهما « مائه مره » ، وأنظر النهايه فى غريب الحديث 3 : 403 ماده « غين » وتاج العروس 9 : 297 / والفائق 3 : 82 وفيه « كذا وكذا مره ». ص: 130

جرائمنا - حال قراءه تلک الفقر - نصب أعيننا ؛ وقبائح أعمالنا - عند تلاوه تلک الفصول - مطمح نظرنا.

تذكره : ما المراد من الآفات؟

تذكره :

ينبغى لنا إذا تلونا قوله عليه السلام : « هلال أمن من الآفات » أن لا نقصرها على الافات البدنيه ، بل نطلب معها الأمن من الآفات النفسيه أيضاً ، من الكبر والحسد ، والغلّ والغرور ، والحرص وحب المال والجاه ، وغير ذلک من دواعى النفس وحظوظها ، ومشتهياتها البهيميه والسبعيه ، فإنّ طلب الأمن من هذه الآفات التى بمنزله الكلاب العاويه والحيات الضاريه الموجبه للهلاک الحقيقى أهم وأحرى وأليق وأولى ، وقد قدّمنا فى الحديقه الأخلاقيه من شرحنا هذا وهى الحديقه العشرون فى شرح دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق كلاماً فيما يعين على إلاحتراز عن هذه الافات ، وقلنا هناک : أنه لا يحصل الأمن التام منها إلاّ بإخراج التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد ، وقلع هذه الشجره الخبيثه من أرض القلب ، فإنه ما دام الإقبال على الدنيا متمكناً فى النفس ، لا يمكن حسم مواد هذه الافات عنها رأساً ، بل كلّما دفعتها وحسمتها عادت إلى ما كانت عليه أولاً(1)

وقد شبه بعض أصحاب القلوب (2)ذلک بحال شخص عرض له مهم يحتاج إلى فكر وتأمل تام ، فاراد أن يصفو وقته ، ويجتمع باله ، ليتفكر فى هذا المهم ، فجلس تحت شجره ، واشتغل بالفكر فيه ، وكانت العصافير - وغيرها من الطيور - تجتمع على تلک الشجره ، وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته ، فأخذ خشبه وضرب بها الشجره ، فهربت العصافير والطيور عنها ، ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مره أخرى فعادت أيضاً ، وهكذا مراراً فقال له شخص : يا هذا ، إن أردت الخلاص فاقطع الشجره من أصلها فإنها ما دامت باقيه فإنّ العصافير والطيور تجتمع عليها ألبته.



---

1- انظر صحيفه : 130هامش : 1.
2- لعله اشاره الى الشهيد الثانى فى اسرار الصلاه : 11.

وبعضهم شبه ذلک بقصه الكردى الذى قتل أُمه ، كما يحكى أنّ شخصاً من الأكراد كانت أُمّه معروفه بعدم العفه وتدنس الأزار ، وكان الناس يعيّرونه بذلک وهو يتوقع الفرصه لحسم تلک الماده.

فدخل يوماً إلى البيت فوجد معها رجلاً يزنى بها ، فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها.

فقال له أصحابه ومعارفه : يا هذا ، إنّ قتل الرجل كان أولى من قتل الأم ، فإنه أمرمستقبح !!

فقال : إنى لو لم أقتلها كان يلزمنى [30 / ] أن أقتل فى كلِّ يوم شخصاً جديداً ، وهذا الأمر لا يتناهى إلى حد.

وأنا قد نظمت قصه هذا الكردى فى كتابى الموسوم بسوانح سفر الحجاز(1) هكذا :

كان فى الأكراد شخص ذو سداد

أُمه ذات اشتهار بالفساد

لم تخيّب من نوال طالبا

لن تَكُفَّ عن وصال راغبا

دارها مفتوحه للداخلين

رجلها مرفوعه للفاعلين

فهى مفعول بها فى كل حال

فعلها تمييز أفعال الرجال

كان ظرفا مستقراً وكرها

جاء زيدٌ قام عمرو ذكرها

جاءها بعض الليالى ذو أمل

فاعتراها الابن فى ذاک العمل

شقّ بالسكين فوراً صدرها

فى محاق الموت أخفى بدرها

مكّن الغيلان من أحشائها

خلّص الجيران من فحشائه

قال بعض القوم من أهل الملام :

لمْ قتلت الأُم يا هذا الغلام؟

كان قتل المرء أولى يا فتى

إنّ قتل الأُم لم شىءٌ ما أتى !!

قال : يا قوم اتركوا هذا العتاب

إنّ قتل الأُم أدنى للصواب !

ص: 132

---

1- سوانح سفر ألحجاز : مخطوط ، أحتمل البعض أنّها منظومه « نان وحلوا » أورد فى السلافه منها حدود 60 بيتاً ، انظر الذريعه 19 : 319 ، 12 : 253 ، 24 : 30.

تبين : ما هو المراد بالإحسان فى قوله عليه السلام : « ونعمه واحسان »

معنى الايمان

المراد بالأمن مقيداً

كنت لو أبقيتها فيما تريد

كلّ يوم قاتلاً شخصاً جديد

إنّها لو لم تذق حدّ الحسام

كان شغلى دائماً قتل الأنام !!

أيّها المأسور فى قيد الذنوب

أيّها المحروم من سرّ الغيوب

أنت فى أسر الكلاب العاويه

من قوى النفس الكفور الجانيه

كل صبح مع مساء لا تزال

مع دواعى النفس فى قيل وقال [31 / أ]

كلّ داع حيَّه ذات التقام

قل مع الحيات كم هذا المقام ؟

إن تكن من لسع ذى تبغ الخلاص

أو تَرُم من عضّ هاتيک المناص

فاقتل النفس الكفور الجانيه

قتل كردىّ لأم زانيه

أيها الساقى أدر كأس المُدام

واجعلن فى دورها عيشى المدام

خلص الأرواح من قيد الهموم

أطلق الأشباح من أسر الغموم

فالبهائى الحزين الممتحن

من دواعى النفس فى أسر المحن (1)تبيين :

يمكن أن يراد بالإحسان : فى قوله عليه السلام : « ونعمه وإحسان » معناه الظاهرى المتعارف ، والأنسب أن يراد به المعنى المتداول على لسان أصحاب القلوب ، وهو الذى فسره سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه و آله أجمعين ، بقوله : ( الإحسان أن تعبد الله كأنّک تراه ، فإن لم تكن تراه فإنّه يراک )(2)

وينبغى حينئذ أن يراد بالإيمان والإسلام فى قوله عليه السلام : « هلال أمن وإيمان ، وسلامه وإسلام » ، المرتبتان المعروفتان بعين اليقين ، وحق اليقين ، على ما مرّ شرحه فى الفواتح.

هذا ، وقد طلب عليه السلام الأمن فى هذا الدعاء مرتين ، مره مقيداً بكونه من الآفات ، ومره مطلقا ، وكذلک طلب السلامه مرتين مره مقيداً بكونها



---

1- أورد الأبيات فى الكشكول أيضاً 1 : 228.
2- صحيح البخارى 6 : 144 / سنن الترمذى 4 : 6 رقم 2610 / سنن أبن ماجه 1 : 24 ، 25 رقم 63 ، 64 / سنن ابو داود 4 : 223 رقم 4695 / مسند أحمد بن حنبل 1 : 51 ، 52 و 2 : 107 ، 426 و 4 : 129 ، 164 / كنز العمال 3 : 21 رقم 5249 و 5250 / حليه الأولياء 8 : 202.

من السيئات. وأُخرى مطلقاً.

ويمكن أن يراد بالمطلقه سلامه القلب عن التعلّق بغير الحقّ جلّ وعلا ، كما قاله بعض المفسرين(1)فى تفسيرقوله تعالى : ( يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ [31 / ب] إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) (2)

وأما الأمن المطلق فلعل المراد به طمأنينه النفس بحصول راحه الأنس ، وسكينه الوثوق ، فإنّ السالک ما دام فى سيره إلى الحق يكون مضطرباً غيرمستقر الخاطر لخوف العاقبه ، وما يعرض فى أثناء السير من العوارض العائقه عن الوصول.

فإذا هبَّ نسيم العنايه الأزليه ، وارتفعت الحجب الظلمانيه ، واندكت جبال التعيّنات الرسميه ، تنوّر القلب بنور العيان ، وحصلت الراحه والاطمئنان ، وزال الخوف ، وظهرت تباشير الأمن والأمان.

وهذان المقامان - أعنى : مقامى الأمن والسلامه - من مقامات أصحاب النهايات ، لا من أحوال أرباب البدايات ، وقد أشار إليهما مولانا وأمامنا أمير المؤمنين عليه السلام الذى إليه تنتهى سلسله أهل الحقيقه والعرفان سلام الله عليه وعلى من ينتسب إليه فى كلام له عليه السلام أورده السيد الرضى (3)رضى الله عنه فى نهج البلاغه ، وهو قوله عليه السلام فى وصف من سلک طريق الوصول



---

1- الشعراء ، مكيه ، 26 : 88.
2- الشعراء ، مكيه ، 26 : 88.
3- السيد الشريف الرضى ، ذو الحسبين ، أبو الحسن ، محمد بن الحسين الموسوى ، لم ير إنسان العين مثله ، وقد عقمت الدهور عن ألإتيان بمثله ، أمره فى الفقه والجلاله أشهر من أن يذكر ، اتفق عليه المخالف والمؤالف ، روى عن جمع منهم الشيخ المفيد ، وهارون التلعكبرى ، وغيرهم ، ومن العامه الطبرى المالكى ، والفارسى اللغوى ، والسيرافى ، والقاضى عبد الجبار. وعنه أخذ وروى شيخ الطائفه الطوسى ، والدوريستى ، والنيسابورى ، وابن قدامه شيخ ابن شاذان ، وغيرهم. له : أخبار قضاه بغداد ، تعليق

خلاف الفقهاء ، تلخيص البيان ، حقائق التأويل ، ديوان شعره ، المجازات النبويه ، وكفاه فخراً جمعه لنهج البلاغه.

( قدأحيى عقله (1)وأمات نفسه ، حتى دق جليله ، ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق (2)، فأبان له الطريق ، وسلک به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامه ، ودار الإقامه ، وثبتت رجلاه بطمأنينه بدنه فى قرار الأمن والراحه ، بما استعمل قلبه وأرضى ربه (3)انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه.

ولعلّ السعد الذى لا نحس فيه ، واليمن [32 / ] الذى لا نكد معه ، واليسر الذى لا يمازجه عسر والخير الذى لا يشوبه شر ، من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه مع سائر الأحباب للارتقاء إليهما بمنه وكرمه إنه سميع مجيب.



---

1- 1. هكذا وردت فى الأصل ، وفى نهج البلاغه وشروحه وردت( قلبه ).
2- 2. هذه هى البروق اللامعه الدائره على ألسنه أصحاب الحقيقه من الصوفيه والحكماء المتألهين.
3- 3. نهج البلاغه 2 : 229 ، خطبه رقم 215.

توضيح : التوجه فى الدعاء هل هو

للهلال

لجرم القمر

توضيح : خطابه عليه السلام فى هذا الدعاء بعضه متوجه إلى الهلال ، ومختص به ، كقوله عليه السلام : « جعلک مفتاح شهر حادث » وقوله عليه السلام : « أنْ يجعلک هلال بركه ، وهلال أمن ، وهلال سعد ».

وبعضه متوجه إلى جرم القمر ، كقوله عليه السلام : « وامتهنک بالزياده والنقصان » ، فإن الهلال وإن حصل له الزياده لكن لا يحصل له النقصان.

وأما إطلاق الهلال عليه فى ليلتى ست وعشرين ، وسبع وعشرين - كما ذكره صاحب القاموس (1)فالظاهر أنّه مجاز كما مرّ (2) وعلى تقدير أن يكون حقيقه فليس هوالمخاطب بذلک قطعاً.

وكقوله عليه السلام « والإناره والكسوف » فإنّ الكسوف لا يكون بشىء من معنييه للهلال.

ويمكن أن قوله عليه السلام : « المتردد فى منازل التقدير » مما يتوجه إلى جرم القمر أيضاً. لا الهلال لأن الجمع المضاف يفيد العموم ، والهلال - وان كان يقطعها بأجمعها أيضاً - إلّا أنّ الظاهر أن مراده عليه السلام قطعها فى كلّ شهر.

ثم لا استبعاد فى أن يكون بعض تلک الفقر مقصوداً بها بعض الجرم أعنى الهلال ، وبعضها مقصوداً بها كله.

ويمكن أن يجعل المقصود بكل الفقر كلّ الجرم ، بناء على [33 / ] أنْ يراد من الهلال جرم القمر فى الليالى الثلاث الأول ، لا المقدار الذى يرى منه مضيئاً فيها ، كما أنّ البدر هو جرم القمر ليله الرابع عشر لا المقدار المرئى منه فيها.

وهذا وإن كان لا يخلو من بعد إلّا أنه يصير به الخطاب جارياً على وتيره



---

1- القاموس المحيط 4 : 71 ماده « هلل » ، وأنظر صحيفه 1 من كتابنا هذا.
2- أنظر صحيفه : 65 من كتابنا هذا.

تكمله : سبب جعل « ما » التعجبه فعلاً

أنواع الامور التى اطلع عليها العلماء

ما يتعلق بكيفيه الأفلاک

واحده كما هو الظاهر. تكمله :

جَعْله عليه السلام مدخول « ما » التعجبيه فعلاً دالاً على التعجب بجوهره ، ينبىء عن شده تعجبه عليه السلام من حال القمر ، وما دبره الله سبحانه فيه ، وفى أفلاكه بلطائف صنعه وحكمته ، وهكذا كلّ من هو أشد اطلاعاً على دقائق الحكم المودعه فى مصنوعات الله سبحانه فهو أشد تعجباً ، وأكثر استعظاماً.

ومعلوم أن ما بلغ إليه علمه عليه السلام من عجائب صنعه جلّ وعلا ، ودقائق حكمته فى خلق القمر ، ونضد أفلاكه ، وربط ما ربطه به من مصالح العالم السفلّى ، وغير ذلک فوق ما بلغ إليه أصحاب الأرصاد ، ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين بأضعاف مضاعفه ، مع أنّ الذى اطلع عليه هؤلاء - من أحواله ، وكيفيه أفلاكه ، وما عرفوه مما يرتبط به من أمور هذا العالم - أُمور كثيره ، يحار فيها ذو اللبّ السليم ، قائلاً : ( رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً ) (1)

وتلک الأمور ثلاثه أنواع :

الأول : ما يتعلق بكيفيه أفلاكه ، وعدّها ونضدها ، وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف ، واختلاف التشكلات [34 / أ] وتشابه حركه حامله حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاه قطر تدويره نقطه سوى مركز العالم ، إلى غيرذلک مما هو مشروح فى كتب الهيئه.

الثانى : ما يرتبط بنوره من التغيرات فى بعض الأجسام العنصريه ، كزياده الرطوبات فى الأبدان بزيادته ، ونقصانها بنقصانه ، وحصول البُحارين(2) للأمراض ، وزياده مياه البحار والينابيع زياده بينه فى كل يوم من النصف ألأول



---

1- آل عمران ، مكيه ، 3 : 191.
2- البحارين ، البحران هو : التغير الذى يحدث للعليل فجأه فى الأمراض الحميه الحاده ، بصحبه عرق غزير وانخفاض سريع فى الحراره. ولمزيد

الاطّلاع انظر : القانون 3 : 108 / الدلائل : 219 المعجم الوسيط 1 : 40 ، لسان العرب 17 : 49 ، الملحق العلمى.

ما يرتبط بالسعاده والنحوسيه

من الشهر ، ثم أخذها فى النقصان يوماً فيوماً فى النصف الأخير منه ، وزياده أدمغه الحيوانات وألبانها بزياده النور ، ونقصانها بنقصانه.

وكذلک زياده البقول والثمار نمواً ونضجاً عند زياده نوره ، حتى أنّ المزاولين لها يسمعون صوتاً من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زياده النور ، وكإبلاء نور القمر الكتان ، وصبغه بعض الثمار ، إلى غيرذلک من الأمور التى تشهد بها التجربه (1)

قالوا : وإنّما اختص القمر بزياده ما نيط به من أمثال هذه الأمور بين سائر الكواكب لأنه أقرب [34 / ب] إلى عالم العناصر منها ؛ ولأنه مع قربه أسرع حركه فيمتزج نوره بأنوار جميع الكواكب ، ونوره أقوى من نورها ، فيشاركها شركه غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح بإذن خالقها ومبدعها جلّ شأنه.

الثالث : ما يتعلق به من السعاده والنحوسه ، وما يرتبط به من الأمور التى هو علامه على حصولها فى هذا العالم ، كما ذكره الديانيون من المنجمين ، ووردت به الشريعه المطهره على الصادع بها أفضل التسليمات.

كما رواه الشيخ الجليل عماد الإسلام ، محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه ، فى الكافى عن الصادق عليه السلام ، قال : « من سافر أو تزوج والقمر فى العقرب لم ير الحسنى » (2)

وكما رواه أيضا فى الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام : « من تزوج فى محاق الشهر فليسلّم لسقط الولد » (3)

وكما رواه شيخ الطائفه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى طاب ثراه فى تهذيب الأخبار عن الباقر عليه السلام : « أنّ النبى صلى الله عليه و آله بات ليله



---

1- لمعرفه المزيد من ذلک انظر : كتاب الدلائل : 82 وما بعدها ، وغيره من الكتب المختصّه بهذا العلم.
2- الكافى 8 : 275 ، الحديث 416 / وأنظر علل الشرائع : 514.

3- الكافى 5 : 499 ، الحديث 2 / وانظر من لا يحضره الفقيه 3 : 254 ، الحديث 1206 / تهذيب الأحكام 7 : 411 ، الحديث 1643 / علل الشرائع : 514.

هدايه : ارتباط الحوادث السفليه بأجرام العلويه ، ورأى المنجمين

عند بعض نسائه فانكسف القمرفى تلک الليله فلم يكن منه فيها شىء.

فقالت له زوجته : يا رسول الله بابى أنت وأمى كل (1)هذا البُغْض؟

فقال : لها : ( ويحک هذا الحادث فى السماء فكرهت أن [35 / أ]

وفى آخر الحديث ما يدل على أن المجامع فى تلک الليله إن رزق من جماعه ولداً وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب(2)هدايه :

ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفليّه بالأجرام العلويه إن زعموا أنّ تلک الأجرام هى العله المؤثره فى تلک الحوادث بالاستقلال ، أو أنّها شريكه فى التاثير ، فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده.

وعلم النجوم المبتنى على هذا كفر والعياذ بالله ، وعلى هذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير من علم النجوم والنهى عن اعتقاد صحته.

وإن قالوا : إنّ اتصالات تلک الأجرام وما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وإرادته ؛ كما أنّ



---

1- لفظه « كل » يمكن أن تقرأ بالنصب على المفعوليه المطلقه ، أى : تبغضى كلّ هذا البعض ؛ ويمكن أن تكونه مرفوعه بالإبتداء بحذف الخبر ، أى : كلُّ هذا البغض حاصل منک لى ، منه قدس سره ، هامش المخطوط. ثم أن هذا المقطع من الحديث - قول الزوجه - ورد بالفاظ مختلفه انظر مصادر ألحديث الآتيه. والفيض الكاشانى - قدس سره - فى كتابه الوافى 12 : 105 ، أو المجلد ألثالث كتاب النكاح الباب 106 ، بعد أن أثبت أن بين الفقيه والتهذيب والكافى اختلاف فى هذه العباره قال : قولها : أكل هذا البغض ، تقديره اتبغضنى بغضا يبلغ كل هذا ، فحذف واقيم مقام المحذوف ، وقد صحف بتصحيفات بارده ، وفسر تفسيرات كاسده ، وليس إلّا كما ذكرناه فانه كلمه شائعه لها نظيرات.
2- التهذيب 7 : 411 قطعه من الحديث 1642 وفيه « كل هذا للبغض ». وفيه ما لا يخفى حيث إنّ اللام فيه للعهد ، وهو بعيد / وفى الطبعه الحجريه

منه 2 : 229 نحوه ، وفى هامشه : أكل هذا للبغض ، وفى ترتيب التهذيب 3 : 127 هكذا : أكلّ هذا البغض / وفى الكافى 5 : 498 / حديث 1 / من لا يحضره الفقيه 3 : 255 حديث 1207 / المحاسن : 311 حديث 26 من كتاب العلل / وانظر روضه المتقين 8 : 197. وفى الجميع كما تقدم قطعه من حديث.

حركات النبض واختلافات أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحّه واشتداد المرض ونحوه وكما يستدلّ باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبله ؛ فهذا لا مانع منه ولا حرج فى اعتقاده.

وما روى من صحه علم النجوم ، وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ، كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى ، فى كتاب الروضه من الكافى ، عن عبد الرحمن بن سيابه (1) قال ، قلت لأبى عبدالله عليه السلام : جعلت فداک إنّ الناس يقولون : إن النجوم لا يحل [35 / ب] النظر فيها ، وهى تعجبنى ، فإن كانت تضر بدينى فلا حاجه لى فى شىء يضر بدينى ، وإن كانت لا تضر بدينى فوالله إنى لأشتهيها ، وأشتهى النظر فيها.

فقال عليه السلام : « ليس كما يقولون ، لا تضرّ بدينک ».

ثم قال : « إنكم تبصرون فى شىء منها كثيره لا يدرک ، وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ».

ثم قال : « أتدرى كم بين المشترى والزهره من دقيقه »؟ فقلت : لا والله.

قال : « أتدرى كم بين الزهره والقمر من دقيقه »؟ قلت : لا والله.

قال : « أفتدرى كم بين الشمس وبين السكينه(2)من دقيقه »؟ قلت : لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط.

فقال : « أفتدرى كم بين السكينه واللوح المحفوظ من دقيقه »؟ قلت :



---

1- عبد الرحمن بن سيابه الكوفى البجلى البزار ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام . وروى عنه. وعنه روى أبان بن عثمان الأحمر ، والحسن بن محبوب ، وأحمد بن محمد بن عيسى عن البرقى عنه ، ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم. اعتمده الإمام الصادق عليه السلام فى توزيع المال على عيالات من قتل مع زيد بن على بن الحسين عليهماالسلام . تنقيح المقال 2 : 144 رقم 6378 / رجال الشيخ الطوسى : 230 رقم 120 / جامع الرواه

1 : 451 / مجمع الرجال 4 : 79 / اختيار معرفه الرجال ، الأرقام : 622 ، 734 ، 147 ، وغيرها / معجم رجال الحديث 9 : 332 / 6385.
2- فى المصدر عوضها « السنبله » ، والمثبت أفضل للمجهوليه.

إكمال : : أُصول ما يحكم به المنجمون

لا ، ماسمعته من منجم قط.

قال : « ما بين كلّ منهما إلى صاحبه ستون دقيقه ».

ثم قال : « يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبه التى فى وسط الأجمه ، وعدد ما عن يمينها ، وعدد ما عن يسارها ، وعددما خلفها ، وعدد ما أمامها ، حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمه واحده (1)إكمال :

الأمور التى يحكم بها المنجمون ، من الحوادث الاستقباليه ، أُصول بعضها مأخوذ من أصحاب الوحى سلام الله عليهم ، وبعض الاصول يدعون فيها التجربه ؛ وبعضها مبتنٍ على أُمور متشعبه لا تفى القوه البشريه بضبطها والإحاطه بها ، كما يؤمى إليه قول الصادق عليه السلام : « كثيره لا يدرک ، وقليله لاينتج » (2) فلذلک وجد الاختلاف فى كلامهم ، وتطرق الخطأ إلى بعض أحكامهم.

ومن اتفق له الجرى على الأصول الصحيحه صح كلامه ، وصدّقت أحكامه لا محاله ، كما نطق به كلام الصادق عليه السلام فى الروايه المذكوره قبيل هذا الفصل (3)ولكن هذا أمر عزيز المنال ، لا يظفر به إلّا القليل ، والله الهادى إلى سواء السبيل.

ولابن سينا كلام فى هذا الباب ، قال فى فصل المبدأ والمعاد ، من إلهيات الشفاء : لو أمكن انساناً من الناس أن يعرف الحوادث التى فى الأرض والسماء جميعا ، وطبائعها لفهم كيفيه [جميع] ما يحدث فى المستقبل.

وهذا المنجّم القائل بالأحكام - مع أن أوضاعه الأولى ، ومقدماته ، ليست مستنده (4)



---

1- الكافى( الروضه ) 8 : 195 رقم 233.
2- الكافى( الروضه ) 8 : 195 حديث 233 وفيه : « وقليله لا ينتفع ».
3- انظر صفحه 59 هامش 3.
4- فى المصدر : تستند.

## خاتمه : حول كتاب فرج المهموم

إلى برهان ، بل عسى أن يدّعى فيها التجربه أو الوحى ، وربما حاول قياسات شعريه أوخطابيه فى إثباتها - فإنه إنما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات ، وهى التى فى السماء ، على أنّه لا يضمن من عنده الإحاطه بجميع الأحوال التى فى السماء ، ولو ضمن لنا ذلک ووفّى به لم يمكنه أن يجعلنا [ونفسه] بحيث تقف على وجود جميعها فى كل وقت. وإن كان جميعها - من حيث فعله وطبعه - معلوماً عنده.

ثم قال فى آخر كلامه : فليس لنا اذن إعتماد على أقوالهم ، وأن سلّمنا [متبرعين] أن جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكميه صادقه(1) خاتمه :

قد ألف السيد الجليل الطاهر ، ذو المناقب والمفاخر ، رضى الدين على بن طاووس قدس الله روحه ، كتاباً ضخماً ، سماه « فرج الهموم فى معرفه الحلال والحرام من علم النجوم » (2)يتضمن الدلاله على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث فى هذا العالم ، وأنّ الأحاديث عن الأنبياء من لدن إدريس على نبينا وعليه السلام إلى عهد أئمتنا الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ناطقه بذلک (3) [36 / ].

وذكر أن إدريس أول من نظر فى علم النجوم (4) وأن نبوه موسى عليه السلام عُلمت بالنجوم(5)

ونقل أن نبوه نبينا محمد صلى الله عليه و آله أيضاً مما علمه بعض المنجمين ،



---

1- الشفاء ، قسم الاهيات ، المقاله العاشره ، الفصل الأول : 440. وما بين المعقوفات من المصدر.
2- ضبط المؤلف قدس سره الاسم هكذا : ( فرج المهموم فى معرفه نهج الحلال من علم النجوم ) ، أنظر صحيفه : 9 منه.
3- أنظر : الباب الثالث فيما نذكره من أخبار من قوله حُجه : 85.
4- أنظر ، صحيفه : 21 ، 22 ، منه.
5- راجع ، صحيفه : 27 ، منه.

وصدّق به بالدلائل النجوميه (1)

وأنّ بعض أحوال مولانا وإمامنا صاحب الأمر عليه السلام مما أخبر به بعض المنجمين من اليهود بقم ، وذكر أنّ بعض أكابر قم واسمه أحمد بن إسحاق (2)أحضر ذلک المنجم اليهودى وأراه زايجه طالع ولاده صاحب الأمر عليه السلام ، فلمّا أمعن النظر فيها قال : لا يكون مثل هذا المولود إلّا نبياً ، أو وصىّ نبىّ ، وأنّ النظر يدل على أنه يملک الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلأ دان بدينه وقال بولايته (3)

وروى عطر الله مرقده فى الكتاب المذكورعن يونس بن عبد الرحمن (4)، قال ، قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أخبرنى عن علم النجوم ما



---

1- راجع ، صحيفه : 29 - 35 ، منه.
2- لعله أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالک الأحوص الأشعرى أبو على القمى ، ثقه عين جليل القدر ، شيخ القميين ووافدهم على الأئمه عليه السلام عدّ من أصحاب الإمام الجواد والهادى والعسكرى عليه السلام ومن الاثبات الثقات السفراء الذين ترد عليهم التوقيعات عن الناحيه المقدسه. ولم اجد ما ذكره السيد ابن طاووس عنه فى شىء من كتب التراجم المشار اليها. له كتب منها علل الصلاه وعلل الصوم ومسائل الرجال وغيرها. له ترجمه فى : تنقيح المقال 1 : 50 ت 294 / رجال النجاشى : 91 ت 225 / رجال الشيخ الطوسى : 398 ت 13 ، 427 ت 1 / الفهرست للشيخ : 26 ت 78 / الخلاصه 15 ت 8 من القسم الأول / مجمع الرجال 1 : 95 - 97 / رجال ابن داود : 36 ت 59.
3- فرج المهموم : 36 - 37.
4- يونس بن عبد الرحمن ، أبو محمد ، مولى على بن يقطين ، من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهماالسلام ، وثقه كل من ترجم له ، وصفه النديم بقوله : « ... علآمه زمانه ، كثير التصنيف والتاليف » ولم لا؟! وهو أحد وجوه الطائفه ، عظيم المنزله. وكان الإمام الرضا عليه السلام يشير اليه فى الفقه والفتيا ، منها قوله : - عندما سأله عبد العزيز القمى وكيله عليه السلام عمن ياخذ معالم دينه - خذ عن يونس بن عبد الرحمن. مات سنه 208 ه- = 823 م. ترجم له فى : تنقيح المقال 3 : 338 ت 13357 / جامع الرواه 6 : 293 الرجال للنجاشى : 446 ت 1208 / رجال بن داود : 380 ت 1708 الفهرست للطوسى : 181 ت 789 / مجمعالرجال 6 :

293 / الفهرست للنديم : 276 / اختيار معرفه الرجال الأرقام : 357 ، 401 ، 477 ، 479 ، 503 ، والفهرست من 318 - 322 / الخلاصه : 184 ت 1 / معجم رجال الحديث 20 : 198 ت 13834 / رجال الشيخ الطوسى : 364 ت 11 و 394 ت 2.

رد الروايه التى وردت فى مسير الإمام للنهروان

هو؟

قال : « علم من علم الأنبياء ».

قال « قلت : كان على بن أبى طالب [ عليه السلام ] يعلمه؟.

فقال : « كان أعلم الناس به » (1)

وأورد قدس الله روحه أحاديث متكثره من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفاً من التطويل(2)

وذكر طاب ثراه ما أورده السيد الجليل ، جمال العتره ، الرضى رضى الله عنه ، فى نهج البلاغه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، للمنجم الذى نهاه عن المسير إلى النهروان (3) (4) ثم إنه رحمه الله أطنب فى تضعيف تلك الروايه وتزييفها ، بالطعن فى سندها [37 / ] تاره ، وفى متنها اُخرى.

أمّا السند ، فقال : إن فى طريقها عمر بن سعد بن أبى وقاص (5)



---

1- فرج المهموم : 2.
2- فرج المهموم : 85.
3- نهج البلاغه 1 : 124 خطبه رقم 76 اولها : « أتزعم أنک تهدى ألى الساعه ».
4- النهروان : - بفتح النون وكسرها أغلب - ثلاثه مدن عليا ووسطى وسفلى ، بلده واسعه تقع بين بغداد وواسط ، كانت بها وقعت لأمير المؤمين عليه السلام مع الخوارج مشهوره سنه 37 - 38 اثبت فيها عليه السلام عده اُمور غيبيه ، منها موضوع ذو الثديه ، ومنها عدد ألقتلى منالفريقين ، ومنها موضع الخوراج عندما أخبره المخبر عن ارتحالهم ، وغير ذلک مما كان سبباً لوضوح الحق لجمع من الشاكين. أنظر : معجم البلدان 5 : 325 / مراصد الإطلاع 3 : 1407 / الكامل فى التاريخ 3 : 169 و 175 / البدايه والنهايه 5 : 312.
5- عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى ، أبو حفص ، قاتل الإمام الحسين عليه السلام فى وقعه كربلاء الشهيره. قتله وأولاده المختار بن عبيده الثقفى رحمه الله ، فى وقعه الجارز قرب الموصل سنه 66 ، 67 وقيل

65= 684 - 686. إنظر : سيرأعلام النبلاء 4 : 349 ت 123 / الجرح والتعديل 6 : 111 ت 592 / مراه الجنان1 : 141 / ميزان الإعتدال 3 : 198 ت 6116 وغيرها كثير.

مقاتل(1)

(2)

ص: 145

---

1- كذا فى الأصل المخطوط وبعض النسخ ألناقله عن المصدر ، ولعله من باب انه لم يباشر القتل بيده وانما كان الآمر ، إذ الصحيح كما فى المصدر « قاتل ».
2- الظاهر أن السيد ابن طاووس قدس الله سره يناقش سند الروايه ألتى روأها الشيخ ألصدوق فان سنده قدس سره فى اماليه هكذا « حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، قال : حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم ، عن محمد بن على القرشى ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبدالله بن عوف بن أم الأحمر ، قال : « .... ». فانه توهم أن عمر بن سعد هذا هو بن أبى وقاص وهذا منه عجيب لاُمور هى : أولاً : أن عمر بن سعد بن أبى وقاص قتل سنه 65 أو 66 أو 67 كما تقدم. ثانياً : أن نصر بن مزاحم المنقرى ألراوى عنه هو صاحب وقعه صفين. ثالثاً : أن نصر هذا توفى سنه 212 ه- ويعد من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. رابعاً : أن عمر بن سعد لم يكن معروفاً بروأيته للأخبار حتى أنه لم يرو عنه العامه فى صحاحهم شيئاً إلا النسائى. خامساً : عند مراجعه كتاب وقعه صفين نراه يشخصه هكذا « عمر بن سعد بن أبى ألصيد الأسدى » ويحيل عليه فى باقى الموارد بقوله عن « عمر بن سعد » أو « عمرو » ولا بد أن يكون هو هذا لا ذاک. سادساً : قال فى تنقيح المقال فى مقام الرد على النجاشى ما لفظه : « ولذا أعترض بعضهم على النجاشى فى اطلاقه روايته عن الضعفاء بانه قد روى عن عمرو بن سعيد وزراره الثقتين ... ». اذن مما يمكن الجزم بان السيد ابن طاووس قد وهم فى ذلک. ثم إن كان فى هذا السند خدشه فما بال الطرق الباقيه والأسانيد الاُخرى فانه لدى التتبع وجدنا لها عده طرق هى : أ - روايه الشيخ الصدوق ، وهى التى وقعت مورد الكلام والبحث من قبل السيد ابن طاووس. ب - روايه الإحتجاج ، رواها الشيخ الطوسى وفيها أن المنجم من أصحابه ، وهى نحو روايه الأمالى. ج- - روايه الاحتجاج ، وهى مفصله غير الاولى رواها بسنده إلى سعيد بن جبير. د - روايه نهج البلاعه ، رواها ألسيد ألرضى قدس سره بسنده وفيها أن المنجم من أصحابه وهى نحو روايه الشيخ الصدوق وألاحتجاج الاولى. ه- - روايه فرج المهموم ، روى السيد ابن طاووس هذه بسنده الى محمد بن جرير الطبرى الى قيس بن سعد وهى روايه مفصله وفيها اسئله واجوبه و - روايه فرج

المهموم ، وهى الثانيه رواها السيد بسنده الى الأصبغ بن نباته وهى قريبه من حيث اللفظ بالأولى.

وأما المتن ، فقال طاب ثراه : إنى رأيت فيما وقفت عليه أنّ المنجم الذى قال لأمير المؤمنين عليه السلام هذه المقاله هو عفيف بن قيس (1)، أخو الأشعث ابن قيس (2)، ولو كانت هذه الروايه صحيحه على ظاهرها لكان مولانا على عليه

---

1- 1. أجمع ، المؤرخون أنه ابن عم ألأشعث ، واخيه لأُمه ، روى عن النبى ، وعنه أبناه اياس ويحيى وقد اختلف أرباب التراجم فى أنّه بن معدى كرب والذى وفد على ألنبى ، أو هو غيره ، ينقل عنه تمنيه أن لو كان أسلم يوم وفد فكان ثانى أمير المؤمنين عليه السلام وذلک فى قصه مسطوره.له ترجمه فى : تهذيب التهذيب 7 : 210 رقم 427 / الإصابه 2 : 487 / الجرح والتعديل 7 : 29 / الإستيعاب 3 : 163 / اسد الغابه 3 : 414.

2- 2. الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاويه الكندى ، أبو محمد ، قيل أسمه معدى كرب ، غلب عليه الأشعث لشعث رأسه ، له صحبه ، كان من قواد أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ، تزوج أم فروه أخت أبى بكر ، روى عن النبى صلى الله عليه و آله ، وعنه روى أبو وائل ، والشعبى ، وقيس بن أبى حازم ، وعبد الرحمن بن مسعود ، والسبيعى ، غلب عليه سوء العاقبه حتى اعان على قتل أمير المؤمنين. ونهيه عليه السلام من الصلاه فى مسجده وقد عده الإمام الباقر من المساجد الملعونه مات سنه 40 ه- = 660 م.

السلام قد حكم فى صاحبه هذا - الذى قد شهد مصنف نهج البلاغه أنّه من أصحابه أيضاً - بأحكام الكفار إما بكونه مرتداً عن الفطره فيقتله فى الحال ، أوبردّه عن غير الفطره فيتوّبه ، أو يمتنع من التوبه فيقتله ، لأنّ الروايه قد تضمنت أنّ « المنجم كالكافر »(1) أو كان يجرى عليه أحكام الكهنه أو السحره ، لأنّ الروايه تضمنت أن « المنجم كالكاهن أو الساحر ».

وما عرفنا إلى وقتنا هذا أنّه عليه السلام حكم على هذا المنجم الذى هوصاحبه بأحكام الكفار ولا السحره ، ولا الكهنه ، ولا أبعده ، ولا عزره ، بلقال : « سيروا على اسم الله » ، والمنجم من جملتهم لأنه صاحبه ، وهذا يدل على تباعد الروايه من صحه النقل ، أو يكون لها تأويل غيرظاهرها موافق للعقل.

ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الروايه قول الراوى فيها : إنّ من صدّقک فقد كذّب القرآن ، واستغنى عن الاستعانه بالله.

ونعلم أنّ الطلائع للحروب يدلّون على السلامه من هجوم الجيوش ، وكثيرمن النحوس ، ويبشرون بالسلامه ، وما لزم من ذلک أن نوليهم الحمد دون ربهم ، ومثال ذلک [38 / أ] كثير فتكون لدلالات النجوم أسوه بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم(2). هذا كلامه أعلى الله مقامه. فتأمل مبانيه بعين البصيره ، وتناول معانيه بيد غير قصيره ، والله الهادى.

* * *

---

الكمال : 39 / تنقيح المقال 1 : 149 رقم 974.



---

1- نهج البلاغه 1 : 124 خطبه 76. وكذا ما بعدها.
2- فرج المهموم : 56 - 59.

شرح المقطع الرابع من الدعاء

« اللهم اجعلنا من .. وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين »

البحث اللغوى للمفردات

قال مولانا وإمامنا عليه السلام :

« اللهم ، اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، وأزكى من نظر إليه ، وأسعد من تعبد لک فيه ، ووفقنا فيه للتوبه ، واعصمنا فيه من الحَوْبه ، واحفظنا من مباشره معصيتک ، وأوزعنا فيه شکر نعمتک ، وألبسنا فيه جنن العافيه ، وأتمم علينا باستکمال طاعتک فيه المنه ، إنک المنان الحميد ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ».

أصل « اللّهمّ » عند الخليل (1)وسيبويه (2) يا الله ، فحذف حرف المندا ،



---

1- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ، الأزدى ، اليحمدى ، ألأديب ألنحوى ، العروضى ، نسبه ألى علم العروض الذى اخترعه ، سأل يوماً عن ما يقوله فى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ما أقول فى حق أمرىء کتمت مناقبه أوليائه خوفاً ، واعدائه حسداً ، ثم ظهرمن بين الکمتين ما ملأ الخافقين. وسأل أيضاً ما ألدليل على أن علياً إمام الکل فى الکل؟ فقال : أحتياج ألکل إليه ، واستغنائه عن کل ، کان من کبار أصحابنا المجتهدين ، وفضله وعلمه أشهرمن أن يذکر ، شيخ الناس فى علوم الأدب ، والبلاغه ، زهده وقناعته مشهوران ، له العين فى اللغه وکفى ، ومعانى الحروف ، وتفسير حروف اللغه ، وکتاب العروض ، وغيرها. مات سنه 170 ه- =786 م. له ترجمه فى : تنقيح المقال 1 : 402 / م 3769 / الخلاصه : 67 ت 10 رجال ابن داود : 141ت 564 / اعيان الشيعه 6 : 337 / تأسيس الشيعه : 150 ، 178 / سير أعلام النبلاء 7 : 429ت 161 / الفهرست للنديم : 48 / طبقات القراء 1 : 275 ت 1242 / خلاصه تذهيب الکمال : 106 / البدايه والنهايه 10 : 161 / الجرح والتعديل 3 : 380 ت 1734 الأنساب : 421 ، ب / شذرات ألذهب 1 : 275 / روضات الجنات 3 : 289 ت 294.
2- سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ، أصله من فارس ، نشأ فى البصره ، أخذ العربيه عن جمع من فطاحلها الى أن عدّ من أبناء بجدتها ، بل أصبح علامه الدنيا فيها ، أمثال الخليل ،

وعوض عنه الميم المشدده (1)

وقال ، الفرّاء (2) وأتباعه : أصلها يا الله أُمّنا بالخير ، فخففت بالحذف لكثره الدوران على الألسن ، (3)

وأُورد عليه : أنّه لو كان كذلک لقيل فى نحو اللّهمّ اغفر لنا ، اللهم واغفرلنا بالعطف ، كما يقال : اُمنا بالخير واغفر لنا ، ورفضهم ذلک رأساً بحيث لم

---

ويونس ، والأخفش ، وعيسى ، وغيرهم له : الكتاب وكفى به ، حتى أنه أصبح يهدى ( اهداه الجاحظ الى محمد بن عبد الملک ) ، وقال فى حقه - الجاحظ - : إن جميع كتب الناس عيال عليه مات سنه 180 ه- = 796 م وقيل غيرذلک.

له ترجمه فى : تاريخ بغداد 12 : 195 ت 6658 / بغيه الوعاه 2 : 229 ت 1863 / وفيات الأعيان 3 : 463 ت 504 / البدايه والنهايه 10 : 176 شذرات الذهب 1 : 252 / الفهرست للنديم : 57 / معجم الأدباء 16 : 114 ت 13 سير أعلام النبلاء 8 : 351 ت 97 / روضات الجنات 5 : 319 / 531 / الكامل 5 : 142 / انباه الرواه 2 : 436 رقم 515 / مرآه الجنان 1 : 445.



---

1- لرأى سيبويه أنظر : الكتاب 1 : 361 ، باب ما ينصب على المدح والتعظيم وفيه حكى قول الخليل / ولسان العرب 13 : 470 / تاج العروس 9 : 374 / ماده « اله » فيهما.
2- الفراء يحيى بن زياد الأقطع الديلمى النحوى ، أبو زكريا. إمام أهل اللغه من الكوفيين وأعلمهم بالنحو والأدب. له فى الفقه والكلام وكذا النجوم والطب يد تذكر ، قال ثعلب : لولا الفرّاء لماكانت عربيه ولسقطت. له مؤلفات كثيره أملاها كلها حفظاً ، منها : معانى القرآن ، المذكر والمؤنث ، اللغات ، ألفاخر ، مشكل اللغه. والأقطع عرف به أبوه زياد ؛ لقطع يده فى معركه فخ حيث شهدها مع الحسين بن على بن الحسن المثلّث ، وكان من الشيعه الإماميه ، وكان الفرّاء يظهر الاعتزال مستتراً به. أخذ عن أبى بكر بن عياش ، والكسائى ، ومحمد بن حفص. وروى القراءه عن عاصم

وإبنالجهم ، مات سنه 207 ه- = 823 م. له ترجمه فى : هديه الأحباب : 230 / وفيات الأعيان 6 : 176 ت 898 / روضات الجنّات 8 : 209 ت 751 / البدايه والنهايه 10 : 261 / رياض ألعلماء 5 : 347 / معجم الأدباء 20 : 9 ت 2 / تذكره الحفّاظ 1 : 372 ت 368 / غايه النهايه 2 : 371 ت 3842 / تهذيب التهذيب11 : 186ت 354 / تاريخ بغداد 14 : 149 ت 7467 / شذرات الذهب 2 : 19 / تأسيس الشيعه : 69 ، 321 / سير أعلام النبلاء 10 : 118ت 12.

3- أُنظر معانى القرآن 1 : 203.

الطلوع

وأزكى من نظر إليه

العباده

يسمع منهم أصلاً يدل على أنّ الأصل خلافه.

وقد يذبّ عنها بأنها لما خففت صارت كالكلمه الواحده ، فلم يعامل ما يدل على الطلب - أعنى لفظه « اُمّ » - معامله الجمله ، بل جعلت بمنزله دال زيد مثلاً ، فلم يعطف عليها شىء كما لا يعطف على جزء الكلمه الواحده [38 / ب].

« والطلوع » : يمكن أن يراد به الخروج من تحت الشعاع ، وأن يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر ، وكذلک يمكن أن يراد به الطلوع الخاص فى هذه الليله ، وأن يراد به الطلوع فى الزمان الماضى مطلقاً.

وكذلک قوله عليه السلام : « وأزكى من نظر إليه » وتزكيه النفس تطهيرها عن الرذائل والأدناس ، وجعلها متصفه بما يُعدها لسعاده الدارين ، وفلاحالنشأتين.

« والعباده » أقس الذل والخضوع ، ولذلک لا تليق إلا لله.

« والتوبه » لغه : الرجوع (1) وتضاف إلى العبد ، وإلى الرب تعالى ، ومعناها على الأول : الرجوع عن المعصيه إلى الطاعه ، وعلى الثانى : الرجوع عن العقوبه إلى العفو والرحمه.

وفى الاصطلاح : الندم على الذنب ، لكونه ذنباً.

وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث ، فى الحديقه الحاديه والثلاثين (2) فى شرح دعائه عليه السلام فى طلب التوبه.

وقد أوردنا فيها أيضاً كلاماً مبسوطاً فى شرح الأربعين حديثاً (3)الذى ألفناه



---

1- الصحاح 1 : 91 / القاموس : 79 ، ماده « توب » فيهما.
2- أنظر صحيفه 131 هامش 1.
3- الأربعين : 232 ، عند شرحه للحديث الثامن والثلاثون الذى رواه بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول صلى الله عليه و آله قال : مَن

تاب قبل موته بسنه قبل الله توبته. ثم قال : إن السنه لكثير ،

المراد من العصمه فى قوله عليه السلام « واعصمنا فيه من الحوبه »

الحوبه

الايزاع

# الشكر

الجنن

بعون الله تعالى. تتمه :

لعل المراد من العصمه فى قوله عليه السلام : « واعصمنا فيه من الحوبه » ، معناها اللّغوى ، أى الحفظ عن السوء ، فإن اراده معناها الاصطلاحى المذكور فى الكلام - أعنى لطف يفعله الله بالمكلّف ، بحيث لا يكون له معه داع إلى فعل المعصيه مع قدرته عليها - لا يساعد عليه قوله عليه السلام « من الحوبه » ، لأنّ العصمه بهذا المعنى لم يعهد [39 / ] تعديتها بلفظه من.

« والحوبه » - بفتح الحاء المهمله والباء الموحده - : الخطيئه.

و « الإيزاع » : الإلهام ، والمشهور فى تعريفه أنه إلقاء الخبر فى القلب مندون استفاضه فكريه ، وينتقض طرده بالقضايا البديهيه ، وعكسه بالانشائيات بعامه التصورات ، ولو قيل : إنّه إلقاء المعنى النظرى فى القلب من دون استفاضه فكريه لكان أحسن ، مع أن فيه ما فيه.

والمراد بايقاع « الشكر » فى القلب ليس الشكر الجنانى فقط بل ما يعم الأنواع الثلاثه ، والغرض صرف القلب إلى أداء الشكر اللسانى والجنانى والأركانى بأجمعها.

وقد تقدم الكلام فى الشكر مبسوطاً فى الحديقه التحميديه - وهى شرح الدعاء الأول من هذا الكتاب الشريف ، الذى أرجو من الله سبحانه التوفيق لإكماله - وذكرنا هناک نبذه من مباحث الحمد والشكر ، وما قيل من الطرفين فى

_____

من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته.

ثم قال : إن الشهر لكثير ،

من تاب قبل موته بجمعه قل الله توبته.

ثم قال : إن الجمعه لكثير ،

من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته.

ثم قال : إن يوما لكثير ،

من تاب قبأ ، أن يعاين قبل الله توبته.

ص: 151

وجوب شكر المنعم عقلاً وسمعاً ، وما سنح لنا من الكلام فى دفع شبه القائلين بانحصار وجوبه فى السمع ، وبيان فساد معارضتهم خوف العقاب على ترک الشكر بخوف العقاب على فعله (1)

و « الجنن » بضم الجيم وفتح النون : جمع جُنّه - بالضم - وهى الستر.

و « العافيه » دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شرّ له ، ويستعمل فى الصحه البدنيه والنفسيه معاً ، وقد تقدم الكلام فيها فى الحديقه الثالثه والعشرين وهى شرح دعائه عليه السلام فى طلب العافيه (2)

تبصره :

الضمائر الراجعه إليه سبحانه من أول هذا الدعاء إلى هنا بأجمعها ضمائرغيبه ، ثم إنّه عليه السلام عدل عن ذلک الأسلوب وجعلها من هنا إلى آخر الدعاء ضمائر خطاب ، ففى كلامه عليه السلام التفات من الغيبه إلى الخطاب.

ولا يخفى أن بعض اللطائف والنكت التى أوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات فى سوره الفاتحه يمكن جريانه هنا (3)

وأنا قد تفردت - بعون الله وحسن توفيقه - باستنباط نكت لطيفه فى ذلک الالتفات ، مما لم يسبقنى إليها سابق ، وقد أوردت جمله منها فيما علّقته من الحواشى على تفسير البيضاوى (4)وشرذمه منها فى تفسيرى الموسوم بالعروه الوثقى(5)وبعض تلک النكت يمكن اجراؤها فيما نحن فيه ، فعليک بمراجعتها ، وملاحظه ما يناسب المقام منها.



---

1- انظر صحيفه : 150 هامش : 2.
2- انظر صحيفه : 150 هامش : 2.
3- على نحو المثال أنظر : انوار التنزيل 1 : 31 / الكشاف 1 : 13 / الفخر الرازى 1 : 253. وما يتعلق من التفاسير فى الآيه 5 من سوره الفاتحه.
4- المطبوع على الحجر فى هامش التفسير أنظر صحيفه : 2 منه.
5- المعروه الوثقى : 33 ، ضمن الحبل المتين ، وعدّ فيه نحواً من 14 نكته.

والضمائر المجروره فى قوله عليه السلام : « وأسعد من تعبد لک فيه » إلى آخر الدعاء راجعه إلى الهلال بمعنى الشهر ، وليس كذلک المرفوع فى طلع عليه ، والمجرور فى نظر إليه ، ففى الكلام استخدام من قبيل قول البحترى(1) [40 / ] :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبّوه بين جوانحى وضلوعى (2)

ولعلّه لا يقدح فى تحقق الاستخدام كون إطلاق الهلال على الشهر مجازاً لتصريح بعض المحققين من أهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين فى الاستخدام حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين ، وأن قصره بعضهم على الحقيقيين ، على أن كون الاطلاق المذكور مجازاً محل كلام.

وتعبيره عليه السلام عن اقتراف المعصيه بالمباشره استعاره مصرّحه ، فإن حقيقه المباشره إلصاق البشره بالبشره.

والاضافه فى « جنن العافيه » من قبيل لجين الماء ، ويجوز جعله استعاره بالكنايه مع الترشيح.

_____

شبوه بين جوانح وقلوب

وانظر معاهد التنصيص 2 : 269 ت 123 وجامع الشواهد 2 : 169

استشهد به كل من صاحب المطول والمختصر فى بحث الاستخدام من علم البديع باعتبار كلمه ( الغضا وان لها معنيان .... )



---

1- أبو عباده البحترى ، الوليد بن عتبه وقيل عبيد الطائى ، شاعر كبير ، أحد أشعر أبناء زمانه وهم : المتنبى ، وأبو تمام ، والبحترى ، ولد فى منبج بالقرب من حلب رحل الى العراق زمن المتوكل العباسى له ديوان شعر مطبوع يوصف شعره لسلاسته وقوته بسلاسل الذهب والحماسه -. مات سنه 248 ه- = 898 م. له ترجمه فى : هديه الأحباب : 117 / وفيات الاعيان 6 : 21 رقم 770 / تاريخ بغداد 13 : 476 رقم 7321 / دائره المعارف الإسلاميه 3 : 365 / الاعلام 8 : 121 / معجم الادباء 19 : 248 /

93 / مرآه الجنان 2 : 202 / الاغانى 21 : 37 / شذرات الذهب 2 : 186.
وغيرهاكثير.
2- الديوان 1 : 170 من قصيده يمدح فيها ابن نيبخت وفيه : فسقى الغضا والنازليه وان هم

خاتمه :

اسم التفضيل فى قوله عليه السلام : « اللّهم اجعلنا من أرضى من طلع عليه » ، كما يجوز أنْ يكون للفاعل على ما هو القياس ، يجوز أن يكون للمفعول أيضاً ، كما فى نحو : أعذر ، وأشهر ، وأشغل ، أى اجعلنا من أعظم المرضيين عندک.

فإن قلت : مجىء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسىّ ، بل هومقصورعلى السماع.

قلت : لمّا وقع فى كلامه عليه السلام كفى ذلک فى تجويز هذا الاحتمال ، ولا يحتاج فيه إلى السماع من غيره قطعاً ، فإنه عليه السلام أفصح العرب فى زمانه.

هذا ، وفى كلام بعض أصحاب القلوب ، أنّ علامه رضى الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى ، وهذا يشعر بنوع من اللزوم بين الأمرين.

ولو أُريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما ، من قبيل استعمال المشترک فى معنييه معاً لم يكن فيه كثير بعد ، ومثله فى كلام البلغاء غير قليل [41 / أ].

وتعديه الرضاء بالقضاء ، على بقيه المطالب التسعه - التى ختم بها عليه السلام هذا الدعاء - للاعتناء به ، والاهتمام بشأنه ، فإنّ الرضا بالقضاء من أجلّ المقامات ، وَمَنْ حازه فقد حاز أكمل السعادات ، وصحت منه دعوى المحبه ، التى بها يرتقى إلى أرفع الدرجات ، ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات ، واعتوار المصيبات ، ولم يزل مطمئنّ البال ، منشرح الصدر ، متفرغ القلب للاشتغال بمايعنيه من الطاعات والعبادات ، ومن لم يرض القضاء دخل فى وعيد « من لم يرض بقضائى » (1) الحديث.



---

1- الظاهر انه اشاره للحديث الشريف الذى رواه الشيخ الصدوق قدس سره بسنده الى الإمام على بن موسى الرضا عليهماالسلام عن آبائه عن جده امير المؤمنين قال : « سمعت رسول الله

ومع ذلک لا يزال محزوناً مهموماً ، ملازماً للتلهف والتأسف ، على أنّه لمكان كذا؟ ولِمَ لا يكون كذا؟ ، فلا يستقر خاطره أصلاً ، ولا يتفرغ لما يَعنيه أبداً.

ونعم ما قال بعض العارفين : « إنّ حسرتک على الأمور الفانيه ، وتدبيرک للأمور الاتيه قد أذهبا بركه ساعتک التى أنت فيها ».

* * *

_____

صلى الله عليه و آله يقول : ( من لم يرض بقضائى ولم يؤمن بقدرى فليلتمس إلهاً غيرى ). وقال رسول الله صلى الله عليه و آله ( فى كل قضاء الله خيره المؤمن ) ».

انظر : عيون اخبار الرضا 1 : 141 ت 42 / التوحيد : 371 ت 11 / وعنهما فى البحار 68 : 138 ت 25 / دعوات الراوندى : 169 رقم 471 / وعنه فى البحار 79 : 132 ت 16 / وهكذاكنز العمال 1 : 106 ت 482 ، 483 ، عن الطبرانى فى معجمه الكبير والبيهقى فى شعب الايمان / والجامع الصغير 2 : 646 ت 9027 / فيض القدير 6 : 224 ت 9027.

## دعاء الختام

اللّهمّ اجعلنا من الراضين بقضائک ، والصابرين على بلائک ، والشاكرين لنعمائک ، واجعل ما أوردناه فى هذه الأوراق خالصاً لوجهک الكريم ، وتقبلهمنا ، إنّک ذوالفضل العظيم.

تم تأليف الحديقه الهلاليه ، من كتاب حدائق الصالحين ، ويتلوها بعون الله الحديقه الصوميه ، وهى شرح دعائه عليه السلام عند دخول شهر رمضان.

واتفق الفراغ منها فى الجانب الغربى من دار السلام بغداد ، بالمشهد المقدّس المطهر الكاظمى ، على من حلّ فيه من الصلوات أفضلها ، ومن التسليمات أكملها ، فى أوائل جمادى الآخر ، سنه ألف وثلاث من الهجره ، وكان افتتاح تأليفها بمحروسه قزوين ، حرست عن كيد المفسدين.

وكتب : مؤلف الكتاب ، الفقير إلى الله الغنى ، بهاء الدين محمد العاملى ، جعل الله خير يومه غده ، ورزقه من العيش أرغده ، [41 / ب].

* * *

وصلّى الله على محمد وآله الأطهار

وآخر دعواهم أن الحمدلله ربّ العالمين.

ص: 156

الفهارس الفنّيه

1 - فهرس الآيات

2 - فهرس الحديث القدسى

3 - فهرس الأحاديث

4 - فهرس الأدعيه

5 - فهرس الأشعار

6 - فهرس المفردات اللغويه

7 - فهرس الهوامش

8 - فهرس المصادر التى اعتمدها المؤلف

9 - فهرس الأعلام

10 - فهرس مصادر الترجمه

11 - فهرس مصادر التحقيق

12 - المسرد العام

ص: 157

فهرست الآيات

فهرست : الآيات القرآنيه

ألم تر أنَّ الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضره 127

ألم نجعل الأرض مهاداً 79

إنى أخاف أن يمسک عذاب من الرحمن 99

أو اطرحوه أرضاً 127

جعل الشمس ضياءاً 96

ربنا ما خلقت هذا باطلاً 137

الذى جعل لكم الأرض فراشاً 78

فالمدّبرات أمراً 90-86

فقلنا اضرب بعصاک الحجر فانفجرت 127

فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم 99

له الملک وله الحمد 100

وإلى الأرض كيف سطحت 79

واذكر فى الكتاب ادريس 106

والشمس والقمر كل فى فلک يسبحون 91-83

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم 84-85

وان من شىء إلّا يسبح بحمده 93

وسخر لكم الشمس والقمر 81

وعلى أبصارهم غشاوه 99
يسألونک على الأهله 66
يوم لا ينفع ما ولا بنون 134

فهرست : الحديث القدسى

من لم يرض بقضائى 154

ص: 159

فهرست : الأحاديث

اتدرى كم بين الزهره والقمر؟ - امام على - 140

أتدرى كم بين المشترى والزهره؟ - امام صادق - 140

الاحسان أن تعبد الله كأنّک تراه - پيامبر اكرم - 133

اذا رأيت هلال شهر رمضان - امام صادق - 75

اذا رأيت الهال فلا تبرح - امام صادق - 71

افتدرى كم بن السكينه واللوح المحفوظ؟ - امام صادق -140

أفتدرى كم بين الشمس والسكينه؟ - امام صادق -140

تبصرون فى شىء منها كثيره - امام صادق -140

إنّ النبى ( ص ) بات ليله عند بعض نسائه فانكسف القمر - امام باقر -138

إنّى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مره - پيامبر اكرم -130

ربى عصيتک بلسانى ولو شئت وعزتک لاخرستنى - امام كاظم -130

علم من علم الانبياء - امام صادق -144

قد أحيا عقله وأمات نفسه - امام على -135

كان رسول الله اذا أهلّ شهر رمضان استقبل القبله - امام باقر -74

كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذ رأى اهلال قال - امام على -72

كان - على بن أبى طالب - أعلم الناس به - امام صادق -144

ليس كما يقولون ، لا تضر بدينک - امام صادق -140

ما بين كلّ منهما إلى صاحبه ستون رقيقه - امام صادق -141
من استوى يوماه فهو مغبون - امام على -128
من تزوج فى محاق الشهر - امام كاظم -138
من سافر أو تزوج والقمر فى العقرب - امام صادق -138
ويحک هذا الحادث فى السماء - پيامبر اكرم -139
يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه - امام صادق -141
ص: 160

فهرست : الادعيه الوارده ضمن الرساله

الله أكبر - ثلاثاً - ربى وربک الله لا إله إلاّ هو رب العالمين 73

اللّهمّ إنى أسألک خير هذا الشهر 71

اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان 74

أيها الخلق الطيع الدائب السريع 72

الحمد لله الذى خلقنى وخلقک 68

ربى وربک الله رب العالمين ، اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان 75

ربى وربک الله رب العالمين ، اللّهم صل على محمد وآل محمد 73

# فهرست الأشعار:

كان فى الأكراد شخص ذو سداد ** أمه ذات اشتهار بالفساد 132

فسقى الفضا والساكنيه وان هم **شبوه بين جوانحى وضلوعى 153

# فهرست المفردات اللغويه

آيه 96

آى 81

أزكى 150

الأُفول 97

الامن 129

الايزاع 151

ص: 161

الايمان 94
البركه 128
البهم 96
التوبه 150
جعلک 126
الحوبه 151
الخلق 81
الدائب 81
الدنس 129
ربی 128
سبحان 125
السرعه 82
السعد 129
السلطان 96
الشکر 151
الشهر 126
الطلوع 96
الطهاره 129
الظلم 96

العافيه 151

العباده 150

فاسال الله 127

الكسوف 97

لامر حادث 126

اللّهمّ 148

ما اعجب 126

ما دبر 126

المحق 129

المهنه 96

النكد 129

النور 96

ص: 162

فهرست :التعليقات فى الهامش

النفراد العمّانى بفتواه . 69

بحث حول الإيمان . 94

بحث حول البروق اللامعه . 135

بحث حول مؤلف (( الزوائد والفوائد )) . 73

بحث حول نبوّه الحكماء السابقين . 106

بحث روائى . 139

برهان هندسى حول أن ما يرى من الكره أصغر من نصفها . 109

برهان هندسى حول الدوائر المتماسّه . 89

برهان هندسى حول كون المضىء من الكره الصغرى أعظم من نصفها. 108

الچغمينى . 88

المجسطى . 78

مناقشه حول سند روايه السيد ابن لحديث المنجّم . 145

النهروان ومحلّها . 144

فهرست المصادر التى اعتمدها المؤلف

فهرست : المصادر التى اعتمدها المؤلف

الأربعين حديثا : للشيخ البهائى : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030

الإقبال : للسيد على بن موسى بن جعفر بن طاووس ، ت : 664

إيضاح الفوائد : لفخر المحققيم ، محمد الحسن بن يوسف الحلى ت : 771

تجريد الإعتقاد : للطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن ، ت : 679

التحفه : مخطوط

التذكره : للشيخ الخواجه الطوسى : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : 679

تذكره الفقهاء : للعلامه ، الحسن بن يوسف بن المطهر ت : 726

تعليقات على المطول : للشيخ البهائى : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030

تفسير أنوار اتنزيل : للبيضاوى عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى ، ت : 692

تفسير العروه الوثقى : للبهائى محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030

تفسير الفخر الرازى = التفسير الكبير

تفسير القاضى = أنوار التنزيل

التفسير الكبير : للرازى محمد بن عمر الرازى ، ت : 606

تفسير الكشاف : للزمخشرى محمود بن عمر ، ت : 528 ه-

تهذيب الأحكام : للطوسى ، الشيخ محمد بن الحسن ت : 460 ه-

تهذيب الأخبار = تهذيب الأحكام

الجغمينى = ملخص الهيئه

حكمه العين : على بن عمر الكاتبى ، ت : 675

حواشى على تفسير البيضاوى للبهائى ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت 1030

رساله الصدوق إلى ولده :

الزوائد والفوائد : للسيد على بن موسى بن طاووس ، ت : 664

سوانح سفر الحجاز : للبهائى : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030

شرح الأربعين حديث : للبهائى : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030

شرح الإشارات والتنبيهات : للطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن ، ت : 679

شرح التجريد : للقوشجى ، على بن محمد ، ت : 879

شرح الذكره : للمحقق البيرجندى عبد العلى بن محمد حسين ، ت : 932

شرح التذكره : للنيسابورى ، الحسن بن محمد بن الحسين ، ت : 828

شرح التذكره : للخفرى ، محمد بن أحمد ، ت : 957

شرح حكمه الاشراق : للشيرازى ، محمد بن مسعود ، ت : 710

شرح حكمه العين : للبخارى ، محمد بن مبارک شاه ، ت : 862

شرح المواقف : للجرجانى ، على بن محمد ، ت : 816

الشفاء : لابن سينا ، الحسين بن عبدالله بن سينا ، ت : 427

صحاح اللغه : للجوهرى ، اسماعيل بن حماد ، ت : 393ه-

عيون أخبار الرضا ( ع ) : للصدوق ، محمد بن على الصمد ، ت : 381 ه-

فارسيه الهيئه : لابن عربى ، محمد بن على الطائى ، ت : 638

فرج المهموم : لابن طاووس على بن موسى ، ت : 664

القاموس المحيط : للفيروز ابادى ، محمد بن يعقوب ، ت : 817 ه-

قواعد الأحكام : للعلامه ، الحسن بن يوسف بن المطهر ، ت : 726

الكافى : للشيخ الكلينى ، محمد بن يعقوب ، ت : 328 ه-

الكشكول : للبهائى ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030

المباحث المشرقيه : للرازى ، محمد بن عمر ، ت 606

المجسطى : لبطليموس الفلوزى

مجمع البيان : للطبرسى ، الفضل بن الحسن ، ت : 548 ه-
مصباح المتهجد : للطوسى ، محمد بن الحسن ، ت : 460
مفتاح العلوم : للسكاكى ، محمد بن على ، ت : 626
مقاله ارسطرخس = رسائل خواجه نصير الدين الطوسى
منتهى الادراک : للخرقى ، محمد بن أحمد الحسينى ، ت : 533
منتهى المطلب : للعلامه ، الحسن بن يوسف بن المطهر ، ت : 726
من لا يحضره الفقيه : للصدوق ، محمد بن على بن بابويه : ت : 381 ه-
المواقف : للايجى ، عبدالرحمن بن أحمد ، ت : 756
نهايه الادراک : للشيرازى ، محمود بن مسعود ، ت : 710

نهج البلاغه : للموسوى : محمد بن الحسين الرضى ، ت 406

الهياكل : للسهروردى ، يحيى بن حبش بن أميرک ، ت : 587 ه-

* * *

ص: 166

فهرست : الأعلام المترجمون

أحمد بن إسحاق 143

إدريس النبى 106

ارسطر خس 107

الأشعث بن قيس الكندى 146

الأصمعى = عبدالملک بن قريب 109

اغاثار يمون = شيث النبى 112

اقليدس 68

ابن بابويه = محمد بن على بن الحسين 120

البحترى = الوليد بن عتبه الطائى 70

البيرجندى = عبد العلى بن محمد حسين 77

البيرونى = محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى 92

الچغمينى = محمود بن محمد بن عمر 148

الحسن بن الحسن بن الهيثم

الحسن بن على بن أبى عقيل العمانى

الحسن بن محمد بن الحسين القمى

الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلى

حمّاد بن عثمان بن زياد الرواسى

حمّاد الناب = حمّاد بن عثمان بن زياد

الحسين بن عبدالله بن سينا
الخفرى = محمد بن أحمد الخفرى
الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم
الخواجه نصير الدين = محمد بن محمد بن الحسن
دبيران المنطقى = على بن عمر بن على الكاتبى
ص: 167

الدوانى = محمد بن أسعد الصديقى 106
الرازى أبو جعفر = محمد بن يعقوب الكلينى 88
الرواسى = حمّاد بن عثمان بن زياد 140
سلطان المحقّقين = محمد بن محمد بن الحسن الطوسى 120
السهروردى ( شهاب الدين ) = يحيى بن حبش بن أميرک 66
سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر 112
ابن سينا = الحسين بن عبدالله بن سينا 72
الشريف الرضى = محمد بن الحسين الموسوى 144
شيث النبى 148
الشيخ الرئيس = ابن سينا
صاحب المواقف = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار الإيجى
الصدوق = محمد بن على بن بابويه
ابن طاووس = على بن موسى بن جعفر
الطبرسى ( أبو على ) = الفضل بن الحسن
الشيخ الطوسى = محمد بن الحسن
عبد الرحمن بن أحمد الفارسى العضدى
عبد الرحمن بن سيّابه البجلى
عبد العلى بن محمد حسين البير جندى
عبد الملک بن قريب الأصمعى

ابن عربی ( محیی الدین ) = محمد بن علی بن محمد الطائی

العضد یجی = عبد الرحمن بن أحمد

عفیف بن قیس الکندی

ابن أبی عقیل = الحسن بن علی

العلاّمه الحلّی = الحسن بن یوسف

علی بن عمر بن علی الکاتبی

علی بن موسی بن جعفر بن طاووس

العمانی = الحسن بن علی بن أبی عقیل

عمر بن سعد بن أبی وقاص

عمربن عثمان بن قنبر

الفخر الرازی = محمد بن عمر

فخر المحقّقین = محمد بن الحسن بن یوسف بن المطهّر

الفرّاء = يحيى بن زياد الديلمى 66
الفراهيدى = الخليل بن أحمد بن عمر 86
الفضل بن الحسن الطبرسى 121
فيثاغورس = شيث 88
الكاتبى = على بن عمر بن على 71
الكلينى = محمد بن يعقوب 77
محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى 134
محمد بن أحمد الخفرى 71
محمد بن أسعد الصديقى الدوانى 123
محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى 79
محمد بن الحسن بن هيثم = الحسن بن الحسن بن هيثم 82
محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلى 74
محمد بن الحسن الموسوى 88
محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى 153
محمد بن على بن محمد الطائى 149
محمد بن عمر بن الحسين 123
محمد بن محمد بن الحسن الطوسى 143
محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى
محمود بن محمد بن عمر الخوارزمى

محيى الدين بن عربى = محمد بن على بن محمد الطائى

النظام = الحسن بن محمد بن الحسين القمى

هرمس = إدريس

ابن الهيثم = الحسن بن الحسن بن هيثم

الوليد بن عتبه الطائى

يحيى بن زياد الديلمى الفرّاء

يحيى بن حبش بن أميرک السهروردى

يونس بن عبد الرحمن

فهرست :مصادر ترجمه الشيخ البهائى

والمقدمه

المصادر العربيه

1 - الاجازه الكبيره

للجزائرى ، السيد عبد الله السيد نور الدين التسترى.

تحقيق : الشيخ محمد السمامى

مكتبه آيه الله المرعشى / قم / 1409.

2 - الاجازه الكبيره للنظرى / مخطوط.

3 - الاجازه الكبيره للسماهيچى / مخطوط

4 - إحياء الداثر من القرن العاشر

للطهرانى ، الشيخ محسن الشهير باغابزرک ت : 1389 ه-.

طهران / دانشكاه / 1366.

5 - الأعلام

للزركلى ، خير الدين ، ت : 1396.

الناشر : دار العلم للملايين / بيروت / ط 6 / 1984.

6 - أعيان الشيعه

للأمين ، السيد محسن السيد عبدالكريم ، ت : 1371.

تحقيق : حسن الامين.

الناشر : دارالتعارف / بيروت / 1403.

7 - أمل الآمل :

للعاملى : محمد بن الحسن ، ت : 1104.

ص: 170

تحقيق : احمد الحسينى. الناشر : مكتبه الاندلس / بغداد / 1385.

8 - أنوار البدرين فى تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين :

للبلادى : على بن الشيخ حسن البحرانى ، ت : 1340.

النعمان / النجف الاشرف / 1377.

الناشر : مكتبه آيه الله المرعشى / قم.

9 - الانوار النعمانيه:

للجزائرى : السيد نعمه الله السيد عبدالله ، ت : 1112.

الناشر : بنى هاشمى / طهران / 1378.

10 - ايضاح المكنون :

البابانى : اسماعيل پاشا ، ت : 1339.

الناشر : دارالفكر / بيروت / 1402.

11 - بحار الانوار

للمجلسى : محمد باقر بن محمد تقى ، ت : 1111.

الناشر : مؤسسه الوفاء / بيروت / 1403.

12 - بهاء الدين العاملى

للتونچى : محمد ، معاصر.

الناشر : المستشاريه الثقافيه للجمهوريه الاسلاميه الايرانيه بدمشق / 1405.

13 - بهجه الآمال فى شرح زبده المقال :

للعلى يارى ، ملاعلى ، ت : 1327.

علميه / قم / 1408.

14 - تاريخ آداب اللغه العربيه :

زيدان : جرجى حبيب ، ت : 1332ه-.

مكتبه الحياه / بيروت / 1983.

15 - تراث العرب العلمى

قدرى : حافظ طوقان ، معاصر.

دارالشروق / بيروت / 1963.

16 - تكمله أمل الآمل :

للصدر : السيد حسن السيد هادى ، ت : 1354.

تحقيق السيد احمد الحسينى.

الناشر : مكتبه آيه الله المرعشى / قم / 1406.

17 - تكمله الرجال :

للكاظمى ، الشيخ عبدالبشير ، ت : 1256.

تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم.

الناشر : مكتبه الامام الحكيم العامه / النجف.

18 - تنبيهات المنجمين : مخطوط.

مظفر بن محمد قاسم الجنابذى ، ت

19 - تنقيح المقال :

للمامقانى ، الشيخ عبدالله بن محمد حسن ، ت : 1351 ه-.

المرتضويه / النجف الاشرف / 1352.

20 - جامع الرواه

للاردبيلى ، محمد بن على الغروى ، ت : 1101 ه-.

رنگين / طهران / 1331.

الناشر : مكتبه المرعشى / قم / 1403.

21 - الحالى والعاطل

لمحيى الدين عبدالرزاق ، ت 1983.

الآداب / النجف الاشرف / 1969.

22 - الحدائق النديه :

لابن معصوم المدنى ، السيد على بن احمد بن محمد الحسينى ، ت : 1119.

حجرى / اوفست هجره

23 - خزانه الخيال

للشيرازى، محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائرى

اوفست / قم يصيرتى / 1393

24 - خلاصه الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر :

للمحبّى : محمد امين بن فضل الله الدمشقى الحنفى ، ت : 1111.

دارصادر / بيروت /

25 - دائره المعارف :

ص: 172

للبستانى : بطرس بن بولس بن عبدالله ، ت : 1300 ه-.

الناشر: بيروت / دارالمعرفه.

26 - الذريعه الى تصانيف الشيعه :

للطهرانى ، الشيخ محسن اغا بزرک ، ت : 1389 ه-.

بيروت / دارالاضواء / 1403.

27 - روضات الجناب:

للخونسارى ، محمد باقر الاصفهانى ، ت : 1313.

اسماعيليان / قم / 1390.

28 - الروضه البهيه فى طرق الشفيعيه :

للچابلقى : السيد محمد شفيع بن السيد على اكبر الحسينى الموسوى ، ت 1280.

حجريه / ايران / 1280.

29 - روضه المتقين :

للمجلسى ، محمد تقى بن على ، ت : 1070.

العلميه / قم المقدسه / 1399.

30 - ريحانه الالبا وزهره الحياه الدنيا :

للخفاجى : احمد بن محمد بن عمر ، ت : 1069.

القاهره / عيسى البابى / 1386.

31 - زهر الربيع

للجزائرى ، السيد نعمه الله بن السيد عبدالله ، ت : 1112 ه-.

المؤسسه الخيريه الموسويه.

32 - سانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر :

للطالوى : درويش محمد بن احمد الأرتقى ، ت : 1014.

بيروت / عالم الكتب / تحقيق : محمد الخولى.

33 - سفينه البحار :

للقمى ، الشيخ عباس بن محمدرضا ، ت 1359

دارالتعارف / بيروت /

34 - سلافه العصر

لابن معصوم المدنى السيد على الحسنيى.

طهران / اوفست على طبعه / 1324 ه-.

35 - سلک الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر :

للمرادى ، السيد محمد خليل.

اوفست مكتبه المثنى على طبعه سنه 1291.

36 - شرح قصيده وسيله الفوز والامان :

للمنينى : احمد بن على ، ت : 1172.

الشرقيه / مصر / 1302.

37 - الغدير:

للأمينى ، عبد الحسين احمد النجفى ، ت : 1390.

بيروت / دارالكتاب العربى / 1387.

38 - فلاسفه الشيعه

نعمه ، الشيخ عبدالله نعمه.

بيروت / دارالفكر اللبنائى / 1987.

39 - كشف الظنون :

حاجى خليفه : مصطفى بن عبدالله القسطنطينى ، ت : 1067.

بيروت / دارالفكر

40 - الكنى والالقاب :

للقمى : الشيخ عباس بن محمدرضا ، ت : 1359

مكتبه الصدر / طهران / 1397

41 - الكواكب السائره باعيان المئه العاشره :

للغزى : محمد بن محمد بن محمد بن مفرج ، ت : 1061.

محمد امين دمج / بيروت / تحقيق د. جبرائيل جبور.

42 - لباب الالقاب فى القاب الاطياب :

للشريف الكاشانى. ملاحبيب الله، ت : 1384.

طهران / مصطفوى /

43 - لؤلؤه البحرين :

ص: 174

للبحرانى ، الشيخ يوسف بن احمد الدرازى ، ت : 1186.

النعمان / النجف الاشرف.

44 - ماضى النجف وحاضره

محبوبه ، الشيخ جعفر الشيخ باقر ، ت :

بيروت / دارالاضواء / 1406.

45 - مخطوطات كربلاء :

طعمه ، سلمان هادى.

الاداب / النجف الاشرف / 1393.

46 - مستدرک الوسائل

للنورى : ميرزا حسين ، ت : 1320

قم / مؤسسه آل البيت / 1407.

47 - الخاتمه.

طهران / اسلاميه / حجرى / 1382.

48 - المشكول :

للقزوينى ، لمولى الحاج بابا بن محمد صالح.

ايران / حجرى / 1300.

49 - مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال :

للطهرانى ، الشيخ محسن الشهير باغا بزرک ت : 1389 ه-.

دولتى / طهران / 1378.

50 - معارف الرجال :

لحرزالدين ، الشيخ محمد بن الشيخ على حرزالدين ، ت : 1365.

الطبعه الثانيه / الولايه ، قم / 1405.

51 - معجم المطبوعات العربيه والمعربه :

سركيس ، يوسف اليان موسى ، ت : 1351.

القاهره / 1928.

52 - معجم المؤلفين :

كحاله : عمر رضا ، ت : 1408 ه-.

بيروت / دار احياء التراث العربى /

ص: 175

53 - مقابس الانوار :

للكاظمى ، الشيخ اسد الله الدزفولى ، ت : 1237.

54 - مقدمه الكشكول :

للخرسان : السيد مهدى السيد حسن ، معاصر.

الحيدريه / النجف الاشرف / 1393.

55 - منن الرحمن :

للنقدى ، الشيخ جعفر بن محمد ، ت : 1370.

الحيدريه / النجف الاشرف /

56 - نزهه الجليس ومنيه الاديب الانيس :

للمكى : السيد عباس بن على الحيسنى ، ت : ح 1180.

الحيدريه / النجف الاشرف / 1387.

57 - نسمه السحر فيمن تشيع وشعر :

للصنعانى ، يوسف بن يحيى بن محمد اليمانى ، ت : 1121.

مخطوط.

58 - نفحه الريحانه :

للمحبّى ، محمد امين بن فضل الله ، ت : 1111 ه-.

القاهره / احياء الكتب العربيه / 1387.

59 - نقد الرجال :

للتفرشى ، السيد مصطفى التفرشى ، ت : بعد 1015 ه-.

حجرى / طهران / 1318.

60 - النور السافر عن أخبار القرن العاشر :

للعيدروسى ، عبدالقادر بن عبدالله اليمانى ، ت : 1038 ه-.

بيروت / داراالكتب العلميه / 1405 ه-.

* * *

ص: 176

المصادر الفارسيه

1 - أحسن التواريخ :

روملو ، حسن بيک ، ت :

طهران / 1349 ه-. ش.

2- أحوال وآثار نصير الدين طوسى :

مدرس ، محمد نقى مدرس رضوى

داورپناه / طهران / 1354 ش

3- تاريخ استان قدس :

مؤتمن ، على

الناشر : آستانه قدس رضوى

4 - تاريخ عالم آرا عباسى :

للمنشى ، اسكندر بيک تركمان ، ت : 1043.

كلشن / طهران / 1350ش

5 - تذكره المحققين = رياض العارفين

هدايت ، مهدى قلى ، ت

آفتاب / طهران / 1316

6 - تذكره النصرآبادى :

للنصرآبادى ، ميرزا محمد طاهر ، ت:

افست مروى / طهران / 1361 ش

7 - دائره المعارف فارسی :

لمصاحب ، غلام حسین

8 - دانشمندان وبزرکان اصفهان :

ص: 177

9 - راهنما يا تاريخ آستان قدس رضوى :

موتمن : على

الناشر : آستانه قدس رضوى

10 - رشحات سمائى احوال شيخ بهائى :

معلم حبيب آبادى ، محمد على بن زين العابدين

11 - روضه الصفاى ناصرى :

هدايت ، رضا بن محمد هادى الطبرستانى ، ت : 1287 ه-.

حجرى / ايران / 1374

12 - ريحانه الأدب :

للمدرس ، ميرزا محمد على بن محمد طاهر التبريزى ، ت : 1373

شفق / تبريز ايران /

13 - رياض الجنه :

للزنوزى : الميرزا حسن بن السيد عبدالرسول الحسينى

14 - رياض العارفين :

هدايت ، رضا بن محمد هادى الطبرستانى ، ت : 1287

آفتاب / طهران / 1316

15 - شمس التواريخ :

للكلپايكانى ، الشيخ أسدالله بن محمد ، ت 1366

اصفهان / 1331

16 - طرائق الحقائق :

للشيرازى ، محمد معصوم (( معصوم عليشاه )) نائب الصدر ، ت :

احمدى / طهران / 1318

17 - فقهاى نامدار شيعه :

بخشايشى ، عبدالرحيم عقيقى ، معاصر.

مكتبه آيه الله العظمى المرعشى / قم / 1405

18 - الفوائد الرضويه فى احوال علماء مذهب الجعفريه :

للفمى ، الشيخ عباس بن محمد رضا ، ت : 1359

ص: 178

ایران /

19 - فهرست کتابهای چاپی عربی :

خان بابا مشار

طهران / 1344 ه-. ش

20 - فهرس مکتبه المجلس ( مجلس الشوری ) :

مجموعه من المؤلفین

مکتبه المجلس

21 - قصص العلماء :

للتنکابنی : میرزا محمود بن سلیمان ، ت : 1302 ه-.

علمیه اسلامیه / طهران /

22 - گنجینه آثار تاریخی اصفهان :

لطف الله هنرفر

اصفهان / 1350 ه-. ش

23 - لغت نامه دهخدا :

دهخدا : علی أکبر ، ت : 1334 ه-

مؤسسه لغه نامه / طهران

24 - مجمع الفصحاء :

هدایت ، رضا بن محمد هادی الطبرستانی ، ت 1287

امیرکبیر / طهران / 1339

25 - محبوب القلوب :

للاشكورى : محمد بن على بن عبدالوهاب اللاهيجى ، ت بعد 1075

26 - مطلع الشمس :

اعتماد السلطنه : محمد حسن خان صنيع الدوله ، ت : 1313

فرهنكسرا / طهران / 1362

27 - مفتاح التواريخ :

لليزدى ، محمد بن الحسين الطباطبائى ، ت ح 1313

28 - منتخب التواريخ :

ص: 179

للخراسانى ، محمد هاشم

طهران / اسلاميه / 1347

29 - نابغه فقه وحديث :

للجزائرى ، السيد محمد

ربانى / اصفهان / 1394

الناشر : حسينه عماد زاده ، اصفهان

30 - نجوم السماء :

للكشميرى ، محمد على بن الميرزا صادق اللكنوى ، ت : 1309

بصيرتى / قم /

31 - هديه الاحباب :

للقمى : الشيخ عباس بن محمدرضا ، ت : 1359

سپهر / طهران / 1363

المصادر التركيه

32 - قاموس الاعلام :

سامى پاشا

استانبول / مهران / 1316

33 - لغات تأريخيه :

للرومى ، احمد رفعت محمد باشا افندى ، ت 1312

استانبول / اولندى / 1299

ص: 180

المجلات

1 - الثقافه الاسلاميه : العدد / 5

مجله تصدرها المستشاريه الثقافيه للجمهوريه الاسلاميه الايرانيه / دمشق

2 - العرفان :

ج 8، 9 من م 2 لسنه 1328 ص : 383 ، 407_ 413 ، 472_ 476 ، 521.

3 - نور علم :

اصدار جماعه المدرسين / عدد 7

قم / ميدان الشهداء / اول شارع أديب.

ص: 181

# فهرست مصادر التحقيق

1 - الاحتجاج : للطبرسى : أحمد بن على بن أبى طالب ، ت :

بيروت / الأعلمى / 1403

2 - أخبار أصفهان : للأصبهانى : أحمد بن عبدالله ، ت : 430 ه-

ليدن / بريل / 1934

3 - إختيار معرفه الرجال : للشيخ الطوسى : محمد بن الحسن ، ت : 460 ه-

قم المقدسه / مؤسسه آل البيت / 1404

الأربعين حديثا : للشيخ البهائى = شرح الاربعين حديث

4 - إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين : للحلى : المقداد بن عبدالله السيورى ، ت :

قم المقدسه / سيد الشهداء / 1405 ه-

5 - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : للعمادى : محمد بن محمد ، ت : 951 ه-

بيروت / دار احياء التراث

6 - الإستبصار : للطوسى : محمد بن الحسن ، ت : 460 ه-

طهران / دارالكتب الاسلاميه / 1390 ه-

7- اسرار الصلاه : للشهيد الثانى ، زين الدين بن على بن احمد الجبعى ، ت : 965 ه-

المطبوع ضمن مجموعه رسائل / منشورات مكتبه آيه الله المرعشى / 1305 ه-

الإشارات والتنبيهات : ابن سينا = شرح الاشارات والتنبيهات : للطوسى :

8 - الإقبال : لا بن طاووس : على بن موسى بن جعفر ، ت : 664 ه-

طهران / دارالكتب الإسلاميه /

9 - أعيان الشيعه : للأمين : السيد محسن ، ت : 1371 ه-

بيروت / دارالتعارف / 1403 ه-

10 - الامالى : للشيخ الصدوق : محمد بن على بن بابويه ، ت : 381 ه-

النجف الأشرف / الحيدريه / 1389 ه-

11 - الامالى : للشيخ الطوسى ، محمد بن الحسن ، ت : 460 ه-

بغداد / الأهليه

12 - أمل الآمل : للعاملى : محمد بن الحسن آل الحر ، ت : 1104 ه-

النجف الأشرف / الأداب / 1385 ه-

13 - إنباه الغمر بأبناء العمر : للعسقلانى : أحمد بن على بن حجر ، ت : 852 ه-

بيروت / دارالكتب العلميه / 1406 ه-

14 - إنباه الرواه على أنباه النحاه : للقفطى : على بن يوسف ، ت : 624 ه-

بيروت / دارالفكر ، والكتب الثقافيه / 1406 ه-

15 - الأنساب : للسمعانى : عبدالكريم بن محمد ، ت : 562 ه-

بغداد / المثنى / 1970

16 - أنوار التنزيل : للبيضاوى : عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى ، ت : 692 ه-

بيروت / شعبان /

17 - إيضاح الفوائد : لفخر المحققين : محمد بن الحسن بن يوسف الحلى ، ت : 726 ه-

طهران / العلميه / 1387 ه-

18 - بحار الأنوار : للمجلسى : محمد باقر بن محمد تقى ، ت : 1111 ه-

بيروت / مؤسسه الوفا / 1403 ه-

19 - البدء والتاريخ : للمقدسى : مطهر بن طاهر ، ت : 507 ه-

طهران / الأسدى / 1964

20 - البدايه والنهايه : لابن كثير : إسماعيل بن عمر ، ت : 774 ه-

بيروت / دارالمعارف ، والنصر / 1388 ه-

21 - بغيه الوعاه : للسيوطى : جلال الدين عبدالرحمن ، ت :911 ه-

بيروت / دارالفكر / 1399 ه-

22 - تأسيس الشيعه لعلوم الاسلام : للصدر : السيد حسن ، ت : 1354 ه-

بغداد / النشر الشرقيه /

23 - تاج العروس : للزبيدى : محمد مرتضى ، ت : 817 ه-

القاهره / الخيريه / 1306 ه-

24 - تاريخ آداب اللغه العربيه : لجرجى زيدان ، ت :

بيروت / مكتبه الحياه / 1983

25 - تاريخ بغداد : للخطيب : أحمد بن على البغدادى ، ت : 463 ه-

بيروت / دارالكتاب العربى /

26 - تاريخ مختصر الدول : ابن العبرى : غريفوريوس الملطى : ت : 685 ه-

27 - تاريخ اليعقوبى : لليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، ت : 284 ه-

بيروت / دار صادر /

28 - تجريد الاعتقاد : للطوسى : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : 679 ه-

قم المقدسه / دارالنشر الاسلامى / 1406 ه-

29 - التحفه : مخطوط

30 - التذكره : للشيخ الخواجه الطوسى ، محمد بن الحسن ، ت : 679 ه-

مخطوط

31 - تذكره الفقهاء : للعلامه : الحسن بن يوسف بن المطهر ، ت : 726 ه-

طهران / المرتضويه /

32 - ترتيب التهذيب : للبحرانى : السيد هاشم الموسوى ، ت : 1107 ه-

طهران / فراهانى / 1392 ه-

33 - تعليقات على المطول : للشيخ البهائى ، محمد بن الحسن بن عبد الصمد ، ت : 1030 ه-

مخطوط

تفسير أبو السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

34 - تفسير البحر المحيط : للأندلسى : محمد بن يوسف ، ت : 754 ه-

بيروت / دارالفكر / 1403 ه-

تفسير البيضاوى = أنوار التنزيل

تفسير العروه الوثقى ( للبهائى ) = ضمن الحبل المتين

تفسير الفخر الرازى = مفاتيح الغيب

تفسير القاضى = أنوار التنزيل

35 - تفسير القرآن الكريم : للشيرازى : محمد بن ابراهيم ، ت : 1050 ه-

قم المقديه / بيدار / 1366 ش

تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن

36 - تفسير القمى : للقمى : على بن ابراهيم بن هاشم ، ت : 217 ه-

النجف الاشرف / دار الهدى / 1386 ه-

التفسير الكبير = مفاتيح الغيب

37 - تفسير الكشاف : للزمخشرى : محمود بنعمر ، ت : 528 ه-

القاهره / الاستقامه / 1365 ه-

38 - تفسير النهر الماد : للأندلسى : محمد بن يوسف ، ت : 754 ه-

بيروت / دارالفكر / 1403 ه-

39 - التفهيم لأوائل صناعه التنجيم : للبيرونى : محمد بن أحمد ، ت : 412 ه-

اكسفورد / رمزى زيب / 1352 ه-

40 - تعليقات على المطول للبهائى ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030 ه-

مخطوط

41 - تنقيح المقال : للمامقاتى : الشيخ عبدالله بن محمد بن حسن ، ت : 1351 ه-

النجف الأشرف / المرتضويه / 1352 ه-

42 - التوحيد : للصدوق : الشيخ محمد بن على بن الحسين ، ت : 381 ه-

قم المقدسه / مؤسسه النشر الاسلامى / 1398 ه-

43 - تهذيب الاحكام : للطوسى : الشيخ محمد بن الحسن ، ت : 460 ه-

طهران / اسلاميه / 1390 ه-

تهذيب الأخبار = تهذيب الأحكام

44 - تهذيب التهذيب : للعسقلانى : أحمد بن على بن حجر ، ت : 582 ه-

بيروت / دارالفكر / 1404 ه-

45 - جامع الأُصول : للجزرى : المبارک بن محمد ، ت : 606 ه-

بيروت / دارالفكر / 1403 ه-

46 - جامع الرواه : للأردبيلى : محمد بن على ، ت : 1101 ه-

قم المقدسه / مكتبه آيه الله المرعشى / 1403 ه-

47 - الجامع الصحيح : للترمذى : محمد بن عيسى بن سوره ، ت : 279 ه-

بيروت / دار الفكر / 1400ه-

48 - الجامع لأحكام القرآن : للقرطبى : محمد بن أحمد الانصارى : ت : 671 ه-

بيروت / دار إحياء التراث العربى /

49 - جمع الجوامع : للطبرسبى :الفضل بن الحسن ، ت : 548 ه-

بيروت / دار الأضواء / 1405 ه-

50 - الجواهر المضيه : لابن أبى الوفا : عبد القادر بن محمد ، ت : 775 ه-

حيدرآباد / النظاميه

الجغمينى = ملخص الهيئه

51 - حاشيه الكنبوى على الجلال : لكنبوى : الشيخ اسماعيل ، ت : 1205 ه-

تركيه / خورشيد / 1317

52 - الحبل المتين : للبهائى محمد بن الحسين بن عبدالصمد ، ت : 1030 ه-

قم المقدسه / بصيرتى / اوفست ، 1319 ه-

53 - حق اليقين : لشبر : عبدالله بن محمدرضا ، ت : 1242 ه-

بيروت / دارالأضواء / 1404

54 - حكمه العين : للكاتبى : على بن عمر القزوينى ، ت : 675 ه-

مشهد المقدسه / دانشكاه فردوسى / 1353

55 - حواشى على تفسير البيضاوى للبهائى ، محمد بن الحسين بن عبدالصمد ، ت : 1030 ه-

مطبوع على الحجر ضمن التفسير / الخونسارى / 1272

56 - حياه الحيوان : للدميرى : محمد بن موسى ، ت : 808 ه-

القاهره / مصطفى البابى /

57 - خزانه الادب : للبغدادى عبد القادر بن عمر ، ت : 1030 ه-

بيروت / دار صادر

58 - خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال : للعلامه الحسن بن يوسف الحلى ، ت : 726 ه-

النجف الأشرف / الحيدريه / 1381

59 - خلاصه تذهيب تهذيب الكمال : للخزرجى : أحمد بن عبدالله ، ت : بعد 923 ه-

حلب / المطبوعات الاسلاميه

60 - دائره المعارف : للبستانى : بطرس بن بولس بن عبدالله ت : 1300ه-

بيروت / دار المعرفه /

61 - دئره العارف القرن العشرين : وجدى : محمد فريد ، ت : 1373 ه-

بيروت / دار المعرفه / 1971

62 - الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعه : للشيرازى : السيد على خان المدنى ، ت : 1120 ه-

قم المقدسه / بصيرتى / 1397

63 - الدرر الكامنه فى أعيان المئه الثامنه : للعسقلانى : أحمد بن على بن حجر ، ت : 825 ه-

بيروت / دار الجيل

64 - درر اللآلى العماديه : للاحسائى : محمد بن على بن ابراهيم ، ت : 940 ه-

مخطوط / مكتبه آيه الله النجفى المرعشى العامه /

65 - الدعوات : للراوندى : سعيد بن هبه الله ، ت : 573 ه-

قم المقدسه / أمير / 1407

66 - الدلائل : للحسن بن بهلول ، ق 4 ه-

الكويت / معهد المخطوطات / 1408

67 - الذريعه الى تصانيف الشيعه: للطهرانى : الشيخ أغا بزرک ( محسن ) ت : 1389 ه-

بيروت / دار الأضواء / 1403

68 - الذريعه إلى مكارم الشريعه : للأصفهانى : الحسين بن محمد بن المفضل ، ت : 565 ه-

القاهره / الكليات / 1393

69 - ذكرى الشيعه : للشهيد الأول : محمد بن مكى العاملى ، ت : 786 ه-

قم المقدسه / بصيرتى

70 - الرجال : للنجاشى : أحمد بن على ، ت : 450 ه-

قم المقدسه / مؤسسه النشر الاسلامى / 1405 ه-

71 - رجال بحر العلوم : لبحر العلوم السيد محمد مهدى ، ت : 1212 ه-

طهران / الصادق /

72 - رجال بن داود : للحلى : الحسن بن على بن داود ، ت : 707 ه-

النجف الأشرف / الحيدريه / 1392

73 - رجال الشيخ الطوسى : للطوسى : محمد بن الحسن ، ت : 460 ه-

النجف الأشرف / الحيدريه / 1381

74 - رجال العلامه الحلى = خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال

رجال الكشى = اختيار معرفه الرجال

75 - رسائل جواجه نصير الدين : للطوسى : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : 679 ه-

حيدر اباد / المعارف / 1359

76 - الرساله : للفشيرى ، عبد الكريم بن هوازن ، ت : 465 ه-

القاهره / دارالطباعه العامره / 1290

77 - رساله الصدوق إلى ولده : على بن الحسين بن بايويه ت : 329 ه-

المطبوعه ضمن من لا يحضره الفقيه

78 - رصف المبانى فى شرح حروف المعانى : للمالقى : أحمد بن عبد النور ، ت : 702

دمشق / دار القلم / 1405

79 - روضات الجنات : للخونسارى : محمد باقر الاصفهانى ، ت : 1313 ه-

طهران / الحيدريه / 1390

80 - روضه المتقين : للمجلسى : محمد تقى ، ت : 1070 ه-

طهران / بنياد كوشانپور /

81 - رياض العلماء : للافندى : عبدالله الاصفهانى ، ت : 1130 ه-

قم / خيام / 1401

82 - الزوائد والفوائد : لابن طاووس : على بن موسى بن جعفر ، ت : 664 ه-

مخطوط

83 - السرائر : للحلى : محمد بن إدريس العجلى ، ت : 98. ه-

قم المقدسه / العلميه / 1390

84 - سلافه العصر : للشيرازى : السيد على خان المدنى ، ت : 1120 ه-

القاهره / الخانجى / 1324

85 - سوانح سفر الحجاز : للبهائى : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030 ه-

مخطوط

86 - سنن ابن ماجه : للقزوينى محمد بن يزيد ، ت : 275 ه-

بيروت / دار إحياء التراث / 1395

87 - سنن أبو داود : للسجستانى : سليمان بن الأشعث : 275 ه-

بيروت / دار الفكر /.

سنن الترمذى = الجامع الصحيح.

88 - سير أعلام النبلاء : للذهبى محمد بن أحمد ، ت : 748 ه-

بيروت / مؤسسه الرساله / 1405

89 - شرح الأربعين حديث : للبهائى ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030 ه-

تبريز / سهامى چاپ كتاب / 1378

90 - شرح الاشارات والتنبيهات : للطوسى : محمد بن محمد بن الحسن ، ت : 679 ه-

قم المقدسه / آيه الله المرعشى النجفى /

91 - شرح حكمه الاشراق : للشيرازى محمد بن مسعود ، ت : 710 ه-

قم المقدسه / برادران علمی /.

92 - شرح حکمه العین : للبخاری : محمد بن مبارک شاه ، ت : 862 ه-

مشهد المقدسه / دانشکاه فردوسی / 1353 ه-

93 - شرح التجرید : للقرشجی : علی بن محمد ، ت : 879 ه-

قم المقدسه / رضی ، پیدار ، عزیزی /

94 - شرح التذکره : للمحقق البیرجندی ، عبد العلی بن محمد حسین ، ت : 932 ه-

مخطوط

95 - شرح التذکره : للخفری ، محمد بن أحمد ، ت : 957 ه-

مخطوط

96 - شرح التذکره : للنیسابوری ، الحسن بن محمد بن الحسین ، ت : 828 ه-

مخطوط

97 - شرح المواقف : للجرجانی : علی بن محمد ، ت : 816 ه-

اسلام بول / دار الطباعه العامره /

98 - شذرات الذهب : للحنبلى : عبدالحى بن العماد ، ت : 1089 ه-

بيروت / دار افاق جديده /.

99 - شعب الايمان : للبيهقى.

100 - الشعاء :لإبن سينا : الحسين بن عبدالله بن سينا ، ت : 427 ه-

قم المقدسه / مكتبه آيه الله المرعشى / 1405

101 - شهداء الفضيله : ل-لامينى : عبد الحسين بن أحمد النجفى ، ت : 1390ه-

قم المقدسه / دار الشهاب /.

102 - صحاح اللغه : للجوهرى : اسماعيل بن حماد : ت : 393 ه-

بيروت / دار العلم للملايين / 1399

103 - صحيح البخارى : للبخارى : محمد بن اسماعيل ، ت : 265 ه-

بيروت / دار احياء التراث /.

104 - صحيح مسلم : للقشيرى : مسلم بن الحجاج النيسابورى ، ت : 261 ه-

القاهره / دار احياء الكتب العربيه / 1374

105 - الضوء اللامع : للسخاوى : محمد بن عبد الرحمن ، ت : 902 ه-

بيروت / دار مكتبه الحياه /.

طبقات الأطباء = عيون الأنباء فى

106 - طبقات الأطباء والحطماء : ابن جلجل ، سليمان بن غسّان الأندلسى ، ت ق 4 ه-

القاهره / المصريه / 1302

107 - طبقات الأولياء : المصرى : عمر بن على بن احمد ، ت : 804 ه-

بيروت / دار المعرفه / 1406.

108 - طبقات الشافعيه الكبرى : للسبكى : عبد الوهاب السبكى ، ت : 771 ه-

بيروت / دار المعرفه /.

طبقات القراء = غايه النهايه فى.

109 - عجائب المخلوقات : للقزوينى ، زكريا بن محمد بن محمود ، ت :؛ 682 ه-

القاهره / مصطفى البابى /.

110 - عرائس المجالس : للنيسابورى ، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبى ، ت : 427 ه-

بيروت / دار الكتب العلميه / 1401.

111 - علل الشرائع : للصدوق ، الشيخ محمد بن على بن الحسين ، ت : 381 ه-

النجف الأشرف / الحيدريه / 1385

112 - علم الفلک : لکر لونلينو

روما / 1911.

113 - عمده الطالب فی انساب آل أبی طالب : لإبن عتبه : أحمد بن علی الحسينی ، ت : 828 ه-

بيروت / مكتبه الحياه /.

114 - عوائد الايام : للنراقی : أحمد بن محمد مهدی بن أبی ذر ، ت : 1245

قم المقدسه / بصيرتی /.

115 - عيون أخبار الرضا : للصدوق : محمد بن علی بن الحسين ، ت : 381 ه-

طهران / جهان /.

116 - عيون الأنباء فی طبقات الأطباء : للخزرجی : أحمد بن القاسم بن خليفه ، ت : 668 ه-

بيروت / مكتبه الحياه / 1945

117 - غايه النهايه فی طبقات القراء : للجزری : محمد بن محمد ، ت : 833 ه-

بيروت / دار الكتب العلميه / 1202

118 - الفائق : للزمخشری : محمود بن عمر ، ت : 538 ه-

بيروت / دار المعرفه /.

119 - فارسيه الهيئه : للبهائی : محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، ت : 1030 ه-

مخطوط

120 - فتح القدير : للشوكانى : محمد بن على بن محمد ، ت : 1250 ه-

بيروت / دار احياء التراث /.

121 - الفتوحات المكيه : لإبن العربى محمد بن على الطائى ، ت : 638 ه-

بيروت / دار صادر /.

122 - فرج المهموم : لإبن طاووس : على بن موسى بن جعفر ، ت : 664 ه-

النجف الأشرف / الحيدريه / 1368

123 - فرهنک جامع فارسى آنندراج : شاد : محمد پاد شاه

طهران / خيام / 1363

124 - الفصل فى الملل والاهواء

125 - والنحل : لإبن حزم : على بن حزم الاندلسى ، ت : 456 ه-

بغداد / مكتبه المثنى /.

126 - فلک النجاه

127 - الفوائد الرضويه : للقمى : الشيخ عباس بن محمد رضا ، ت : 1359 ه-

بيروت / مركزى / 1327 ش.

128 - فوات الوفيات : للكتبى : محمد بن شاكر ، ت : 764 ه-

بيروت / دار صادر /.

129 - الفهرست : للنديم محمد بن يعقوب الوراق ، ت : 380 ه-

طهران / تجدد / 1391

130 - الفهرست : للشيخ الطوسى : محمد بن الحسن ، ت : 260 ه-

النجف الاشرف / المرتضويه /.

131 - فهرست مخطوطات جامعه طهران : ( دانشكاه ).

طهران

132 - فيض القدير : للمناوى : عبد الرؤوف ، ت : 1029 ه-

بيروت / دار الفكر / 1391

133 - القاموس المحيط : للفيروز آبادى : محمد بن يعقوب ، ت : 817 ه-

بيروت / مؤسسه الرساله / 1406

134 - القانون ، ابن سينا ، الحسين بن على ، ت : 428 ه-

بولاق / مصر / 1294 ه-

قصص القرآن =عرائس المجالس

135 - قواعد الأحكام : للعلامه : الحسن بن يوسف بن على ، ت : 726 ه-

قم المقدسه / الرضى /.

136 - الكافى : للشيخ الكلينى : محمد بن يعقوب ، ت : 328 ه-

طهران / الاسلاميه / 1342 ه-

137 - الكامل فى الأدب : للمبرد / محمد بن يزيد النحوى ، ت : 285 ه-

بيروت / دارالكتب العلميه / 1407

138 - الكامل فى التاريخ : لا بن لأثير : على بن محمد الشينانى ، ت : 630 ه-

بيروت / دار صادر / 1399

139 - كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوى : محمد بن على بن محمد ، ت بعد : 1158 ه-

هند / كلكته / 1862

140 - كشف الظنون : لرومى : مصطفى بن عبدالله القسطنطينى ، ت : 1067 ه-

بيروت / دار الفكر /

141 - كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد : للعلامه : الحسن بن يوسف بن على ، ت : 726

بيروت / الاعلمى / 1399

142 - الكشكول : للبهائى : محمد بن السين بن عبد الصمد ، ت : 1301 ه-

بيروت / الاعلمى /

143 - الكنى والالقاب : للقمى : الشيخ عباس بن محمدرضا ، ت : 1359 ه-

بيروت / العرفان / 1358

144 - كنز العمال : للهندى : علاء الدين على البرهان فورى ، ت : 975 ه-

بيروت / الرساله / 1405

145 - لؤلؤه البحرين : للبحرانى : يوسف بن أحمد ، ت : 1186 ه-

قم المقدسه / مؤسسه آل البيت /

146 - اللباب فى تهذيب الانساب : للجزرى : على بن محمد بن عبد الكريم ، ت : 630 ه-

بيروت / دار صادر /

147 - لسان العرب : لابن منظور : محمد بن مكرم الافريقى ، ت : 711 ه-

قم المقدسه / ادب الحوزه / 1405 ه-

148 - لسان الميزان : للعسقلانى : أحمد بن على بن حجر ، ت : 852 ه-

حيدر آبادى / النظاميه / 1329

149 - لغه نامه : دهخدا : على أكبر ، ت : 1258 ه-

طهران / دانشكاه / 1337

150 - المباحث المشرقيه : للرازى : محمد بن عمر ، ت : 606 ه-

طهران / الأسدى / 1966

151 - مجالس المؤمنين : للتسترى : القاضى نور الله ، ت: 1019

طهران / اسلاميه /

152 - المجسطى : لبطليموس الفلوزى

153 - مجمع البيان : للطبرسى : الفضل بن الحسن ، ت : 548 ه-

بيروت / العرفان / 1355

154 - مجمع الرجال : للقهبائى : عنايه الله ، ت : 1020 ه-

قم المقدسه / اسماعيليان /

155 - المحاسن : للبرقى : أحمد بن محمد بن خالد ، ت : 274 ه-

قم المقدسه / دارالكتب الاسلاميه /

156 - مختلف الشيعه : للعلامه : الحسن بن يوسف بن على ، ت : 726ه-

ايران / حجرى / 1323

157 - مرآه الجنان : لليافعى : عبدالله بن اسعد ، ت :؛ 768 ه-

ص: 192

حیدرآباد / دائره المعارف / 1377

158 - مراصد الاطلاع : للبغدادی : عبد المؤمن بن عبد الحق ، ت : 739 ه-

بیروت / دار المعرفه / 1373

159 - مروج الذهب : للمسعودی : علی بن الحسین بن علی ، ت : 346 ه-

قم المقدسه / دار الهجره / 1404

160 - مستدرک الوسائل : للنوری : میرزاحسین ، ت : 1320 ه-

طهران / اسلامیه / 1382

161 - المسند : للشیبانی ، أحمد بن حنبل ، ت : 441 ه-

بیروت / دار الفکر /

162 - مصادر ترجمه الشریف الرضی : للامینی ، د. محمد هادی عبد الحسین ، معاصر

طهران / شرکه افست / 1401

163 - مصباح المتهجد : للطوسی ، محمد بن الحسن ، ت : 460 ه-

ایران / حجری

164 - مطالع الأنوار : للأرموی ، محمود بن أبی بکر ، ت : 682 ه-

ایران / حجری

165 - معالم العلماء : للمازندرانی ، محمد بن علی بن شهراشوب ، ت : 588 ه-

النجف الأشراف / الحیدریه / 1380

166 - معانی الاخبار : للصدوق ، محمد بن علی بن الحسین ، ت : 381 ه-

بيروت / دار المعرفه / 1399

167 - معانى القرآن : للفراء : يحيى بن زياد ، ت : 207 ه-

طهران / ناصر خسرو /

168 - معجم الادباء : للحموى : ياقوت بن عبدالله الرومى : ت 626 ه-

بيروت / دار الفكر / 1400

169 - معجم البلدان : للحموى : ياقوت بن عبدالله الرومى ، ت : 626 ه-

بيروت / دار صادر / 1379

170 - معجم رجال الحديث : للخوئى : أبو القاسم بن على أكبر ، معاصر

بيروت ، دار الزهراء / 1403

171 - معجم المفسرين : لنويهض :عادل ، معاصر

بيروت / نويهض / 1403

172 - معجم مقاييس اللغه : لابن زكريا : أحمد بن فارس ، ت : 395 ه-

قم المقدسه / العلميه /

173 - المعجم الكبير : للطبرانى : سليمان بن أحمد ، ت : 360 ه-

بغداد / الدار العربيه / 1319

174 - معجم المؤلفين : لكحاله : عمر رضا / معاصر

بيروت / دار احياء التراث

175 - المعجم الوسيط : مجموعه

القاهره / 1392 ه-

176 - مفاتيح الغيب : للرازى : محمد بن عمر ، ت : 606 ه-

177 - مفاتيح العلوم : للسكاكى : محمد بن على ، ت : 626 ه-

بيروت / دار الكتب العلميه /

178 - المفردات : للراغب : الحسين بن محمد الاصفهانى ، ت : 502 ه-

بيروت / دار المعرفه /

179 - مقابيس الأنوار : للتسترى : الشيخ أسد الله الدزفولى الكاظمى ، ت : 1237 ه-

طهران / حجرى / 1322

180 - مقالات الاسلاميين

181 - واختلاف المصلّين : للأشعرى : على بن اسماعيل ، ت : 324 ه-

/ فرانز شتايز / 1400

مقالات ارسطر خس = رسائل خواجه نصير الدين الطوسى

182 - الملخص فى الهيئه : للجغمينى ، محمود بن محمد الخوارزمى ، ت : 618 ه-

ايران / حجرى

مناظر اقليدس = رسائل خواجه نصير الدين الطوسى

183 - المنتظم : لابن الجوزى ، عبد الرحمن بن على ، ت : 597 ه-

حيدرآباد / النظاميه / 1359

184 - منتهى الاراک : للخرقى ، محمد بن احمد الحسينى ، ت : 553 ه-

مخطوط

185 - منتهى المطلب : للعلامه ، الحسن بن يوسف بن على ، ت : 762 ه-

ايران / حجرى

186 - من لا يحضره الفقيه : للصدوق ، محمد بن على بن بابويه ، ت : 381 ه-

طهران / اسلاميه / 1390

187 - منهاج البراعه : للخوئى ، ميراز حبيب الله الهاشمى ، ت : 1324 ه-

طهران / اسلاميه /

188 - المواقف : للايجى ، عبد الرحمن بن أحمد ، ت : 756 ه-

بيروت / عالم الكتب

189 - ميزان الاعتدال : للذهبى ، محمد بن أحمد بن عثمان ، ت : 748 ه-

بيروت / دارالمعرفه / 1382

190 - نقد الرجال : للتفريشى ، مير مصطفى بن حسين الحسينى ، ت : 1021 ه-

طهران / حجرى / 1318

191 - نهايه الادراک فى أسرار الافلاک : للشيرازى : محمود بن مسعود ، ت : 710 ه-

مخطوط

192 - النهايه فى غريب الحديث : الجزرى : المبارک بن محمد ، ت : 606 ه-

بيروت / المكتبه الاسلاميه /

193 - نهج البلاغه للموسوى : محمد بن الحسين الرضى ، ت : 406 ه-

القاهره / الاستقامه /

194 - الوافى : للفيض : محمد محسن بن الشاه مرتضى ، ت : ه-

قم المقدسه / آيه الله المرعشى نجفى / 1403

195 - وفيات الاعيان : لابن خلكان : أحمد بن محمد ، ت : 608 ه-

بيروت / دار صادر / 1398

196 - هديه الاحباب : للقمى : الشيخ عباس ، ت : 1359 ه-

طهران / أمير كبير / 1363

197 - الهياكل : للسهروردى : يحيى بن حبش بن أميرک ، ت : 587 ه-

القاهره / 1335 ه-

ص: 195

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.